untha taskor 3rd ed.indd 1 11/24/21 8:52 AM

ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السيد، محمد بن محمود بن حامد
أنثى تشكر الإسلام. / محمد بن محمود بن حامد السيد
ط ٣ ـ الرياض، ١٤٤٣هـ
٢٢٤ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ٥-٥٤-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ المرأة في الإسلام ٢ ـ حقوق المرأة أ. العنوان
ديوي ٢١٩,١ ١٤٤٣/٣٨٨٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٨٨٢
ردمك: ٥-٥٤-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨

حُقوق الطَّبع محفُوظة

الطبعة الثالثة
١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م

شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤١٦١٣٩ ــ ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩
فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨
البريد الإلكتروني: daralhadarah@hotmail.com

untha taskor 3rd ed.indd 2 11/24/21 8:52 AM

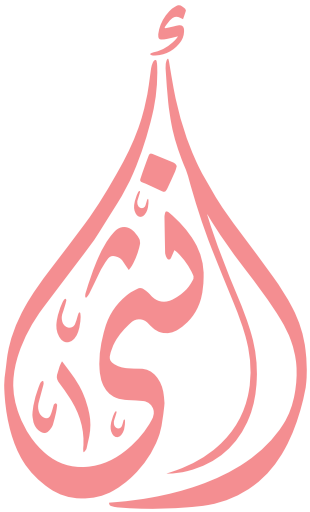

أنثى تشكر الإسلام

د. محمد بن محمود السيد

untha taskor 3rd ed.indd 3 11/24/21 8:52 AM

untha taskor 3rd ed.indd 4 11/24/21 8:52 AM

مقدمة المؤلف

كتبت هــذه المقدمة بعــد أن أنهيت كتابــة الكتاب كاملاً، تنتابني فرحة واحدة غامرة كبيرة تتسلَّل إلى عمق قلبي، هذه الفرحة كلها من ربي الموفق المسدد لكل من تكون أحلامه ومشــروعه وهمه وعلمــه وثقافته تبني في نفسه مسؤولية نفع الناس وإسعادهم، وتبصيرهم بجمال وروعة وعبقرية إسلامهم العالمي.

نعم، قبل ســبع ســنوات وأنا أطلع علــى كل ما يكتب ويمارس على المرأة الغربية (أختي من حواء) حتى جردوها من دينها ثم أسرتها، ثم الوصول إليها وتجريدها من كل شــيء، واليوم ينمذج هذا الواقع الغربي وبأشكال متعددة على المرأة العربية.

وكنت مع الاطلاع...

أتطلع وأرقب في نفســي وأتمنى وأحلم أن أُخرج كتاباً تحمــل ســطوره لغة الحــب والحــوار والســهولة والعمق والمقارنة الواقعية.

untha taskor 3rd ed.indd 5 11/24/21 8:52 AM

ليعلم العالم بروعة الإسلام وجماله وعالميته في حب المرأة وتمكينها من حقوقها وحريتها والمحافظة عليها من كل شيء يؤذيها.

ولتعلم كل امرأة في العالم أنها لن تجد التمكين والحرية والمساواة المتكاملة والاطمئنان، والعلم والتعلم مع الرعاية، والحفظ لحقوقها إلا في ذلك الإسلام العالمي، الذي يوم أشرق إلى الدنيا أشرقت معه أنثى سعيدة مبتسمة قوية، كانت في كل الحضارات والديانات المحرفة من سقط المتاع.

جاء إسلامها العالمي؛ ليجعلها تقول وبكل حرية وثقة ولكل العالم: إنني لست متاعاً أُباع وأُشترى، بل أنا في إسلامي نصف العالم، مكلّفة بحقوق إسلامي وواجباته كالرجل تماماً، وفي الدنيا لي حق وعليَّ واجب، وحتى في الآخرة فثوابي وعقابي مثل الرجل تماماً، بل وأفضل صفات الرجل وأفضلهم كرماً هو من كان خيره لها، سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أماً.

لقد أصبحت هذه الأنثى عظيمة في دوحة إسلامها، (بل أصبحت) ميداناً للتنافس في خدمتها ورعايتها وإسعادها؛ ليكسب الرجل السعادة في الدنيا والآخرة.

untha taskor 3rd ed.indd 6 11/24/21 8:52 AM

نعــم، لا أخفيكم أنني دخلــت واقع الغــرب وحديقته الحقوقية، وقلت بنفســية المتســامح المحب لــكل إتقان يهدف إلى إســعاد كل امرأة في هذا العالــم خاصة وأنا أحمل روح إسلامي العالمي.

دخلت بكل هدوء، أنظر بــكل تمعُّن إلى ذلك الواقع الغربي في حياته مع المرأة هناك.

دخلت ذلك الواقع وأنا مبتسم وكأني أدخل حديقة قد أخبروني مســبقاً أنها أجمل حديقة فــي العالم، وفيها كل أنواع الملذات والزهور والورود بكل ألوانه ورائحته وحولها العصافير والفراشات.

نعم انبهرت من صــورة تلك الحديقة وأنت تكتشــف نظامها المتقن في التنظيــم والمتابعة، وحقوق الحيوانات فيها، وحقوق النبات والورود والطيور.

بل تجد في هذه الحديقة كل لوحة تذكِّرك بهذه الحقوق.

في بدايــة دخولي أبهرني كل شــيء، ولا أخفيكم لقد صورت كل شيء وبكل فرح.

اقتربت من صاحب الحديقة وأمعنت في كل تصرفاته، وجدتــه يجاهد لبقــاء حديقته بهــذه الصــورة الحقوقية للحيوان والنبات.

untha taskor 3rd ed.indd 7 11/24/21 8:52 AM

لكني وجدته وبكل احتراف وإجـرام ظالماً لكل أنثى في حديقته، حتى في أبســط الحقوق، وهي المســاواة في الراتب بينها وبين العامل الذي يعمل عملها نفسه.

بل اســتخدم تلك الأنثى في كل شيء، المهم أن تكون أكبر مصدر للمال ولو كانت التجارة بجســدها، ولو كانت الوظيفة للعهر والرذيلة.

حتى قتل بعضهن بكل ظلم وبكل صمت، والبعض جردهن من كل شيء حتى من الزواج والأطفال.

وهنا نظرت إلى الحديقة مرة أخرى وبدون انبهار...

رأيت كل وردة وكأنها شوكة مستعارة لتجميل الحديقة، وكل فراشة هي ثعبان سام يتلون حسب فريسته في حديقة الرذيلة، وأما العصفور فهو يعزف مشهد الظلم والوحشية وممارسة كل أشكال الرذيلة في هذا المكان.

والضحية الوحيدة هي تلك الأنثى (أختنا من حواء)..

للأسف هذا هو واقع الغرب إذا اقتربنا منه وعلمنا كيف تعيش المرأة هناك.

هنا تدرك تماماً أن أختنا من حواء في الغرب (المرأة الغربية) تحتاج إلى آلاف المشاريع لنصرتها.

untha taskor 3rd ed.indd 8 11/24/21 8:52 AM

ولذلك هذا الكتاب هو عبارة عن هدية أضعها في يد كل فتاة مسلمة واثقة متميزة راقية متطلعة، لأن يكون لها مشروع في نصرة أختها من حواء في الغرب، فواللّه إنها هناك بحاجة لكِ كسفير للمرأة.

إني أنتظرك لتقدمي النموذج العالمي لحياة المرأة في الإسلام بكل ثقة وحب وفخر.

أنتظرك لتعلني للعالم أنكِ بنت الإسلام العالمي

هذا الكتاب واللّه لا أشعر أنه كتابي!!!

بل هو «مشروع اعتزاز».

أتمنى أن يكون هذا الكتاب هو أجمل هدية يمكن أن يقدمها الأب لابنته أو الأم لابنتها.

ويكون هدية من الأخ لأخته، ومن الزوج لزوجته، ومن الصديقة لصديقتها.

ليكون لدينا في كل أسرة سفيرة للفتاة المسلمة الشامخة بهويتها، الساعية لتعزيز تلك الهوية للفتاة المسلمة بين الفتيات.

اقبلي هديتي

كتبه

د. محمد بن محمود السيد

untha taskor 3rd ed.indd 9 11/24/21 8:52 AM

untha taskor 3rd ed.indd 10 11/24/21 8:52 AM

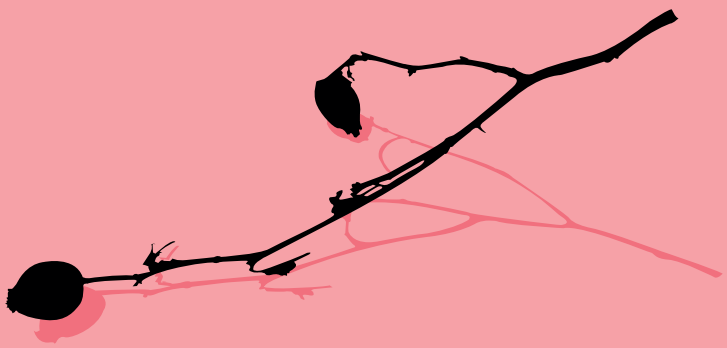

الأنثى قبل الإسلام

سـأرحل معك إلى مرحلة تاريخية، أعظم اسـم لهذه المرحلة إنها مرحلة أنثى قبل الإسلام، ليس لنا هدف في هذه الرحلة إلا معرفة حال الأنثى في تلك العصور.

ولا أخفيـك سـندرك حقيقة كالشـمس، أنـه على مر التاريـخ وتعاقب الأمم والحضارات كانت المرأة ممسـوخة الهوية، فاقدة الأهلية، منزوعة الحرية، بل كانت تقاسي في عامة أحوالها باستثناء عصر الرسالات.

المرأة في الصين:

كانت المـرأة فـي الحضـارة الصينية متاعـاً يُباع ويُشـترى، مسـلوبة الحقوق الحسـية والمعنوية، وكانوا يعتبرون ولادتها شؤماً وسـوءًا، وكانت محرومة من كافة الحقوق الاجتماعية والمالية، فهي عندهم قاصرة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستحق تعليماً ولا تثقيفاً.

وكانت إذا تزوجت انتقلت إلى بيت زوجها وسُمِّيت باسمه.

وكانت تُسمَّى (فو) ومعناها (خضوع).

أي: الخضوع التام جدّاً لزوجها، وإذا مات الزوج كان على الزوجة ألا تتزوج بعده، بل كان يُطلب منها أن تحرق نفسها؛ تكريماً له.

untha taskor 3rd ed.indd 12 11/24/21 8:52 AM

سُمِّيت المرأة في كتب الصين القديمة (بالماء المؤلم) الذي يكنس كل سعادة ويفسد المجتمع.

في عام ١٩٣٧ كان في الصين أكثر من ثلاثة ملايين جارية.

كانت تمنع مــن الزواج بعد زوجهــا وتبقى خادمة في البيت، ولا يحقّ لها إلا هذه الخدمة دون أن تطلب شيئاً.

المرأة في الهند:

المرأة في الهند ليســت بأفضل حال من أختها في الصين.

بل إن كتبهم المقدســة جعلت المرأة دون الرجل في الخلق الأول، ففي أساطير مانو قوله: (عندما خلق النساء فرض عليهــنَّ حُبّ الفراش والمقاعد والزينة والشــهوات الدنســة والغضب والتجرد من الشرف وســوء السلوك، فالنساء دنسات كالباطل نفسه، وهذه قاعدة ثابتة) «كتاب المرأة في التاريخ والشريعة سعد الحمداني».

ومن هنا يظهر لك أن المرأة في معتقداتهم: هي رمز غواية وعنوان شر ومصدر نجاسة.

وهذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها!!

untha taskor 3rd ed.indd 13 11/24/21 8:52 AM

بل هذه النظرة الساقطة أُلبست ثوباً دينياً حتى أصبحت عقيدة يتربّى عليها الناس.

بل من العجب والتناقض: أن الهنود الذين جعلوا المرأة مصدراً للرذائل، جعلوها في معابدهم، وحولوا تلك المعابد إلى مراكز للدعارة والرقص كما في معبد (تامل).

ومجموعة من النساء يقومون بالرقص والغناء أمام الأوثان، ثم يُستخدمن بعد ذلك في إمتاع الكهنة.

حتى نظرة بوذا للمرأة فإنها لا تختلف عن ذلك، فقد اعتبر المرأة خطراً على دعوته.

لقد كانت المرأة شبه عبدة للرجل، حتى إذا توفي زوجها وجب عليها أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها.

بل قالوا: يجب أن تموت يوم يموت زوجها، وأن تُحرق معه وهي حية على موقد واحد!!!

واستمرت هذه العادة الظالمة حتى القرن السابع عشر حتى أُبطلت بعد ذلك.

«مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون».

untha taskor 3rd ed.indd 14 11/24/21 8:52 AM

المرأة عند الفرس:

كانت في العصور المزدكية حقّاً مُباحاً لكل أحد، كان البيت الذي فيــه زيادة في عدد الإنــاث تؤخذ لرجل آخر حتى أصبح الولد لا يعرف أباه.

وكانت لــو حكم عليها الرجل حتــى بالموت فيجب أن تطيع فهي عبدة بين يديه.

وإذا حاضت أو كانت في النفــاس فيجب أن تغادر المنزل وتبقى في خيمة صغيرة خارج المدينة، ولا يجوز مخالطتها، بل كانوا يعتقدون أنهم يصيبهم النحس إذا لامستهم!!!

المرأة عند الرومان:

في البدايات كانت قيم الأســرة شرفهم وكان للأم مكانة عالية، وبعد أن توغلوا بالحضارة الغربية ضاع كل شيء وأولها المرأة، كان القانون الروماني يعتبر الأنثى ســبباً من أســباب انعدام الأهليــة، ولم تُكتَــب لها أي شخصية قانونية.

وعرف الرومان نوعاً من أنواع الزواج يُســمَّى (الزواج بالســيادة) وبه تدخل المرأة في ســيادة زوجهــا وتنقطع

untha taskor 3rd ed.indd 15 11/24/21 8:52 AM

صلتها بأهلها، ولقد بلـغ من هذه السـيادة أن تُحَال إلى الـزوج أي قضية على زوجتـه؛ ليحكم بنفسـه عليها وبما يرى، حتى لو حكم عليهـا بالقتل، وإذا توفي الزوج تدخل تحت وصاية أبنائه الذكور أو إخوان زوجها أو أعمامه.

(ومن هنا يتضـح أن المرأة في الحضـارة الرومانية كانت مسلوبة الأهلية وليس لها أي شخصية قانونية).

المرأة عند اليونان:

وعلى الرغم من أن اليونان مـن أرقى الأمم القديمة حضارة؛ إلا أن المرأة عندهم كانـت نموذجاً يمثِّل مصدر مصائب الإنسـان وآلامه، حتى أسـموها رجسـاً من عمل الشيطان، مسلوبة العقل وليس لها حق التعلم.

يقول أرسطو: (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعتد به).

ويقول أرسـطو: (ثلاث ليس لهم تصرُّف في أنفسهم، العبد ليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة وهي عاجزة).

ويقول أفلاطون رائد المدرسة العقلية: (النساء في مرتبة الأطفال والخدم، والرجال هم أرقى منزلة من النساء).

untha taskor 3rd ed.indd 16 11/24/21 8:52 AM

وقــد جرَّد القانــون اليونانــي المرأة مــن حقوقها المدنية وجعلها تحت الســيطرة المطلقة للرجل، حتى أصبحت من ممتلكات الزوج تُبَاع وتُشــتَرى ولم يعطوها حقّاً في الميراث.

هذا اســتعراض بســيط وســريع للحضارات القديمة وظلمها وأهانتها للمرأة في زمن كان منزوع الرحمة، بعيداً عن الرسالات السماوية.

المرأة عند اليهود:

يعتبر اليهود المرأة لعبة، وأنها أغوت آدم وأوقعته في شراك المعصية.

كما أن شريعة اليهود تُجرِّد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها.

بل تُبيح للوالد المعســر أن يبيع ابنته بيع الرقيق كما في سفر الخروج

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد)

أي لا تعتق بل تظل أمة طوال الحياة!!

بل كانت مثل الرقيقة حتى في بيت والدها.

untha taskor 3rd ed.indd 17 11/24/21 8:52 AM

وإذا تزوجت يُدفع المهر إلـــى أبيها أو أخيها على أنه ثمن شراء، وبعدها يكون زوجها سيدها المطلق؛ لأن العقد في شريعتهم «عقد سيادة» لا عقد زواج.

والمرأة عند اليهود (تُـــورَث) كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها وارثه هو، وله أن يبيعها أو يعضلها.

فبمجرد موت الزوج تصبح أرملته زوجة مباشـــرة لشقيق زوجها أو أخيه لأبيه، وخاصة إذا لم تنجب لذلك الزوج أبناء.

ولا يؤخذ رأيها في ذلك، بل ســـواء كانـــت راضية أو كارهة، ولا تحل لأحد غيره إلا إذا تبرّأ منها.

وليس لها أي نصيب من الميراث.

ثم بعد ذلك ورَّثوا البنت بشـــرط إذا لم يكن للرجل أبناء ذكور على أن تتزوج رجلاً من عشيرته.

«فإذا حاضت تعتبر غير طاهرة، ولا يلمســـها الرجل حتى في إصبعه، ولا يُناولها أي شيء ولا يأخذ منها شيء، ولا يأكل منها في المائدة نفسها، ولا ينام معها في سرير واحد، وإذا مرضت فلا يجوز له أن يقوم على خدمتها حتى وإن لم يلمسها».

مجموعة القوانيـــن اليهودية والعـــادات بقلم الحاخام جاز فريد.

untha taskor 3rd ed.indd 18 11/24/21 8:52 AM

المرأة في النصرانية:

لم تكن المرأة في النصرانية المحرَّفة بأحسن حال من المرأة اليهودية.

فقد اعتبروها أصل الخطيئة ورأس الشر؛ لأنها سبب كل فساد وسبب خروج آدم من الجنة.

لقد تسرَّبت إلى المسيحية فكرة الخوف من المرأة.

يقول كريستو: (المرأة شرٌّ لابد منه، وإغواء طبيعي وكارثة لازمة، وخطر منزلي، وفتنة مهلكة، وشرّ عليه طلاء).

ومنعت الكنيسة الطلاق حتى لو كانت المرأة تعيش في أسوء الحالات، ويجوز التفريق بينهم جسداً فقط.

بل كان اللاهوتيون يسألون: هل جسد المرأة فيه روح؟ وهل يحق أن تعبد الله كما يعبده الرجل؟

يا الله.. كم عانت الأنثى قبل الإسلام!

المرأة عند العرب في الجاهلية:

لقد أبغض العرب قبل الإسلام البنات، وكان أحدهم إذا بُشِّر بمولودة وهي (أنثى) ظهر على وجهه السواد، وعاش في كآبة، وامتلأ قلبه حزناً.

untha taskor 3rd ed.indd 19 11/24/21 8:52 AM

ما مصير هذه الأنثى وهي المولودة الجديدة؟!

وصف القرآن هذا المصير الظالم الذي تجرَّد من كل عاطفة ورحمة حتى وصفه القرآن أنه أسوء حكم.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٨ ـ ٥٩].

ليس هناك إلا مصيران للأنثى إذا ولدت:

١ ـ حياة بِذُلةً.

٢ ـ دفنها وهي حية.

كانوا يقولون لمن يولد له بنت: «آمنكم الله عاركم، وكفاكم مؤنتها»؛ لأنهم كانوا يخافون عليها من العار، وإن عاشت، عاشت حياة واهنة بنظرة دونية قاتلة، بل حتى في الطعام لم تُرحَم.

وقد وصف القرآن واقع الأنثى عند العرب؛ ليعلم العالم بأكمله أي رحمة نزلت لكل امرأة بهذا الإسلام العالمي.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

untha taskor 3rd ed.indd 20 11/24/21 8:52 AM

يقول ابن عباس: (كانوا يحرِّمون اللبن على إناثهم ويشربه ذكورهم).

وكانت الشاة إذا ولدت «ذكراً» ذُبح وأكله الرجال فقط.

وإذا ولدت «أنثى» تُرِكَت ولم تُذبَح.

وإن ولدت ميتة فيأكل منها الرجل والمرأة.

سبحان الله لا تأكل إلا الميتة وحتى الميتة لا تأكلها لوحدها.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت:

(رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، والله ما منكم على دين إبراهيم غيري، وكان يوقف قتل الأنثى ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤنتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتُها إليك وإن شئت كفيتُكم مُؤنتها) رواه البخاري.

زواج الأنثى في الجاهلية:

كان الزواج عند العرب قبل الإسلام على أربعة أنواع:

١ ـ زواج مثل زواج اليوم:

يخطب الرجل إلى الرجل ابنته ويدفع مهرها ثم يتزوجها.

untha taskor 3rd ed.indd 21 11/24/21 8:52 AM

٢ ـ نكاح الاستبضاع:

يقول الرجل لزوجته: إذا طهرت أرسلي إلى فلان لينكحك، ثم يعتزلها زوجها ولا ينكحها أبداً حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل، وبعدها يقترب منها، يفعل ذلك؛ رغبة في الولد، دون أي اعتبار لتلك الأنثى المظلومة.

٣ ـ النوع الثالث:

يدخل عدد من الرجال دون العشرة على المرأة، الكل ينال منها، فإذا حملت وأرضعت ومرَّ عليها ليال أرسلت إليهم، ولا يستطيع أحد أن يمتنع، ثم تسمِّي لذلك الطفل أباه، ولا يستطيع أن يرفض حتى لو لم يكن والده.

أي بشاعة هذه وهم يغتصبونها الواحد تلو الآخر!

ما فعلوا ذلك إلا لأنهم لا يرونها شيئاً!!!!

٤ ـ النوع الرابع:

نكاح البغايا حيث تُنصَب على أبوابهن الرايات، وهي علامة تدلُّ عليهن.

untha taskor 3rd ed.indd 22 11/24/21 8:52 AM

يدخل الرجال إليها لا تمتنع من أحد أراد أن يجامعها، فإذا حملت ووضعــت حملها دعوا لها القافــة، ثم ألحقوا ولدها بمن يرون؛ ليكون أباً لذلك الرضيع.

كل هذه الصور البشــعة في الزواج قبل الإسلام ترى فيها مدى التدني في الأخــلاق والتصورات والقيم، وكأنها حياة بهيمية ضحيتها فقط الأنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 23 11/24/21 8:52 AM

وجاء الإسلام العالمي

نعم جاء الإســلام الرائع العظيم؛ لينقــذ الأنثى من وحشية الممارسات في الحضارات السابقة، والتي لم يكن للمرأة أي وجــود معنوي أو مادي في هــذا الكون، إلا بعد الإســلام الذي جعلها ملكة، ومكَّنها من حقوقها، كما مكَّن الرجــل من حقوقــه، لقد جــاء الإســلام بتنــوع الحقوق والواجبــات بيــن الرجــل والمرأة، هــذا التنــوع مرتبط بالجمال التكوني للأنثى والجمــال التكوني للذكر والذي نتج عنه تكامل فاعل بين الرجل والمرأة.

وهنا أتى الإسلام بالحقوق، أتى ليعزز التكامل وليس التماثل الذي يُسوَّق له اليوم في المؤتمرات العالمية باسم المساواة بين الجنسين.

وهنا اسأليهم هذا السؤال الواضح جدّاً

تريدون مســاواة المرأة بالرجل في أي شيء؟ هل في الخلْق والتكوين أم في الحقوق والواجبات؟

ومن هذا الســؤال يــدرك كل عاقــل التناقض الذي يعيشه أصحاب شــعارات المســاواة المطلقة، فخصائص الخلق والتكويــن هي أســاس الحقوق والواجبــات، فأي مســاواة هذه التي لا تراعي التمايز والفــروق في الخلق والقدرات والاحتياجات.

untha taskor 3rd ed.indd 26 11/24/21 8:52 AM

إن عدم مراعـــاة ذلك هو منافٍ للعـــدل، ولذلك جاء عدل ورحمة الإسلام، فكلَّف الذكر والأنثى بحقوق وواجبات حسب طبيعة الخلق وبناء الجسد وطبيعة النفس.

إن الإسلام جاء ليضمن المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالنواحي الإنسانية، ويساوي بينهما في الحقوق والواجبات مع مراعاة الفروق الفردية لكل منهما.

لذلك قال رســـول اللّٰه ﷺ: «**النساء شقائق الرجال**» (رواه أبو داوود والترمذي وحسنه الألباني).

يا اللّٰه! ويحاول الغرب اليوم أن يُسوَّق لنا أنه أصل الحقوق؛ بهـدف أن نصـــل إلى رذيلتـــه المغلَّفة بشـــعار المساواة ولا يعلم أن الإسلام منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وهو أعطى لـــكل فتاة مســـلمة الحريـــة والحقوق فـــي منظومة متوازنة لسعادة المجتمع المسلم.

تكامل في الأدوار يصنع الحـــب والتعاون والعطاء، بل في أهم أمور الإسلام تجد الإســـلام العالمي ساوى بين الرجل والمرأة في الواجبـــات والإيمان والعبادات، كالصـــلاة والصيـــام والحج والـــزكاة فهما فـــي مناط التكليف سواء.

untha taskor 3rd ed.indd 27 11/24/21 8:52 AM

وهذا يعلي من شـأن الأنثى التي كانت في الحضارات السابقة من سقط المتاع.

ومع هذه المسـاواة راعى الإسلام الاختلاف الجسدي والنفسي لطبيعة الجنسين.

واسمعي أيتها الأنثى في كل مكان.

في حال حيض الأنثى يعلم الإسلام بطبيعتها النفسية في هذه المرحلة، ولذلك ألغى الإسـلام لها ركن الصلاة وأجّل لها ركن الصيام، كل ذلك مراعاة لطبيعتها.

وهنـا أخبروني بل أخبـروا العالم: هـل هناك حقوق ومسـاواة فاعلة كمسـاواة الإسـلام مـع مراعـاة طبيعة الجنسين في البناء الجسدي والنفسي؟

الإسلام ليس حضارة قامت على الشـهوات والاستمتاع وحريـة الوصول للمرأة وإهـدار كرامتها كحضـارة الغرب البئيس، بل أتى الإسلام ليتوج المرأة ملكة وسفيرة للفضيلة والقيم، كما خلَّد شـخصية مريـم عليها السلام، وأنها رمز الطهر والعفة، وليست كما يدّعي اليهود بأنها زانية والعياذ بالله.

قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢].

untha taskor 3rd ed.indd 28 11/24/21 8:52 AM

كما أن هذا الإســـلام العظيم يســـاوي بين الرجل والمرأة في حق التملُّك والتمليـــك وحرية الرأي وحرية عبادتها لله ﷻ.

بل الإسلام ملّك المرأة حقوقاً أكثر من الرجل من حيث الجملة وعليها واجبات أقل من الرجل من حيث الجملة.

وبالتالي فإن المناداة بالمســـاواة المطلقة بين الرجل والمرأة هو ظلم حقيقي للمرأة وهدر لحقوقها وطبيعتها.

لله درّك أيتها البطلة وقد عشت في حقارتهم وأصابك منها ما أصابـــك حتى وصل إليـــكِ الإســـلام، فقلتِ لكل العالم الغربي وبكل شعاراته للحرية والمساواة:

«إن مساواتكم لا شيء في كل شيء ولا حقوق في كل الحقوق، بل متعة وإهانة وســـقوط إلـــى الحياة البهيمية حتى احتواني الإســـلام وجعلني أعظم مخلوقة مُقدّرة في هذا الكون.

وتقول لهـــم أيضاً: هل تريـــدون اليوم بهذا الشـــعار (الحرية) أن أتخلَّى عن أنوثتـــي وطبيعتي؛ لأعود إلى زمن الظلام والبؤس والفقد لروحي؟

وبكل هدوء وحسب معايير العقل والعلم.

untha taskor 3rd ed.indd 29 11/24/21 8:52 AM

هل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة مقبول علمياً وعملياً؟!

لقد أثبت العلم أن المرأة تختلف عن الرجل في كل شيء، في الصورة والسمة وخلايا الجسم البروتينية ووظائف المرأة العضوية كالحمل والعمل والرضاعة والاختلاف النفسي والبناء الجسدي، أي عاقل يقرُّ بإلغاء كل هذه الفوارق ويبني أي تشريع بعيداً عن طبيعة التكوين!!

دعونا نسمع صوت العقلاء من داخل الحضارة الغربية

يقول الدكتور أليكس كاريل في كتابه «الإنسان ذلك المجهول»:

«إن الفوارق بين الرجل والمرأة ذات طبيعة أساسية نابعة من اختلاف نوع في جسم كل منهما، كما أن المرأة تختلف عن الرجل كلّياً في المادة الكيميائية التي تفرز من الرحم داخل جسمها، فكل خلية في جسمها تحمل طابعا أنثوياً».

ثم ينتقد من ينادي بمساواة المرأة بالرجل دون النظر إلى الاختلافات الخلقية فيقول:

untha taskor 3rd ed.indd 30 11/24/21 8:52 AM

«لقد أدّى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً أو سلطة واحدة ومسؤولية متشابهة، والحقيقة أن المرأة تختلف عن الرجل اختلافاً كبيراً، ثم يقول: إن القوانين البيولوجية غير قابلة للتغيير، فعلى النساء أن يثمنّ قدراتهنّ تبعاً لطبيعتهنّ دون محاولة تقليد الذكور فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال».

وأما رئيسة الجمعية النسائية الفرنسية فتقول:

«إن المطالبة بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة تصل بهما إلى مرحله الضياع، حيث لا يحصل أحد من الطرفين على حقوقه».

وأنا أقول: ربما يصل الرجل إلى ما يريد من المرأة وترجع المرأة إلى عصور الظلمة والهوان.

ولقد أجرت مجلة «ماري مكير» الفرنسية استفتاء للفتيات الفرنسيات من جميع الأعمار، والمستويات الاجتماعية والثقافية تشمل ٢,٥ مليون فتاة عن رأيهن من الزواج من العرب؟

وكانت إجابة ٩٠٪ منهن بنعم، وكانت الأسباب على النحو التالي:

untha taskor 3rd ed.indd 31 11/24/21 8:52 AM

- مللت المساواة بالرجل.
- مللت حالة التوتر الدائم ليلاً ونهاراً.
- مللت من العمل في المصانع والجري وراء المترو.

يقول المفكر بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ :

«إن هـذه المطالب المنحرفة تساق باسم تحرير المرأة عن طريق نظريتين هما (حرية المرأة) و(المساواة بين المرأة والرجل).

وهاتان نظريتان غريبتان باطلتان شرعاً وعقلاً، والهدف منهما فتنة المؤمنات في دينهنّ وإشاعة الفاحشة بينهن».

لماذا الغرب الـذي ضاعت عنده الأنثـى يريدون أن يقنعونا أنهم ينصرون المرأة، ونحن أكثر أمم الأرض التي تملك منهج حريـة المرأة وحقوقها والاهتمـام بها في كل مراحلها العمرية.

أما الممارسـات الفردية الخاطئة فلا دخل للإسلام العالمي العادل بها.

لأنك عظيمة.. إسلامك يكلفك بمهمة.

وأنت تأخـذ نظرة إلى الخلق وتـرى حالة الأنثى قبل الإسلام وفي كل الحضارات.

untha taskor 3rd ed.indd 32 11/24/21 8:52 AM

لن تصـــدِّق ما يحدث للأنثى في ربيع الإســـلام الذي يمكِّنها ويكلّفها كما يكلّف شـــقيقها الرجل بأهم التكاليف السماوية.

أي خطاب في التاريخ يدل على المســـاواة مثل خطاب القرآن للذكر والأنثى في التكاليف... ماذا يعني هذا؟

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ تعني المرأة والرجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ تعني المرأة والرجل.

بل إن أول تكليف كان لآدم وحواء معاً ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]

بل اسمعي لهذا الوعد الربّاني للذكر والأنثى ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

باللّٰه عليك أخبريني أي مساواة تكاملية بعد هذه الآية:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ... ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ولتأكيد مســـؤولية المرأة أمام اللّٰه ﷻ لها مسؤولية مســـتقلّة لوحدها بعيداً عن الرجل، وذلـــك في بيعة الثناء لرسولنا محمد ﷺ.

untha taskor 3rd ed.indd 33 11/24/21 8:52 AM

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

بل هل تأمَّلت وتأمَّل العالم معك كيف أن الإسلام بعد أن جعل المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف جعل المساواة أيضاً في الحدود:

- حد السرقة.
- حد القذف.
- حد اللعان.
- حد الزنا.

وصدق رسولنا ﷺ حين قال «**النساء شقائق الرجال**».

مساواة في السماء:

من أعظم أركان الإيمان والتي يرتكز عليها الدين الإسلامي هو الإيمان بالآخرة..

وهي عقيده كل مسلم ومسلمة، وهي غاية الفوز عند كل المسلمين والمسلمات، والآخرة عند كل مسلم ومسلمة لا تقارن بالدنيا بأي شيء.

untha taskor 3rd ed.indd 34 11/24/21 8:52 AM

بل كل الدنيا ما جعلت إلا مــن أجل الآخرة والثواب والعقاب ودخول الجنة والبعد عن النار.

أقول لكل أنثى غالية:

إن إســلامك العالمي لم يمكِّنك ويرعاك ويجعل لك مكانة في الدنيا فقط.

بل جعل مكانتك في الآخرة بالنســبة للثواب والعقاب والفوز بالجنان مثل الرجل.

وكأن ذكريات آدم وحواء تعود إلى مسكنهما وجناتهما من جديد.

أي دين هذا الذي يجعل كل قوانين التكليف والمحاسبة في الآخرة متماثلة بين الرجــل والمرأة، وهذا يدل على أن المرأة في الإسلام العالمي هي نصف الدنيا؟

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤].

untha taskor 3rd ed.indd 35 11/24/21 8:52 AM

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢].

بل وأعظم من ذلك أن يؤمر رسولك محمد ﷺ أن يستغفر لك ولرفيق دربك الرجل.

قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

لنذهب أبعد من ذلك تنال المرأة مكانة؛ لتكون في الآخرة خير نساء العالمين.

آسيا ومريم وخديجة والفتاة الصغيرة فاطمة.

هن خير نساء العالمين، ومكانتهن أعظم من مكانة كثير من الرجال في الآخرة.

وبين يديك مكانة أمك خديجة يا حفيدة خديجة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتي جبريل!! النبي ﷺ فقال: يا محمد (هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني، وبشّرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب) [متفق عليه].

هذه مكانة أمكم على أرض الجنان.

untha taskor 3rd ed.indd 36 11/24/21 8:52 AM

هل بعد هذا التكريم في الجنان، يستطيع أحد أن يتناقش في الأرض عن أن الإسلام لم يعطِ المرأة حقوقاً كالرجل؟!

بل إن المرأة المسلمة تُدعَى من أبواب الجنة الثمانية إذا نجحت في مراعاة أوامر الله وحافظت على شرائعه.

وقفة للتأمل:

من أعظم دلائل تمكين الإسلام للمرأة وأنها مخلوق عظيم قوي وليس ضعيفاً، أنها تحاسب على أعمالها ثواباً وعقاباً يوم القيامة.

وفي هذا دلالة على أنها إنسانة مكلفة ومسؤولة عن قراراتها وعقلها وإرادتها، كما هي محاسبة عن كل ذلك، وفي حريتها في عبادة ربها غير مرتبطة حتى في زوجها.

فالقرار قرارها والعبادة عبادتها ومسؤولية الفوز بالجنان هي مسؤوليتها.

صلاتها ـ زكاتها ـ عبادتها. كلها مسؤولية خاصة بها وسوف تُحاسَب عليها لوحدها.

هذه هي الأنثى في الإسلام، وهذه هي مكانتها العالمية في الأرض وفي السماء.....

حقاً لها أن تشكر إسلامها.

untha taskor 3rd ed.indd 37 11/24/21 8:52 AM

أنثى تنمو برعاية الحب

قد نتصوّر اهتمام الإسلام بالأنثى بشكل عام.

لكن أن ترى هذه الرعاية قصة وحكاية لكل مراحل نمو هــذه الأنثى العظيمة، والتي كانــت في الحضارات القديمــة ليس لها أي رعايــة تُذكَر، بــل كانت الحياة هواناً عليها.

إن كل مفاهيم التربية والرعاية التي أمر الإســلام الوالدين بها كانت للذكر والأنثى معاً.

أما الأنثى فهناك وصايا خاصة لها بالرعاية والاهتمام والملاطفة.

untha taskor 3rd ed.indd 38 11/24/21 8:52 AM

الأنثى بنتاً

منذ أن تُولَد الأنثى فإن هناك بشائر من السماء للوالدين بقدوم هذه المولودة المباركة الغالية، وهذه البشائر من الإسلام حتى تغرز عند الوالدين الاهتمام والرعاية لهذه المولودة الجديدة.

قال ﷺ: «**من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة**. فقال رجل من القوم: واثنتين يا رسول الله؟ قال: **واثنتين**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

وها هو رسول الله ﷺ كان يعلن للجميع أن فاطمة ابنته هي بضعة منه، من يغضبها فقد أغضبني، وكأنه يُعلِّم العالم بأسره كيف نستقبل بناتنا إذا أقبلوا إلينا:

- كان يقوم إليها.
- ويقبِّلها بين عينيها.
- ويمسكها بيده.
- ويجلسها في مكانه.

untha taskor 3rd ed.indd 39 11/24/21 8:52 AM

الأنثى زوجة

ليتنا قبل أن نقرأ هذه السطور أن نتذكّر تماماً معنى «الأنثى زوجة» في الحضارات السابقة.

أما الإسلام فقد جعل الزوجة هي ملكة الأسرة، مصانة في كرامتها ومشاعرها ومكانتها.

وجاء القرآن بالسلوك الراقي للتعامل مع تلك الزوجة الغالية.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

يقول ابن كثير: «أي طيِّبوا أقوالكم لهن وحسنِّوا أفعالكم».

بل إن القرآن أعمل العقل والعاطفة عند الزواج، وكيف يجب عليه أن يتعامل مع زوجته كما يجب أن تتعامل معه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يقول ترجمان القرآن ابن عباس عن هذه الآية: «والله إني لأتزيّن لزوجتي، كما أحب أن تتزيّن لي».

untha taskor 3rd ed.indd 40 11/24/21 8:52 AM

وهذا رسولنا العالمي يخبر العالم بأكمله بمقياس الخيرية (أنت الأفضل)... متى؟

قال ﷺ: «**خيرُكم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**» [رواه الترمذي].

هذا خبر بمقياس الخيرية، وجعله رسولنا مرتبطاً بكيفية معاملة الأنثى كزوجة.

وليس هذا فقط، بل يبدأ رسولنا بنفسه؛ ليكون قدوة لكل الدنيا وهو يقول: «**وأنا خيركم لأهلي**».

لقد كان جميل المعشر، دائم البشر، يداعب أهله ويتلطَّف بهم، ويعلن لهم كلّ حبّ.

ها هو عمرو بن العاص يسأله هذا السؤال.

يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟

ويأتي جواب القلب والعقل واللسان:

«**أحب الناس إليّ عائشة زوجتي**».

أين تلك الحضارات التي كانت ترى الأنثى الماء الأليم التي يجب أن تُحرَق بعد وفاة زوجها؟

محمد ﷺ الرسول العالمي في آخر أيام حياته يُذكِّر العالم بالاهتمام بالأنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 41 11/24/21 8:52 AM

«ألا واســـتوصوا بالنســـاء خيراً، فإنمـــا هنّ عوان عندكم، ليس تملكون منهنّ شيئاً غير ذلك».

وهذه زوجته الحبيبة عائشـــة تروي عنه هذا الحديث الذي قال فيه:

«إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله» [أخرجه أحمد].

الإسلام جعل الزوجة ملكة... شكراً لإسلامي.

untha taskor 3rd ed.indd 42 11/24/21 8:52 AM

الأنثى أمّـاً

ها هي الأنثى العظيمة التي كانت بنتاً غالية ثم زوجة لها مكانتها.. ها هي تكون أمّاً، وعندما تكون أمّاً فإن لها منزلة في الإسلام عظيمة جداً.

وها هو الإســلام يجعل ذاكرة الأبناء لا تُنسَــى، ماذا قدَّمت لهم هذه الأم الغالية والغالية جدّاً.

قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾.

وها هو رسولنا ﷺ يحدِّد أولويات الحب والرعاية والاهتمام والصحبة والصداقة..

عندما يأتي ذلك الرجل ويقول: يا رسول اللّه:

«من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: **أمك**، قال: ثم من؟ قال: **أمك**، قال: ثم من؟ قــال: **أمك**، قال: ثم من؟ قال: **أبوك**» [متفق عليه].

أي تكريم لهذه الإنسانة العظيمة!

untha taskor 3rd ed.indd 43 11/24/21 8:52 AM

لكن دعوني أعيش معكم أعظم حقائق هذه العظمة.

وهو أن الجنة التي يتنافس كل مسلم ومسلمة على دخولها يوم القيامة.

جعلها الله تحت قدم الأم!!

قال ﷺ لذلك الشاب يوصيه بأمه: «**الزم قدميها، فإن الجنة ثمّ**».

لا أكاد أصدق... يا الله

هذه هي الأنثى نفسها التي كانت تعيش مُهانةً في أغلب الحضارات القديمة.

كانت مُهانةً طفلةً وبنتاً وزوجةً وأمّاً، والآن هي ملكة في دوحة الإسلام العظيم.

«حقّاً لكل أنثى.. أن تشكر إسلامها».

untha taskor 3rd ed.indd 44 11/24/21 8:52 AM

إسلامي يرعى تعليمي

قبل أن تقرئي هذه السطور، أرجوكِ أيتها الأنثى العظيمة تذكّري كيف كانت مكانتك في الحضارات السابقة قبل الإسلام.

وكأنك لم تخلقي إلا لغيرك فقط.

أما إسلامك العظيم فلم ينقذك فقط من هوانك وظلمهم لكِ وإهمالهم لإنسانيتك.

وإنما رفع شأنك بكل ما تحمله هذه الكلمة، وأتاح لك كل شيء وعلى رأسها تعليمك.

آيات التعليم في القرآن أتت للرجل والمرأة معاً.

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

في هذه الآية كما أن الإيمان يخص الرجل والمرأة فإن التعليم يخص المرأة والرجل.

untha taskor 3rd ed.indd 45 11/24/21 8:52 AM

بل لم تجد المرأة فهماً خاصّاً لحقّها في التعليم كما وجدته في إسلامها العالمي مع أول أيامه في الكون.

وهذه أسماء بنت يزيد تتقدَّم إلى رسول الله ﷺ تطلب تعليماً خاصاً بهن.

قالت أسماء بنت يزيد بن السكن: «يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا ما علّمك الله. فقال لها رسول الله ﷺ: **اجتمعن يوم كذا وكذا**».

فحدّد اليوم واجتمع معهنَّ الرسول يعلمهنَّ كل أسبوع.

ألم أقل لك: لم يرتقِ بالأنثى أحد كارتقاء الإسلام بها..

حتى من تتكاسل عن العلم.

يأتي رسول الله ﷺ؛ ليأمر بخروج النساء لحضور خطبة العيدين لكل النساء، حتى العواتق والحيض وذوات الخدود.

قالت إحداهن: «يا رسول الله، أحدنا لا يكون لها جلباب».

اسمعوا ماذا قال لها رسول العلم والمعرفة والرحمة:

«**قال تُلبِسها أختها في جلبابها**» [رواه مسلم].

untha taskor 3rd ed.indd 46 11/24/21 8:52 AM

المرأة في أيام رسول الله ﷺ كانت حقيقة مفهوم التعليم واضحة وثابتة في مجتمعها، وأن التعلّم يخصُّ الرجال والنساء معاً.

هذه أم سلمة وجاريتها تمشط لها شعرها، تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**أيها الناس**».

فقالت للجارية: استأخري عني، فقالت الجارية: إنما دعا الرجال؟! ولم يدعُ النساء، فقالت: إني من الناس والرسول يقول «**يا أيها الناس**» [رواه مسلم].

لقد عالجت أم سلمة هذا المفهوم عند جاريتها وتعالجه لكل فتاة في الإسلام.

وهذه فاطمة بنت قيس تقول عن نفسها: إنها لما سمعت منادي رسول الله ﷺ «الصلاة جامعة» خرجت إلى المسجد وصلت مع رسول الله وكانت في صف النساء.

وهذا يدلُّ على أن المفهوم كان عامّاً عند كل النساء، وأنهن أول المعنيين بمبدأ العلم والتوجيه.

سبحان الله! أهذه هي الأنثى التي كانت قبل الإسلام توأد، وإذا عاشت تعيش وهي مهانة؟! انظروا لها في زمن الإسلام، وكيف مكَّن لها في تعليمها.!!

untha taskor 3rd ed.indd 47 11/24/21 8:52 AM

وأعظم مثال لحرية التعليم للمرأة بل وتحفيزها على ذلك.

ادخلي الآن بيت رسول الله ﷺ وقفي بين يدي علم أمك عائشة زوجة رسول الله ﷺ.

كانت هذه الفتاة هي أكثر من روى وحفظ أحاديث رسول الله ﷺ، وهذا لا يحصل إلا بالتعليم المستمر.

يقول أبو موسى الاشعري رضي الله عنه: «ما أشكل علينا أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً».

وهذا عروة بن الزبير ابن اختها أسماء، يقول لأمنا عائشة:

«يا أماه، لا أعجب من فقهك، أقول: زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو؟! ومن أين هو؟ قال: فضربت عائشة على منكبيه، وقالت: إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره، فكانت تقوم وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات، فكنت أعالجها».

وهكذا تمضي سيرة المرأة في الإسلام بهذا الارتقاء في العلم والمعرفة.

untha taskor 3rd ed.indd 48 11/24/21 8:52 AM

هذه بنت العالم الكبير سعيد ابن المسيب يوم تزوّجت بشاب من طلاب أبيها، وبعد أيام من فترة الزواج أراد أن يخرج ومعه قرطاسه؛ ليذهب إلى سعيد ابن المسيب؛ لطلب العلم، فقالت له زوجته: «اجلس أعلمك علم سعيد».

البنت تحفظ كل علم والدها العالم الكبير!

وحقّاً اليوم لكل أنثى ارتقت في تعليمها أن تحب إسلامها أكثر وأكثر، كيف لا وهي تنتمي بكل فخر لأمة (اقرأ).

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ١ ـ ٥].

untha taskor 3rd ed.indd 49 11/24/21 8:52 AM

إسلامي وتمكيني من عملي

وأنا أكتب هذه السطور.

فكرة واحدة تحيط بي، وأشعر أمامها بعجزي التام عن اعتذاري له بتقصيري وتقصير العالم بأكمله عن شكره، بجعل أمي وابنتي وأختي عظيمة، وقد مكّن لها بحقوق ثابتة ومستمرة فاعلة، بل اهتمامه بالأنثى منقطع النظير.

دين يمكِّن لها التعليم والمعرفة، لترتقي.

نعم بلا حدود في الارتقاء بأروع حدود.

أين تتعلّم حتى تصبح دائما شامة في كل مكان، ولا يستطيع أحد أن ينال منها.

هذا الدين العظيم يضع لها فرصة أخرى بعد تعليمها وهي فرصة العمل.

الغرب بأكمله يعلم تماماً أن الإسلام دين العلم والعمل، وأن الإسلام مكَّن لأفراده الرجال والنساء من

untha taskor 3rd ed.indd 50 11/24/21 8:52 AM

التعليم والعمل، لكنَّ الإسلام يحمي المرأة في ضوابط أين تتعلم؟ وأين تعمل؟

مكَّن النموذج الإسلامي لتعليم الأنثى وعملها من أن يكون التعليم والعمل فرصة لأصحاب الحضارة الشهوانية للوصول إلى تلك الأنثى العظيمة، لأنهم يريدون بكل شعاراتهم البرّاقة أن يرجعوا بالمرأة إلى عبودية وعبث الحضارات السابقة.

اسمحوا لي في هذا المحور أن أسترسل قليلاً.

إن قيم عمل المرأة الشامخة في الإسلام ومقارنته في قيم عمل المرأة في الغرب وبدون لغة (ردات الفعل)؛ لأننا ننطلق من قوة، وهي أننا نملك الحل العالمي الذي يجعل بناتنا يتعلّمن ويعلّمن وهنّ قويات صحيحات لهن هيبة ووقار.

خالة جابر بن عبد الله رضي الله عنها أرادت أن تخرج إلى نخل لها؛ لتأخذ ثماره، فأذن لها رسول الله ﷺ، وقال لها: «**جُدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدّقي أو تفعلي معروفاً**».

وكانت تأتي المرأة إلى رسول الله ﷺ وقد نسجت له ثوباً من عمل يدها، لتهديه للرسول، فَيَقْبَله الرسول ﷺ بكل فرح وتقدير لعمل يدها.

وها هي طبيبة الإسلام الأولى..

untha taskor 3rd ed.indd 51 11/24/21 8:52 AM

«رفيدة الأنصارية»

لما أصيب سـعد بن معاذ قال ﷺ : اجعلـوه في خيمة رفيدة (العيادة الطبية لرفيدة) في المسجد، وكانت الطبيبة رفيدة رضي الله عنها تعالج الجرحى.

يقول ابن عابدين: «للوالد دفع ابنتـه إلى امرأة تعلمها حرفة؛ حتى تستطيع أن تعول نفسها في كسبها عند الحاجة».

روعة الإسلام في عدم إجبارها على العمل:

مليون قُبلة لذلك الدين العظيم الذي راعى أمراً نفسياً ومعنوياً في عدم ظلم المرأة.

وليس فقط في منعها تعسُّـفاً في عدم العمل وكذلك حمايتها من إجبارها على العمل.

(فأزمة الغرب اليوم هو إجبار المرأة على العمل وإلا سوف تجوع).

وجعلها هي صاحبة القرار المناسب (تعمل أو لا تعمل).

وطبعاً أقصد العمل الذي يتوافق مع قيم الإسلام ويحقِّق لها الرخاء.

untha taskor 3rd ed.indd 52 11/24/21 8:52 AM

المرأة المسلمة وأكثر من خيار

الأنثى في الإســلام جعل الله لها مملكة خاصة في بيتهــا، وأمرها أن تجعــل البيت أجمل مملكة مســتقرّة ســعيدة، وتعطي كل بيتهــا المكانة؛ لتســتخدم دورها الرائد في إنشــاء أســرة ســعيدة وأجيالاً تبني مجتمعاً عظيماً بسبب تلك الأم العظيمة.

وحتى لا تجبر المرأة المســلمة علــى العمل وترك مملكتها الخاصة، ألزم الإســلام الرجــل بالإنفاق على زوجته التي تقوم بدور عظيم في استقرار الأسرة.

وهنا تشــريف عظيم أن تعطي المرأة مالاً وإنفاقاً لشــرف ما تقوم به في بيتها ومملكتها، وهنا لن تُجبَر علــى العمل مع أن إســلامها أتاح لهــا أن تعمل.. لكن هناك فرق بين أن تعمــل بإرادتها وأن تُجبَر على العمل بدون رضاها.

يا الله! أي مراعاة لروح الأنثى في الإسلام...

untha taskor 3rd ed.indd 53 11/24/21 8:52 AM

أنت مخيّرة إما البقاء في البيت لدورك العظيم ولك من ينفق عليك، وإمـــا أن تذهبي إلى العمل، لكن تذهبين وأنت سعيدة غير مجبرة وغير مضطرة؛ بسبب الخوف من عدم وجود المال.

عندما تقرِّر الأنثى المسلمة أن تعمل:

هنا سوف تجد أن إســـلامها الذي مكَّنها من التعليم يمنحها فرصة العمل.

وحتى لا يكون العمل خســـارة لها في بعـــض الجوانب الأسرية والنفسية والتربوية والإيمانية والخلقية، كان هناك منهج إسلامها العالمي، ذلك المنهج القويم في خطواته، بعيد النظرة عميق الإحســـاس، شـــامخ في إنتاجه وسلامته وإيمانه، يعود على كل أنثى بكل سعادة ونمو.

كان هذا المنهج في ضوابطـــه لعمل المرأة حتى يعلم كل مســـؤول في تلك المنظمة أو المؤسسة أن هذه المرأة التي تقدَّمت لتلك الوظيفة، لها أسرة وولي يرعاها ويحبها ويخاف عليها ويفديها بروحه.

(وليســـت كالمرأة الغربيـــة التي هدموا لها أســـرتها وأصبحت وحيدة، الكل يتربَّص بها وينال منها ولا تجد من يحميها).

untha taskor 3rd ed.indd 54 11/24/21 8:52 AM

ضوابط عمل المرأة المسلمة:

١ ـ يجب أن يأذن لها وليّها في العمل.

وهنا يتكلّم الإســـلام عن الولي العاقل الحكيم الذي يعرف الواقع ويسبر تحديات العمل.

أما إذا كان الولي غير ذلك، ويمنعها فقط نكاية بها وظلماً لها فلا إذن له، كما أنه لا يحقُّ له أن يجبرها على عمل لا تريده.

٢ ـ ألا يكون هذا العمل الــذي تزاوله صارفاً لها عن بيتها وزوجها وأولادها، فهذه هي مسؤوليتها الأولى وسبب سعادتها في الدارين.

٣ ـ أن يتفق عمل المرأة مع طبيعتها وأنوثتها وخصائصها البدنية والنفسية.

وهنا الإســـلام يقف أمام كل من يريــد أن يجعلها في أعمال بعيدة عن طبيعتها كأنثى، مثل: (تنظيف الشــوارع، وشق الطرق، والعمل في المناجم، والعمل في حمل الأشياء الثقيلة وغيرها).

٤ ـ أن تخرج وهي سفيرة لقيمها في لباسها وزينتها، فلا يســتطيع أحد أن يصف شكلها أو يتغزل في جسمها بل

untha taskor 3rd ed.indd 55 11/24/21 8:52 AM

هي أنثى عظيمة لــن يصل إليها إلا زوجهــا الذي تختاره رفيقاً لدربها.

يا الله! الإسلام مكَّن للمرأة في كل شيء، لكنه يحبّها ويحميها من كل شيء.

وحتى رواتب المرأة تساوي رواتب الرجل في الوظيفة المتشــابهة، وهذا من المكانة لتلك الأنثــى، ومن العدل لهذا الدين العظيم.

وقديماً قالوا تُعرَف الأشياء بضدِّها

نحن بحاجــة أن نأخذ نموذجــاً مغايراً تمامــاً لعمل المرأة، بعيداً عن تعاليم الإسلام العالمية، وأيضاً معرفة قصة العمل عند المرأة الغربية.. حتى نشكر الإسلام هذا الدين الرائع.

المرأة الغربية لماذا خرجت للعمل؟

خرجت المرأة الغربية للعمل؛ لأن وليّها ســواء كان أباً أو زوجاً غير مُكلَّف بالنفقة عليها، ولذلك فالبنات والزوجة يجبرن على العمل من قبله؛ للإنفاق على أنفسهن.

ولا تســتغرب أبداً أن تجد فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، إما أن تدفع لوالدها أجرة الغرفة التي تسكن بها،

untha taskor 3rd ed.indd 56 11/24/21 8:52 AM

أو تخرج لتبحث عن مكان يأويها، حتى لو عرضت جسدها للبيع.. أي مجتمع مخيف هذا!

كذلك الزوجة يجب أن تدفع كما يدفع زوجها في مصاريف البيت حتى مصاريف الأكل والشرب.

مسكينة المرأة الغربية «ليس لها إسلامٌ يضمن لها نفقتها»، بل لا مكانة للأسرة في الغرب، فالكل يبحث عن حريته ومتعته حسب رغبته.

وهكذا تجد المرأة الغربية المسكينة تلهث وراء لقمة العيش التي لن تجدها من زوجها ووالدها.

وعندما خرجت يا ليتها وجدت مجتمعاً يرحم وضعها ويجعلها تعمل وهي تحافظ على إنسانيتها، ويا ليتهم وهم ينادون صباحاً ومساءً وفي كل مناسبة وكل محفل بالمساواة، يا ليتهم جعلوا لتلك المسكينة راتباً مماثلاً لراتب الرجل في الوظيفة المتشابهة، خاصة وأن الرجل أصلاً لا يُنفق على زوجته.

بل جعلوا راتبها نصف راتب الرجل!!! أي ظلم هذا!

المرأة الأمريكية غير المتزوجة لا تحصل إلا على ٦٥٪ من أجرة الرجل، أما المرأة المتزوجة فأجرها ٥٦٪ من أجر الرجل (الرجل السكير الذي ليس عليه أي نفقة على زوجته).

untha taskor 3rd ed.indd 57 11/24/21 8:52 AM

في الإسلام العمل ليس مشكلة وإنما أين أعمل؟

في فرنســا خرجت المرأة الغربية إلى ميدان العمل بعد قيام الثورة الفرنسية (١٢٠٤هـ ـ ١٧٨٩م) قبل ٢٧٣ سنة بعد انهيار النظام الإقطاعي الذي كان يمتلك الأرض ومن عليها.

وفي بداية تكوين الرأسمالية وعجلة الصناعة الكبرى، هنا هاجر ملايين الفلاحين والقرويين، فارّين من النظام الإقطاعي الذي كان يســومهم سوء العذاب، لقد فرّوا إلى المدن الكبرى.

وهنا تلقّفتهم المصانع الجديدة الباحثة عن العمالة، ولا يعلمون أنهم وقعوا في جشــع الرأسمالية التي تعطيهم الفتات من المال مقابل عمل الساعات الطويلة.

هذا الفتات الذي لا يكفي لسد حاجة الأسرة.

وهنا اضطر النساء والأطفال في الأرياف إلى النزول للمدينة؛ بحثاً عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن فقط، فقط ليعيشوا.. وهنا استقبلتهم المصانع.!!

untha taskor 3rd ed.indd 58 11/24/21 8:52 AM

ولأنهم نســاء كان راتبهن أقل من ربــع أجر الرجل، ويالـيتهم فقط توقّفــوا عن نظرتهم الدونيّــة للأنثى على الراتب، بل اســتغلوا تلك الحاجة لإنشــاء مشروع الرذيلة لتلك الأنثى المسكينة.

مشروع الرذيلة:

لقد استغلَّ أرباب الرذيلة النقاط التالية لبناء مشروع الرذيلة:

- العوز والفقر الذي حلَّ بالنســاء وقد أصبحن في المدينة بدون عائل لهن.
- بقاء ملايين العمال من الرجال بدون زوجات.
- أصبحت المرأة كلّاً على زوجها، وأصبحت البنت عبئاً على أبيهــا، وأصبح لابد علــى الجميع أن يعمــل بأي عمل، المهم أن يصرف على نفسه.

هنا كان لسماســرة البغــاء والرذيلة فرصــة عظيمة لإنشاء هذه التجارة المعتمدة على جسد الأنثى فقط.

يقول عضو البرلمان الفرنسي:

(إن حرفة البغاء لم تعد الآن عملا شــخصيّاً، بل لقد أصبحت تجارة واســعة وحرفــة منظّمة بفضــل ما تجلب وكالاتها من الأرباح).

untha taskor 3rd ed.indd 59 11/24/21 8:52 AM

يا اللّٰه! فقط فقط شعور أن المرأة الغربية في السابق لم تخرج طائعة مختارة وبكل حرية، وإنما خرجت مقهورة مكرهة مجبـرة، فزوجها لن يصـرف عليها، وولدها لـن يهتم بها، ولذلك خرجت لسـد الرمق بعد أن قام النظام الرأسـمالي بعمل دمر فيه الغرب إلى هذه الساعة وهو (تحطيم الأسرة)، ونشـر مفهوم الحرية الفرديـة؛ لتبقى المـرأة بين أيديهم، لا أحد يستطيع أن يحميها من جرائمهم.

تقول الكاتبة الشهيرة «آني رورد»:

«لأن يشـتغل بناتنا في البيوت خوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن بالمعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران، تذهب برونق حياتها إلى الأبد.

فمالنا لا نسـعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها؛ سلامة لشرفها».

لقد أوصلوا المـرأة الغربية إلى أن تعمـل مجبرة بأي عمل، وحتـى لا تتردّد لقبول أي عمل هدمـوا لها دينها، ثم أسرتها، وهنا أصبحت ملكهم يجعلونها في أي عمل يريدونه.

حتى أصبحت من أعظم الشـركات في الغرب شركات الأفلام الإباحية، التي يعمل بها ملايين النساء على مستوى العالم، ودخلها بالمليارات.!!

untha taskor 3rd ed.indd 60 11/24/21 8:52 AM

بطل تلك الأفــلام الرجل والضحيــة والمريضة حتى الموت هي المرأة.

ونعود للعمل، فقــد أكدت وزارة العمــل الأمريكية أن معظم النســاء في الغرب يعملن في الوظائف ذات الأجور المتدنيــة، وأن ٩٧٪ مــن المناصب العليا هــي للرجال، وأكّدت الدراسة أن:

- ٨٩٪ من الخدم وعمال النظافة هن نساء.
- ٩٣٪ من السكرتارية هن نساء.
- ٩٣٪ من موظفات الاستقبال هن نساء.
- ٧٤٪ من نوادل المطاعم هن نساء.

ويا ليت هذا فقط! بل هناك أرقام مخيفة فيما تتعرّض له أثناء العمل، حتى أصبح العنف ضد المرأة الغربية في العمل يكلّف الشــركات والمؤسســات مئات الملايــين؛ نتيجة لما تدفعه الشركات من تعويضات مالية لها بسبب العنف عليها.

إذن اليوم لا يمكن لأحد أن يبيع علينا نحن المسلمين بضاعة تسويق عمل المرأة؛ لأننا نملك دين العلم والمعرفة والعمل للذكر والأنثى.

وهنا علينا جميعاً أن نفتخر ونعتزّ بضوابط الإسلام العالمي في عمل المرأة..

untha taskor 3rd ed.indd 61 11/24/21 8:52 AM

بل إن الحقيقة التي كالشمس، إن الإسلام يعزِّز حرية المرأة في العمل والبقاء في المنزل.

إن بقيت في مملكتها ضمن لها حقوقها المالية، وإن خرجت للعمل حماهـا بضوابط كلها؛ مـن أجل حريتها وعفتها ومكانتها.

(أين تعمل وكيف تعمل؟) هذه فلسـفة الإسلام في العمل..

ولم تتجرَّع المرأة الغربية كل هذه الجرائم الظلم والإهانـة إلا عندما فقـدت دينها وقرارهـا (أين أعمل وكيف أعمل).

اللهم احفظ المرأة المسلمة وأنقذ المرأة الغربية..

untha taskor 3rd ed.indd 62 11/24/21 8:52 AM

لكِ وظيفة ولكن لا تنسي وظيفتك

يؤكِّد تقرير الأمم المتحدة بالنسبة للقيمة الاقتصادية لعمل المرأة ١٩٨٥م فيقول: «لو أنّ نساء العالم تلقّين أجوراً نظير القيام بالأعمال المنزلية لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد، ولو قامت الزوجة بالإضراب عن القيام بأعمال المنزل لعمّت الفوضى العالم، وسوف يسير الأطفال في الشوارع، ويرقد الرضع على أسرّتهم جياعاً، لو حدث هذا الإضراب فسيقدّر العالم القيمة الهائلة لعمل المرأة في البيت.

إن المرأة لو تقاضت أجراً لقاء القيام بأعمالها المنزلية لكان أجرها أكثر من ١٤٥,٠٠٠ دولار سنويّاً، وبعض النساء يساهمن بأكثر من ٢٥٪ إلى ٤٥٪ من منتجات الدخل القومي بأعمالهن المنزلية.

untha taskor 3rd ed.indd 63 11/24/21 8:52 AM

مؤسسة خدمات أدلمان المالية:

في ولاية فرجينيا الأمريكية قامت بدراسة عمل الأم في المنزل (التربية ـ الادارة المالية ـ العلاج النفسي للأسرة ـ الطبخ ـ والرعاية)، وحاولت تقدير ذلك في حسابات مالية على الورق، وجدت أن الأم تستحق أجراً سنويا يصل إلى ٥٠٨,٠٠٠ دولار.

لو كانت الدراسة على الأم العربية لكان المبلغ أضعاف ذلك بكثير.

يقول المحلل المالي وابك ادلمان:

(أن الأم تعمل في منزلها ٢٤ ساعة مستمرّة تقريباً، وتعمل ما يعادل أجرة ١٧ وظيفة مهمة).

وهنا نحتاج لتفكير عميق في تعزيز مكانة الأم المربية في بيتها، والاهتمام بدورها الرائد على مستوى المجتمع بأكمله.

إن من أعظم المبادئ التي دعا لها الإسلام هي رعاية الأم المربية والاهتمام بها وبدورها

ولذلك ضمن لها النفقة عن كل خدماتها، وعلى الزوج أن يكون في خدمة أهله.

untha taskor 3rd ed.indd 64 11/24/21 8:52 AM

لذلك قال ﷺ : «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**».

إنه من الأخطاء الكبرى في مجال العمل في العالم أن يقتصر تعريف العمل على أنه «هو ذلك العمل الذي يتقاضى صاحبه عليه أجراً»، وهنا يخرج من مُسمَّى العمل كل امرأة تعمل على استقرار أسرتها وتربية أولادها.. أي ظلم هذا.

حتى أصبحت المرأة المربية العظيمة التي جعلت تركيز عملها في هذه الحياة هو إخراج جيل من صنع أمة.. عندما تسأل هذه العظيمة هل أنتِ تعملين؟ تقول: لا.. أنا ربة منزل.

وهذا بسبب المفهوم العام لتعريف العمل، ولأنها لا تأخذ راتباً عن هذا العمل العظيم لا يُسمَّى عملها هذا عملاً!!!

إن ما تقوم به الأم المربية هو أعظم وظيفة لكل دولة ولكل مجتمع، وهي وظيفة مديرة أكاديمية رعاية الجيل واستقرار الأسرة.

وقد جاء في أكثر من تقرير غربي، وفي تقرير لجان الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية لدراسة شؤون العاملين، ومن ذلك عمل المرأة الأمريكية.

untha taskor 3rd ed.indd 65 11/24/21 8:52 AM

(والحقيقة الواضحة أن رعاية الأطفال يعتبر عملاً بكل ما يعنيه مفهوم العمل؛ لأن هذه الرعاية مهمة صعبة وذات أثر خطير على المجتمع الكبير أكثر من أي عمل آخر تدفع له أجور.

وسوف يتحقق هذا الإدراك حين تبدأ النظر إلى اللاتي يكرسن أنفسهن للأمومة ورعاية البيت وندفع لهن أجورا ورواتب مقابل هذه الرعاية، حيث نعتبر عملهن في البيت اسهاما جليلا في زيادة الدخل القومي).

سبحان الله، كل شيء يكفله إسلامك لك بكل حب الآن ينادون به.

يقول «أجوست كونت»:

ينبغي أن تكون حياة المرأة بيتها، وألا تُكلَّف بأعمال الرجال؛ لأن ذلك يقطعها عن وظيفتها الطبيعية ويفسد مواهبها الفطرية، وعليه فيجب على الرجال أن ينفقوا على النساء دون أن ينتظروا منهن عملاً ماديّاً، ليتفرغن لأداء وظيفتهن الاجتماعية من عمل ووضع وتربية.

untha taskor 3rd ed.indd 66 11/24/21 8:52 AM

ما أعظم الإسلام العالمي..!

إن الإســـلام رفع شـــأنها وهي أمٌّ مربية فـــي مملكتها، ورفع شـــأنها وهي موظفة في إحدى المؤسســـات المناسبة لطبيعتها وقيمها.

في أمريكا ١١ مليون يعملون فـــي المنزل دواماً كاملاً ويحققون أرباحاً ومالاً أكثر ممن يخرج إلى عمله.

نشـــرت مجلة الطب النفســـي الأمريكية أنه ٤٢٪ من النساء العاملات يتعرضن للاعتداء الجنسي.

وأن ٩٠٪ من المعتدى عليهن يتأثّرن نفسياً.

وتؤكِّد الدراسات أن ٦٪ يتركن العمل بسبب التحرش الجنسي.

وتؤكد دراسة حديثة أن ٢١٪ من الفرنسيات، و٥٨٪ من النساء الهولنديات، و٧٤٪ من البريطانيات، و٢٧٪ من الإســـبانيات يتعرضن لتحرشـــات غيـــر أخلاقية في أماكن العمل.

بل إن المثير للعجب أن هذه التحرشات لم تسلم منها حتى موظفات هيئة الأمم المتحـــدة!! التي تتبنّى مؤتمرات حقوق المرأة، فقد قدم استفتاء إلى السكرتيرات في الأمم

untha taskor 3rd ed.indd 67 11/24/21 8:52 AM

المتحدة حول الابتزاز الجنسي لهنّ أثناء العمل، وقد تم استجواب (٥٧٥) فتاة.

وأفادت ٥٠٪ منهن أنهن قد وقعن تحت تأثير هذه المضايقات والاعتداءات الجنسية شخصيّاً.

وهنا نؤكِّد أن قضية الإسلام في عمل المرأة ليست تعمل أو لا تعمل، وإنما أين تعمل؟ وكيف تعمل؟

وأترككم مع كلام ابن القيم الذي يحتاجه كل العالم:

(ولا ريب أن تمكين النساء من الاختلاط بالرجال هو أصل كل بلية، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، وسبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولو علم أولياء الأمور ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين، لكانوا أشد شيء منعاً لذلك) (الطرق الحكمية لابن القيم).

untha taskor 3rd ed.indd 68 11/24/21 8:52 AM

١ حكاية الحرية

untha taskor 3rd ed.indd 69 11/24/21 8:52 AM

المرأة الغربية

قبل أن أبحر معكم في هذه الحكاية لا أخفيكم القول: إن أكثر شيء يشغلني، وأفكر فيه كثيراً هو حال الأنثى في الغرب (أختك من حواء).

وكيف أصبحت هي أكثر إنسانة في هذا الكون إلى نصرة وحقوق وحماية وإنقاذ من الحضارة الغربية الشهوانية، التي جعلت المرأة دمية لكل رذيلة ليس فيها كاسب إلا الرجل!

لننطلق الآن إلى حكاية حريتها وخطوات ذلك التحرر:

الخطوة الأولى: تخلي عن دينك... واستمتعي بالحرية

كان هذا النداء في أوروبا هو أول خطوات الحرية المزعومة. نبذ الدين؛ لتحصل المرأة الغربية على حقوقها، وكان هذا النداء مباشراً وواضحاً.

فإن لم تنبذ الدين فلن تحصل على حقوقها.

untha taskor 3rd ed.indd 70 11/24/21 8:52 AM

إذن مفهوم تحرير المرأة في الغرب هو تحريرها من الدين أولاً.... لماذا؟؟؟

لأنهم يعلمون جيداً أن الحياة الاجتماعية المتوازنة العادلة السعيدة التي يملك فيها الفرد قول نعم أو لا، حسب قيمه وضميره لا يمكن أن تكون إلا بالدين.

وأن المرأة لن يستطيع أحد أن يصل إليها إذا كان الدين هو الذي يحرِّك سلوكها في أخلاقها وعبادتها وعلاقتها وعفّتها.

ولا أخفيكم فإن المرأة الغربية (أختك من حواء) صدّقت ذلك الشعار في نبذ الدين؛ لتحصل على حقوقها وحريتها.

الخطوة الثانية: شعارات الحرية والتخلّي عن الحياة الأسرية:

بعد نبذ الدين رفع الغرب شعارات الحرية للمرأة الغربية على النحو التالي:

- **الحرية المطلقة:**

وهو نداء للمرأة الغربية أن تتخلَّص من كل قيد الدين والقدرة على الفعل مطلقاً.

وبعد ذلك رفعوا شعاراً آخر.

untha taskor 3rd ed.indd 71 11/24/21 8:52 AM

• **حرية الإرادة:**

وهي قدرة المرأة وسلطتها في التصرف وحبّ إرادتها، ثم شعار آخر.

• **حرية حكم العقل:**

وهي حرية خاضعة لإرادة العقل، كل ما يريده العقل نفعله.

ثم جاء أهم شعار لهم.

• **الحرية الفردية:**

تعني الانتصار لحقوق الأفراد، وجعل القوانين الغربية معتمدة على الأفراد لا على الأسرة.

وهدف هذا النوع من الحرية هو هدم نظام الأسرة بعد أن هدموا الدين في قلب المرأة الغربية وسلوكها.

وبالتالي نستطيع القول: إنه بعد خطوة (نبذ الدين) في الغرب كان هناك عائق كبير للوصول لتلك المرأة بكل سهولة، وهو عائق (الأسرة) التي تحميها من كل شيء.

فكان مصطلح (الحرية الفردية) يهدف إلى صياغة قوانين وشعارات تستطيع الفتاة أن تستغني عن أسرتها وتستغني الأسرة عنها!

untha taskor 3rd ed.indd 72 11/24/21 8:52 AM

لقد كان شـــعار الحرية الفردية هـــو أول بوابة للغرب لهدم كيان الأسرة.

الغرب يرى أن أكبر عائق من عوائق التقدُّم والرفاهية هو الأســـرة، بل ويصرّحون بذلك، حتى قالوا: (يجب اقتلاع الأسرة من جذورها، ولو أدّى ذلك إلى التمرُّد على الدين).

بل إن الحركة النسوية الغربية قامت على فكرة تقول:

(إن بناء المجتمع يقوم على الفرد وليس على الأسرة أو العائلة).

وهنا فقدت المرأة الغربية ســياج الحماية (الدين والأسرة).

يقول العالم الغربي الشهير بولدي كار: (الإسلام هو الدين الوحيـــد بين جميع الأديـــان الذي أوجـــد بتعاليمه الســـامية عقبـــات كثيرة تجاه ميل الشـــعوب إلى الفســـق والفجور، ويكفيه فخراً أنه قدّس النســـل وعظّمه، ليرغب الرجل بالزواج ويعرض عن الزنا المحرم.

وأن الإسلام قد حل بعقلية عالية عادلة أغلب المسائل الاجتماعية التي لم تزل إلى الآن تشغل مشرِّعي الغرب).

لكن...

untha taskor 3rd ed.indd 73 11/24/21 8:52 AM

أنثى ذلك المجتمع قـد تنازلت عن دينها وأســرتها وأصبحت وحيدة تنتظر حريتها.

وتأتي الحرية للمرأة الغربية مرتكزة على ثلاثة جوانب أساسية:

١ ـ الجانب الأول: أنتِ والرجل سواء (المساواة):

ها هــي الأنثى في الغــرب بعد أن تخلَّــت عن دينها وأســرتها أتوا لها بالحرية على طبق المساواة بينها وبين الرجل في كل شيء.

وكان الهدف أن تقوم المرأة بكل ما يقوم به الرجل من أعمــال دون أي مراعاة لطبيعــة تكوينها، المهــم أن تكون المرأة في كل مكان يوجــد فيه الرجل، ولا يوجد أي مراعاة حتى لدورها التربوي مع أولادها وتأكيد الابتعاد عن أسرتها.

وهكذا فهمت المــرأة الغربية الحرية فهما معكوســاً، حتى تخلت عــن قيمها وأخلاقها وشــوّهت طبيعــة حياتها الخاصة كأم، حتى ينهدم الكيان الأسري تماماً.

بل ولقد صدَّق المجتمــع الغربي كذبته، وأنها أصبحت مثل الرجل، فلا تُرحَم ولا ينظر إليها إلا بعين الند، ويجب أن تكدح وتعمل كل شيء مثلها مثل الرجل ودون هوادة.

untha taskor 3rd ed.indd 74 11/24/21 8:52 AM

آه! ليتهم ركّزوا علـى إنصاف المـرأة والعدالة دون مُسـمَّى المسـاواة الذي ليس له نهاية فـي تحمل المرأة الغربية فوق طاقتها حتى تخسر كل شيء.

٢ ـ الجانب الثاني: استقلي بمالك:

وهذه تعنـي اخرجـي وابحثي عـن أي عمـل يجعلك تستغني عن أي رجل (زوج ـ والد ـ أخ)، حتى جعلوا العمل هدفه الوحيد هو المنافسة والاستغناء، وكأن الأسرة ليس لها هدف إلا المال.

وهذه الخطوة لم تكن عقوبة فيه.

فإن عمل المرأة حقٌّ لها، فكيف لو كانت تعمل وزوجها يعمل وهم في أسرة متماسكة، لهم هدف مشترك، ويسود الحب والود والتكامل بينهما؟

ولكن خطتهم في هذا الجانب (الاسـتقلال المالي)، كانوا يقصدون منه شـيئاً مغايراً تمامـاً، فهم يريدون أن يؤسسوا لمفهوم عميق جدّاً.

بما أنهم أقرّوا المسـاواة بين الرجـل والمرأة، وبما أنهم نـادوا اليوم بالاسـتقلال المالي للمـرأة، إذاً اليوم ما الحاجة لذلـك الرجل الذي ترتبطين بـه وأنت اليوم

untha taskor 3rd ed.indd 75 11/24/21 8:52 AM

بلا دين وبلا أســرة، فلمــاذا تجعلين الرجــل يمنعك من حرية أخرى فيها ١٠٠٠ رجل؟.

وبهذا المفهوم أصبحت المرأة الغربية ندّاً للرجل حتى خســرته كرجل يحبها وينظر إليها أنها شــقيقة دربه وأم أولاده وزوجته الحبيبة، بل جعلوها (المنافسة المستغنية).

وهنا ترغم المرأة على أن تعمل حتى لو لم ترد العمل، فقد أصبحت ندّاً لذلك الرجل الذي لن يعطف عليها أبداً، بل وسوف ترضى بأي عمل لكسب عيشها.

ومستعدة أن تتنازل عن كل شيء حتى لا تخسر عملها، وهنا فقدت المرأة الغربية الهدوء والاستقرار في حياتها.

فالزوج أصبح نداً لها ويعنّفها إن لم تعمل وتشــاركه مصروف الحياة.

بل وفقدت الأمان والعطف والراحــة والإنس، وأعظم الفقد أنها فقدت (سعادة أنها أنثى).

والآن فقدت (الدين ـ الأسرة ـ الزوج).

نعم هم أدركوا (مافيا تحرير المــرأة للوصول إليها) أنهم لم يصلوا إليها بكل سهولة وبدون أي مراقبة من أحد إلا بالتخلي عن:

untha taskor 3rd ed.indd 76 11/24/21 8:52 AM

الدين: لأنه وازع يمنعها من الرذيلة.

الأسرة: كيان يرعاها ويدافع عنها ويحميها ويحبها.

الزوج: رعاية وعطف وغريزة وحماية.

وبعد هذا الجانب يأتي الجانب الثالث وهو أهم هدف وأهم جانب، هو الذي من أجله هدم الدين والأسرة وجعلها نداً لزوجها.. ومن أجل هذا الجانب الثالث جعلوا حاجتها للمال ملحة حتى يجب أن تحصل عليه بأي طريقة كانت، هذا الجانب الثالث هو الكفيل بالوصول إليها والعبث بها في كل المجالات دون رادع ديني أو رعاية أسرية أو حماية زوج.

٣ ـ الجانب الثالث: الاختلاط المطلق:

هذا الجانب غريب جدّاً جدّاً.

ويعتبر مختلف تماما عن الجانب الأول وعن الجانب الثاني.

وأقصد بذلك إذا سلّمنا لهم حسب واقعهم وواقع المرأة في الغرب، وعدم إنفاق الرجل عليها، فإذا سلّمنا بالمساواة بشكلها الخاص وسلّمنا لهم باستقلال المرأة بمالها تماماً.

untha taskor 3rd ed.indd 77 11/24/21 8:52 AM

ألا يكفي هذين الجانبين للمرأة الغربية لتجد حريتها وحقوقها.

باللّه عليكم أفهموني لماذا الجانب الثالث والاختلاط المطلق؟ ما علاقته بالمساواة والاستقلال المادي؟

الحقيقة:

نعم الحقيقة التي يجب أن تعلمها كل أنثى أن ما خُطِّط للمرأة الغربية أكبر بكثير من قضية المساواة والاستقلال المادي.

نعم هذان الجانبان ومع بعض الشعارات حققا

(نبذ الدين ـ هدم الأسرة ـ الزوجة ندٌّ لزوجها)

لكن هذا لا يحقِّق لهم هدفهم الكبير وهو (حرية الوصول إليها بكل سهولة)

ويأتي جانب الاختلاط المطلق؛ ليكون هو الحاضنة البديلة لتعويض المرأة عن النقص الذي تفقده.

حتى أصبحت روايتهم ونظرياتهم تؤكد:

(أن حرية المرأة تجعلها ترتمي في حضن من تشاء دون رباط النكاح المقدس).

untha taskor 3rd ed.indd 78 11/24/21 8:52 AM

هذه المافيا الشــهوانية والتي تنصب الشــباك لتلك الأنثى في الغرب وهي تؤمن بهذا المعتقد.

(الزواج هو أفظع الطرق الاجتماعية)!!!

بل إنه من استشراف مســتقبلهم الاجتماعي أن يعملوا على أمنيات واقع يحلمون بالعيش فيه وهو

(واقع يُلغي فيه الزواج)!!!

وأن مفهوم حريتهم حسب الجوانب الثلاثة

(امرأة عدوانية متمردة وحيدة تقبل من التقاليد السائدة ما تراه هي وترفض ما تراه هي حتى لو كان ديناً).

هنا قد تقول كل أنثى ذكية واعية تقرأ هذا الواقع: لو وافقتهم على ذلك سوف أخسر كل شيء!!

مكانتها نظــرة المجتمع لها، تفقــد كل حقوقها في الحيــاة الاجتماعية، وتفقــد مع ذلك بريقهــا وحيويتها وسعادتها الداخلية.

وتهجم عليها الأمراض من كل مكان، وأولها الاكتئاب والقلق، ولن يكون أحدٌ فائزاً إلا ذلك الرجل الذي ترتمي في حضنه؛ ليأخذ منها أعز ما تملك، وهنا لن يكون أحد خاسراً إلا المرأة.

untha taskor 3rd ed.indd 79 11/24/21 8:52 AM

نعم أيتها الأنثى الغالية، الحضارة الغربية الإجرامية عرفت أنه يحصل لها أكثر من ذلك، وسوف تهان وسوف تهجم عليها الأمراض الفتاكة، وسوف تعاني جسدياً ومعنوياً، وسوف تتعرض إلى العدوان والإباحة، ولن تجد ضميراً يوقظها، فقد نبذت دينها، ولا أسرة تحميها فقط هدمت أسرتها.

بل يعلمون أنها سوف تحمل عدة مرات ومن رجال مختلفين، وسوف تحتاج للإجهاض وربما تتعرّض للموت البطيء.

ومع هذا هل تتوقعين وسط كل هذه التوقُّعات أن يتراجعوا رحمة بتلك الأنثى التي يدّعون أنهم يسعون إلى حريتها!!

إن الحضارة الغربية لا تملك إلا القوة باليد مع عدم وجود أي ضمير.

ولذلك حتى تطمئن الأنثى المسكينة لدعوتهم لم يقولوا لها: لن تمرضي، لن تظلمي، لن تخسري كل شيء.

وإنما مبدأ القوة ومافيا الرذيلة بعد أن أصبحت الأنثى وحيدة تماماً، لا أب ولا أخ ولا زوج ولا قريب، يكون سنداً لها بكل حب.

untha taskor 3rd ed.indd 80 11/24/21 8:52 AM

بل شرّعوا لها قوانين يتبنّاها النظام العالمي.

لتكون هذه القوانين هي:

آخر رصاصة في إنسانية المجتمع الغربي.

وآخر رصاصة لحقوق المــرأة وحرية المرأة الغربية المسكينة.

أترك لكم هذه القوانين والتوجيهات.. عيشوا معها؛ لتكتشفوا حقيقة إنسانية المجتمع الغربي وإجرامهم في حق الأنثى الغربية.

untha taskor 3rd ed.indd 81 11/24/21 8:52 AM

قوانين المؤتمرات العالمية للمرأة
(الرصاصة الأخيرة)

١ ـ الدعوة إلى حرية العلاقة الجنسية المحرمة واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية.

٢ ـ نشر مفهوم الجندر (النوع)، الذي يكون بديلاً عن مصطلح الجنس، والهدف من ذلك إبطال مفهوم الذكر والأنثى، وكأنهم يقولون: نحن نوع واحد غير مختلفين، فلا مانع من زواج الأنثى بالأنثى والرجل بالرجل، والاعتراف بالشذوذ بجميع أنواعه.

٣ ـ نشر وسائل منع الحمل ذات النوعية الجيدة، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر.

٤ ـ الاعتراف بحقوق الزناة.

٥ ـ الاعتراف رسمياً بالشذوذ الجنسي.

٦ ـ إنهاء تبعية المرأة أو البنت من الناحية الاجتماعية (هدم الأسرة).

٧ ـ تشجيع التعليم المختلط.

untha taskor 3rd ed.indd 82 11/24/21 8:52 AM

٨ ـ الدعوة إلى خروج المرأة للعمل المختلط.

٩ ـ تيسير انتشار الواقيات الذكرية وتوزيعها بين الذكور على نطاق واسع وبأسعار زهيدة.

١٠ ـ القضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالإيدز.

١١ ـ الدعوة إلى أن يكون الاجهاض حقّاً من حقوق المرأة وتيسير حصولها على هذا الحق.

١٢ ـ الدعوة إلى إنشاء مستشفيات خاصة بالإجهاض.

حرية الافتراس

وبعد هذه القوانين الإباحية الإجرامية التي ليس لها ضحية إلا المرأة الغربية، وبعد هذه الحكاية لحرية المرأة الغربية، ها هي الأرقام تتحدّث عن افتراس الضحية التي كانت في حضن أسرتها ودينها، وهي بعد أن فقدت كل شيء لا تسمع إلا صراخ واقعها وصوت وحدتها وأحزانها، إن الأرقام تفزع كل فرد يملك الإنسانية فقط، وهو يرى آثار خديعة تحرير المرأة الغربية.

تقول الكاتبة الفرنسية فرانسواز ساجاف:

عندما سئلت عن سبب سخريتها من حركة تحرير المرأة

untha taskor 3rd ed.indd 83 11/24/21 8:52 AM

(مــن خلال نظرتــي لتجــارب الغالبيــة العظمى من النســاء أقول: إن حركــة تحرير المــرأة أكذوبــة كبيرة اخترعها الرجل؛ ليضحك على المرأة).

وتقول إحدى زوجات رؤساء الدول الداعمة للحرية:

(إن المرأة لم يعد لها أهمية في ظل الحرية الزائفة التي قضت علــى كيانهــا وشــخصيتها، وجعلتها عرضة للاستغلال البشع من أصحاب العواطف المنحرفة).

ويقول أحد كتاب الغرب:

(جلبت الحركة النســوية فــي الغرب فكــرة متناقضة، نتيجتها أن النساء أحرار عندما يخدمن مديريهن في العمل، ولكنهم عبيد عندما يخدمن أزواجهن).

وإليكم أرقام حرية الافتراس للمــرأة الغربية بعد أن أخذ منها كل شــيء، وتركت مســكينة بكل أحزانها تشهد الأرقام على موتها كأنثى لها كرامتها وحريتها وإنسانيتها:

untha taskor 3rd ed.indd 84 11/24/21 8:52 AM

أرقام حكاية الحرية لافتراس المرأة الغربية

وعند فقد كل شيء تتحول الحرية إلى أرقام للعبودية المؤلمة.

معهد المرأة في مدريد أخرج تقريره السنوي والذي يرصد أحوال الحريات في العالم

- في عام ١٩٨٠ كانت حالات الإجهاض أكثر من مليون ونصف حالة إجهاض، ٣٠٪ منها لفتيات عمرهن لم يتجاوز الـ ٢٠ سنة.
- في عام ١٩٨٢م ٨٠٪ من المتزوجات منذ ١٥ سنة أصبحن مطلقات.
- في عام ١٩٨٤م ٨ مليون امرأة يعشن وحدهن دون أي مساعدة خارجية.
- في عام ١٩٩٥م ٨٢٠٠٠ جريمة اغتصاب، ٨٠٪ منها في محيط الاصدقاء بين ما تقول الشرطة: إن الأرقام أضعاف ذلك بكثير.

untha taskor 3rd ed.indd 85 11/24/21 8:52 AM

• في عام ١٩٩٧م رصدت جمعيات حقوق المرأة أن كل ٦ ثواني تُغتصَب امرأة.

• مجلة التايم الأمريكية في عام ١٩٩٧ تقول: إن ٦ ملايين امرأة في أمريكا يعانون من سوء المعاملة الجسدية والنفسية بسبب من يعيشون معهم.

• ٤ آلاف امرأة تُقتَل كل عام ضرباً على أيدي من تعيش معهم!!

• رجال الشرطة يقضون ٣٣٪ من وقتهم في أمريكا للرد على مكالمات العنف على المرأة.

• من بين ٤٠ إلى ٥٠٪ ممن يُقتَل من النساء في أمريكا يكون القاتل هو شريكها الحميم.

• أكثر من ٣ مليون امرأة في أمريكا يتعرضن لاعتداءات جسدية.

• في بريطانيا تتعرض الزوجات للضرب من أزواجهن، يصل إلى الموت وبكل بشاعة، حتى قامت الحكومة البريطانية بإنشاء مراكز لإيواء النساء اللواتي يتعرضن للضرب الخطير الذي قد يفقد المرأة حياتها.

اليوم في بريطانيا يوجد أكثر من ١٥٠ مركز من هذا النوع حتى وصلت نسبه ضرب النساء إلى ٣٨٪.

untha taskor 3rd ed.indd 86 11/24/21 8:52 AM

• ذكر الكاتب ايريك جون في كتابه (المرأة الأمريكية) أن في الولايات الأمريكية نحــو ٢٠ مليون ممن يعانين من الأمراض النفسية والعصبية.

• في الســويد أكثر دول العالم حرية إلــى حدّ تبني الشــذوذ الجنســي، ٢٥٪ من الســكان مصابون بأمراض عصبية ونفسية، وأن ٣٠٪ من المصروفات الطبية تُنفَق في علاج الامــراض العصبية والنفســية، وأن حالات الانتحار تزيد بشكل مخيف.

• في عام ١٩٩١م تقتل أربع نساء يوميّاً من قبل رجال.

• بروفيسور مجري يحصي عدد حالات الإجهاض (قتل الأطفال وتمزيقهم وهم في بطون أمهاتهم) التي تحدث في العالــم أصبحت تبلــغ ٣٠ مليون حالة ســنويا، وأن بعض الدول عــدد حالات الإجهــاض فيها أصبح أكثــر من عدد حالات المواليد.

• في أمريكا فقط يقتل الإجهاض أكثر من مليون طفل ســنويّاً، وفي بريطانيا هذا العدد نفسه يموت من الأطفال الأبرياء.

• ٤٢ مليون طفل قُتِل بالإجهــاض في أمريكا منذ عام ١٩٣٧ وحتى عام ٢٠٠٢.

untha taskor 3rd ed.indd 87 11/24/21 8:52 AM

• أكثر من ٦٥ مليون شـخص في أمريـكا مصابون بأمراض جنسية.

• في السـاعة الواحدة يتم اغتصـاب ٧٨ امرأة في أمريكا.

• وأكدت دراسة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية ٧٨٪ من النساء في القوات المسلحة تتعرض للتحرش من قبل الموظفين.

• في تقرير المراكز الأمريكية الحكومية للسيطرة على الأمراض أن متوسط عدد النساء اللاتي يقمن معها الرجل الأمريكي علاقة حميمية نحو سبعة نساء!!!

بل إن ٢٩٪ من الرجال قد أقاموا علاقات جنسـية مع أكثر من ١٥ امرأة في حياتهم، وبنسبة ٤٢٪ في بريطانيا، وفي إيطاليا بنسبة ٣٨٪، وفي فرنسا بنسبة ٣٦٪.

• تكشـف بيانات دولية أن حوالـي ٥٠٠ ألف امرأة يعملن في سوق الدعارة في أوروبا.

• في عام ١٩٩٥م بلغ دخل مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية مليارين ونصـف دولار، والضحية الوحيدة هي المرأة، والكاسب الوحيد هو الرجل.

untha taskor 3rd ed.indd 88 11/24/21 8:52 AM

• روزي إحدى الممثلات للأفلام الإباحية

تقــول: إن أغلــب الأفلام يتــم تصويرها فــي أماكن خاصة، ويكون غالب طاقم العمل من الذكور.

وأن منتجي الأفــلام الإباحيــة يعتمدون علــى العنف الجسدي للفتيات اللاتي يتم ممارسة الجنس معهن، هناك الضرب والخنق والصفع وشد الشعر والركل والبصق!!!!

وتقول: المكان الذي يُصوَّر فيه كله قاذورات وأوســاخ وروائــح مقرفة ودماء وإبــر وخمور وحشــيش، ونجبر على تعاطي الخمور والمخــدرات، وقد يدخل علــى الفتاة أربع رجال وأكثر، وبعض الفتيات قد تموت والبعض يُغمَى عليها.

وهناك أطباء مختصون يقومون بالسيطرة على الوضع في الحالات الطارئة، طبعاً تدخُّل الأطباء ليس لحمايتها بل إعطاء الفتاة إبر مخدرة موضعية، حتى تكمل التصوير، وتقول روزي: بعض الفتيات تبكي وتتوسَّل وترفض الإكمال، لكن كل من في المكان قد نزعت منه الإنسانية ولا يعرفون إلا شيئاً واحداً.

(إن المرأة خُلِقت ليمارس معها أبشع أنواع الجنس)

وأغلب من يمارس معنا الجنس يكون متعاطياً ومخموراً، وبعض الفتيــات تحاول الهرب لكنها تُمســك بالقوة وتُجرّ إلى الكاميرات الإباحية، وكل صراخها لا يسمعه أحد.

untha taskor 3rd ed.indd 89 11/24/21 8:52 AM

وهنا وقفة

وأنا أكتب هذه السطور وأعيش هذه الحكاية التي تجسِّد وحشية العالم الغربي مع المرأة الغربية... نعم والله تدمع العين وتسقط الدمعات على تلك الفتاة التي جرّدوها من كل شيء، وتحتاج إلى أن ننصرها خاصة ونحن نحمل الإسلام العالمي الذي ينصرها ويمكِّنها من حريتها بكل عزة ومكانة. لا أخفيكم وأنا أكتب حكاية الحرية للمرأة الغربية، وأرى نتائج وأرقام هذه الحكاية، لا أتذكّر إلا شيئاً واحداً وهو حال المرأة في الحضارات القديمة، وكيف كانت من سقط المتاع حتى جاء الإسلام.

صدّقوني حالها اليوم أبشع وأكثر عبودية وهي تعيش هذه المأساة.

هل تذكر هذه الفتاة وهي بين رجال مسعورين يفعلون بها كل شيء، وكأنها ما خلقت إلا لذلك؟ هل تتذكر (أسرتها)؟ وكيف هدموها وأخرجوها؛ لتعيش بين أحضانهم باسم الحرية الفردية وحرية العقل وحرية الإرادة والحرية المطلقة؟ وهي بين هؤلاء المجرمين لن تجد أباً يحميها أو أخاً يدافع عنها بكل حب، أو قريباً يغار عليها، أو زوجاً يجعلها مستقرة سعيدة.

untha taskor 3rd ed.indd 90 11/24/21 8:52 AM

بل هــل تتذكّر (**دينها**) الذي ضحّت به باســم الحرية والحقوق حتى أصبحت أســيرة لأبشــع أنواع الرذيلة، لقد فقدت دينها الذي يجعلها حرة عزيزة قوية عظيمة سعيدة.

- **ساندا نوراك فتاة من ضحايا مافيا الدعارة**

تقول: خدعني رجل أكبر مني بكلام معسول حتى أوصلني إلى شــركات الدعارة، والتــي تجبرني على تقديــم المتعة الجنســية لأكثر من ٤٠٠ رجل خلال أربعة أســابيع أي: أقوم ببيع جسدي لمائة رجل أسبوعياً!!!!

وهذا يعني أنني يومياً يجب أن أكون ضحية ١٤ رجلاً مخمور.

أين المساواة المزعومة؟! أين الحرية الكاذبة؟! أين حقوق المرأة؟! بل أقول للعالم الغربــي: فقط فقط أين (الإنسانية) التي هي الحد الأدنى لتكونوا بشراً؟

- **الينا فتاة عمرها ٢٣ سنة**

صدّقت زميلاً لها أن تذهب وتعمل فــي ألمانيا عملاً في الخدمات العامة، ولما ذهبت وجدت نفســها في مافيا للجنس، تجبرها على تقديم كل الخدمات الجنســية لكل الزبائن ودون شــروط خاصة أن ألمانيا مــن أكثر الدول

untha taskor 3rd ed.indd 91 11/24/21 8:52 AM

الأوروبية تحمي مثل هذه الشـركات التـي تأخذ تصريحاً رسميّاً لأندية الدعارة، تقول لينا: كنت أنام في غرفة مع ثلاث من النسـاء، ليس في هذه الغرفة إلا سرير واحد، نتناوب عليه عند النوم، وكأننا أفقر أهل الأرض.

تقول: كل ما رأيته فـي ألمانيا خلال وجودي فيها هي محطة للوقـود، تقع في مـكان موحش على أحـد الطرق السريعة، وكانوا يسمحون لنا أن نخرج فقط إلى المحطة لشراء السندويتشـات والسـجائر، وهذا يحصل بحراسة مشددة من الشركة؛ خشية هروبنا (عبودية!!!).

- **ليتنا نستطيع أن ننصرها**

لقد أجرم النظـام الغربي بتلك الأنثـى التي ولدت لتكون عظيمة، وجاء الإسلام؛ ليجعلها حرّة لا يستعبدها أي مخلوق.

- أصبحت المرأة الغربية تُعـرَض في بعض المحلات في باترينات لمن يريد أن يشتريها ويتكسّب من جسدها أو يسـتأجرها لأيام معدودة، وهكذا استعبدوا تلك المسكينة باسم الحرية.

- انتشرت في أمريكا وأوروبا مطاعم تقدِّم الطعام على أجساد النساء العاريات «نيويورك تايمز عدد ٢٠٠٧/٤/١٨»،

untha taskor 3rd ed.indd 92 11/24/21 8:52 AM

وذكرت المجلة نفسها أن هناك مغاسل للسيارات، ولجذب الزبائن جعلوا من يغسل هن نساء عاريات!

- **كم سعر جسد امرأة أوروبية؟**

هذه العبارة هي عنوان برنامج تلفزيوني ألماني يناقش أسباب استمرار تجارة الجنس في أوروبا التي تدّعي حماية حقوق المرأة.

- ومن المحزن أن في الغرب أصبح هناك ما يشبه البورصة للتجارة في جسد النساء القاصرات.

- **وزيرة العدل الفرنسية**

هذه الوزيرة لم تتزوج، ولكن كان لها علاقات غير شرعية فأنجبت طفلة من أبٍ غير معروف عام ٢٠٠٩.

وفي عام ٢٠١٢ تقدَّمت بشكوى ضد رجل أعمال فرنسي شهير وهو (دومينيك وبياني)، وهو سليل أسرة غنية ويمتلك سلسلة من أرقي وأفخم الفنادق والمطاعم في شارع الشانزليزيه.

تدعي الوزيرة أنه والد لابنتها، وطلبت أن يُجرَى التحليل الجيني لإثبات أبوته، فقام رجل الأعمال بالإعلان عن طريق محامية أنه لن يجري هذا التحليل؛

untha taskor 3rd ed.indd 93 11/24/21 8:52 AM

لأن الوزيرة كانت على علاقــة حميمية مع ثمانية رجال، ومن بينهم (صحفي مشــهور بالتلفزيون، ورئيس حكومة في أسبانيا، وأحد إخوة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي وآخرون!!!!!).

إذا كانت هذه وزيرة العدل في بلد الموضة وحقوق الإنســان وحرية المرأة، فعلى حقوق المرأة في الغرب السلام!

بل وهل تتوقعون بعد هذا الواقع أن تلتفت فرنسا لحماية المرأة الفرنسية؟

• الحكومــة الفرنســية: إن الانتظار حتــى يصل عمر الفتاة ١٨ سنة حتى تتمرّد على أسرتها، وتأخذ حريتها، بل وحريتها الجنسية عمر يطول!!!!

ولذلك أعلنــت وزيرة الدولة المكلفة بالمســاواة بين الرجل والمرأة عن أن الســن القانونية لممارسة الجنس بالتراضي هو ١٥ سنة وليس ١٨ سنة!!!

إنها حقارة الإباحيــة القذرة التي لا تفكِّر إلا بشــيء واحد وهو (حرية الوصول إلى الأنثى) دون أي مراعاة لأي رحمة أو إنسانية تجاه تلك المسكينة.

untha taskor 3rd ed.indd 94 11/24/21 8:52 AM

ولو قيل لهـم: إن فتاة تزوجـت في الوطـن العربي وعمرها ١٧ سنة لأقامت الدنيا بألف شعار لحقوق المرأة، لكن أن تزني وعمرها ١٥ سـنة ومع أكثـر من رجل فهذه حرية!!!

والعجب كل العجب أن يخرج الرئيس الفرنسي ماكرون ويقول: إنه قلق على حرية المرأة العربية... لا تعليق.

«اللهم أعنا على نصرة المرأة الغربية».

untha taskor 3rd ed.indd 95 11/24/21 8:52 AM

هذا البرنامج ..... والسقوط

برنامج تلفزيوني يسمى (أنت لست الأب)، وهو من أشهر البرنامج التلفزيونية في أمريكا، وفكرة هذا البرنامج أن تقوم امـرأة بدعوة عدد مـن الرجـال الذين أقامـت معهم علاقة جنسـية؛ لكي يكونوا معها فـي البرنامـج؛ ليخضعوا لفحص الحمض الوراثي DNA؛ لكـي تعرف من هو والد طفلها، ومن أغرب الحالات في البرنامـج حالة المرأة (روز ليندا)، والتي اعترفـت فـي البرنامج أنهـا مارسـت الجنس مـع أكثر من ١٨ رجلاً وقدمت لهم دعوة للبرنامج، وخضعوا جميعاً للتحليل حتى يتعرّف على ولد طفلها (بيكاروا)، جمهور البرنامج ومقدِّم البرنامج والأم روز وصغيرها الذي عمره ١١ سنة على موعد؛ لمعرفة من الأب الحقيقي، وبعد الفحص وخروج النتائج.

كانت المفاجـأة التي تسـبّبت بانهيـار الطفل من البكاء، بعد أن خرجت نتيجة التحليـل، أنه لم يكن أي من هؤلاء الرجال الـ ١٨ والد (بيكاروا)، وهذا يعني أن الأم مارست مع آخرين علاقة غير شرعية.

untha taskor 3rd ed.indd 96 11/24/21 8:52 AM

وهنا لا نعلم أنحزن على الطفل أم على واقع وفضيحة روز، أم علـى فكـرة البرنامج الذي يجسِّـد لنا أن هذه الحالة فقـط نموذج لملايين الحـالات التي تصف واقع المرأة الغربية؟

البرنامـج قـدَّم أيضـاً أزواجاً جلبـوا زوجاتهـم أمام الجمهور؛ للتأكد من نسـب أطفالهم إليهم، وكانت النتيجة سـلبية أيضاً، وبذلك ثبتـت خيانة الزوجـات. البرنامج تم عرضه لمدة ٢٠ سـنة على قناة NBC الأمريكية، وقد سجّل ٣,٥٠٠ حلقة، في كل حلقة يتم عرض ثلاث حالات على الأقل.

إن أمثال هذا البرنامج يظهر لنا بجدارة مدى الإهانة التي تُمارس على المرأة الأمريكية، ولأجل ذلك يخافون أن تبحث المرأة الغربية عن نموذج آخر؛ لتطمئن إليه وتشعر بإنسانيتها فيه.

ولذلك تجدهم يحاولون ليلاً ونهاراً وبكل وسيلة هدم نموذج المرأة المسلمة، وهدم نموذج الأسرة المسلمة.

untha taskor 3rd ed.indd 97 11/24/21 8:52 AM

المرأة الغربية تتحدث

تفنن الغرب في اســتخدام المــرأة الغربية في أعمال مخزية ومهينة، نافسوا بها صور العبودية القديمة.

حتى أصبح اســتغلال أجســاد النســاء في شتى صور الإباحية صناعة تجلب للاقتصاد الأمريكي سنوياً ١٢ مليار دولار، حتى أصبحت المرأة الغربية في غالب الأمر تتجرع صنوف الأسى في ربيع عمرها.

وحينما تكبر تجد نفســها وحدها بعــد أن تخلَّى عنها الرجال وتخلَّى عنها الجميع، لتمضــي ما بقي من عمرها وحيدة، لا يرافقها إلا كلبٌ أو صديقات لها في دار العجزة إذا كان لديها ما يكفي من مال للإقامة.

بينما المرأة المسلمة تظل محاطة بكل حب ورعاية من زوجها وأبنائها وبناتها وأحفادها وأقاربها وصديقاتها.

ولذلك اسمعي حروفهم وهم يتحدّثون إليك.

untha taskor 3rd ed.indd 98 11/24/21 8:52 AM

• **الكاتبة الفرنسية (ماري)**

في كتابها (الأحاريم الأخيرة) تقول:

يا أخواتي العزيزات، لا تحسدنا نحن الأوروبيات ولا تقتدين بنا، إنكن لا تعرفن بأي ثمن من عبوديتنا اشترينا حريتنا المزعومة، إني أقول لكِ: إلى البيت إلى البيت، كن حلائل، ابقين أمهات، كن نساء قبل كل شيء.

قد أعطاكن الله كثيراً من اللطف الأنثوي، فلا ترغبن في مصارعة الرجال، ولا تجتهدن في مسابقتهم.

ومن أجمل عباراتها (كوني خلف زوجك وأنت سيدته).

• **المخرجة والمعدة التلفزيونية وقد أسلمت فأصبحت (آمنة)**

أحذّر المرأة المسلمة من دعاة التحرّر وأعرف جيداً ماذا تعني هذه الكلمة، وأريد أن تعرف المسلمة أن المرأة الغربية ليست محررة كما نتوهم، وإنما هي حبيسة النظام الغربي، ومن أجمل عباراتها (إن الحرية الحقيقية هي التي أعطاها لها الإسلام).

untha taskor 3rd ed.indd 99 11/24/21 8:52 AM

• **الكاتبة الشهيرة (آرتون)**

في جريدة الاسترن ميل قالت آرتون:

(ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين، فيها الحشمة والعفاف والطهارة، فالخادمة هناك تنعم عند المسلمين بأرغد عيش وتعامل، كما يعامل أولاد البيت، ولا تمس الأعراض بسوء).

• **الممثلة المشهورة (بريجيت باردو)**

لقد كنت في يوم من الأيام رمزاً للتحرر والفساد، بل كنت غارقة في الفساد عندما أشاهد الآن أحد أفلامي السابقة، فإنني أبصق على نفسي وأقفل الجهاز فوراً.. كم كنت سافلة.

ثم تواصل قائلة:

قيمة السعادة للإنسان الزواج.

وإذا رأيت أسرة مع أولادها أتساءل في سري.

(لماذا أنا محرومة من هذه النعمة).

• **زوجة السفير البريطاني في أحد الدول الإسلامية**

يزعمون أن المرأة المسلمة في استعباد وحجر معيب وهو ما أود تكذيبه.

untha taskor 3rd ed.indd 100 11/24/21 8:52 AM

فإن مؤلفي الروايات في أوروبا لا يحاولون البحث عن الحقيقة..

وإنني اجتمعت إلى النساء المسلمات، ولو أنني لم أفعل ذلك لذهبت أصدق ما يكتبه هؤلاء الكتاب.

ولا أبالغ إن قلت لكم:

إن المرأة المسلمة أكثر حرية من المرأة الأوروبية.

وإن المرأة المسلمة هي الوحيدة التي تعتني بحياتها البيتية.

- **الكاتبة الأمريكية (دانيالي كوتيدن)**

تقول في كتابها (ما لم تخبرنا به أمهاتنا):

إن الجيل الجديد من الأمهات دون سن الأربعين أصبحن ضحايا الحركة النسوية الغربية.

حيث أخرجت هذه الحركة المرأة من بيتها، وأخرّت زواجها، وقللت من دورها في التربية والرعاية المنزلية.

حتى انقطع ارتباط المرأة بالجوانب المرتبطة بتكوينها النفسي والعقلي، مثل الأمومة وحب تكوين الأسرة.

ودعت الكاتبة إلى العودة إلى البيت وأن تتزوج مبكراً.

untha taskor 3rd ed.indd 101 11/24/21 8:52 AM

وتقول الكاتبة وهي تصف نتائج الحركة النسوية الغربية:

(القلق ـ الحيرة ـ الاضطراب هو نتائج الحركة النسوية الغربية).

تقول الكاتبة:

حتى أصبح أهم سؤالين عند كل فتاة في الغرب:

السؤال الأول: هل النزول إلى معترك العمل أهم من العناية بالأطفال؟؟

السؤال الثاني: لماذا لا يرغب صديقي بالزواج مني كما أرغب أنا؟؟!!

untha taskor 3rd ed.indd 102 11/24/21 8:52 AM

٢ حكاية الحرية

بعد أن عشنا خطوات حكاية الحرية الأولى للمرأة الغربية، وكيف استطاعوا أن يجعلوا المرأة الغربية تفقد دينها ثم أسرتها، حتى أصبحت وحيدة لا يمكن لأحد أن يدافع عنها أو يحميها، بل جردوها من أي وازع داخلي يمكن لها أن تدافع عن حقها، وعندها تمَّ افتراسها في بحر الرذيلة حتى فقدت كل شيء.

وتجدهم اليوم يهرولون نحو حلبة جديدة لاستهداف أنثى جديدة، يتمنون الوصول إليها بكل وسيلة لتكون الضحية الثانية.

هذه الأنثى هي أنتِ أيتها البطلة.

نعم أنت يا بنت الإسلام الراقية، يا حفيدة خديجة الجميلة الواعية وعائشة الصغيرة العالمة.

إنهم يريدونك بطلة الحكاية الثانية لحريتهم المزعومة..

هل تقبلين؟

هم يدركون أن إسلامك العالمي جعلك شامخة حرة سعيدة، ولذلك يريدون بكل وسيلة وإغراء وشعارات أن يسحبوك إلى عبوديتهم؛ لكي يصلوا إليك أولاً ثم يمنعوكِ أن تكوني (قدوة).

untha taskor 3rd ed.indd 104 11/24/21 8:52 AM

لكل أنثى في العالم، ولكي تخسري كل شيء باسم الحرية، وسوف يتعاملون معك بالأسلوب نفسه الذي وصلوا به للمرأة الغربية.

في حكاياتهم مع المرأة الغربية، لو تذكرين كانت هي مراحل: (نبذ الدين ـ هدم الأسرة ـ الحرية الفردية ـ المساواة ـ الاختلاط ـ الوصول للمرأة الغربية).

وسوف يمارسون معك هذه الخطوات نفسها

لكنَّ دينك وقيمك قوية وراسخة، سوف يتفننون بأساليب الإقناع وبنفس طويل، حتى يصلوا إلى النتيجة نفسها (حرية الوصول للمرأة المسلمة).

لن يقولوا لك انبذي الدين.. ولكن سيقولون

نعم لن يستطيعوا مباشرة أن يقولوا لك كما قالوا للمرأة الغربية، انبذي الدين واحصلي على حريتك.

وإنما أعظم أساليبهم في نبذ الدين هو تشويه هذا الدين، وذلك بتشويه أحكامه ورموزه وقدواته، وإبراز الشبهات التي تزعزع ذلك اليقين الذي في قلبك، وصناعة رموز جديدة تعمل على تسطيح الدين باسم الوسطية وتحت شعار (الدين سهل.. لا تعقدوه).

untha taskor 3rd ed.indd 105 11/24/21 8:52 AM

وهي كلمة حق أُريد بها الوصول للمرأة المسلمة، ومن أكثر كلماتهم (إن الدين مختطف)، وبالتالي هذا المختطف كما يزعمون لن يحرر من في الأقوال إلا ما يخص المرأة فقط.. حتى يصلوا إليها.

وهذا التحرير وبكل أساليبه يعني شيئاً واحداً

انبذي الدين واحصلي على سعادتك.

وإن عجزوا عن ذلك كان سلاح الشبهات..

وسوف يكون لنا وقفة خاصة بأسلوب الشبهات!!

لن يقولوا لك الحرية الفردية وهذه الأسرة.. ولكن سيقولون.

هم يدركون التماسك الأسري والاجتماعي والعائلي الذي يحيط بالفتاة المسلمة.

ولذلك لن يستطيعوا مباشرة أن يحققوا ذلك.

لكن سوف يستخدمون أكثر من شعار لتحقيق الهدف نفسه:

(أنت حرة ـ الولاية لمن ـ لا أريد وصايا من أحد ـ أسافر لوحدي...).

untha taskor 3rd ed.indd 106 11/24/21 8:52 AM

فإذا كنت اليوم قد اســتجبت لتلك الشعارات فاعلمي أنك تسيرين نحو الشباك نفسها التي افترسوا بها المرأة الغربية لتصبح أتعس أنثى تحت أقدام الرجال.

وهكذا سوف يستمرون معك؛ ليصلوا إلى حريتهم معك.

سوف يوسِّــعون لك شــعار المســاواة دون أن تشعري لتكوني ندّاً وخصمــاً للرجل، ليس ولكن لأنــه رجل فقط، ويجعلك تدخلين هذا المعترك بصفة واحدة (إنك مظلومة).

طبعاً لن يقولوا لك إن الإسلام ظلمك، بل يستخدمون نماذج ومواقف شاذة في المجتمع؛ لتعزيز شعار مساواتهم.

فإذا رحلتِ معهم لهذه المرحلة استخدموا معك فكرة (الاســتقلال المالي) وبــأي عمل!! فقط كونــي أقوى من الرجل، حتى لو كان زوجك أو والدك أو أخاك أو... فقط كوني نداً!!!

وهم يدركون أن إسلامها قد مكّنها من العمل والتميز، لكنهم لا يريــدون ذلك العمــل الذي يجعل له الإســلام العالمي ضوابط تحول بينه وبين الوصول لها بكل سهولة.

وبعدها وباســم العمل والاكتفاء المادي سوف تصمم تلك الوظائف (المختارة) لتأتــي إليها تلك الفتاة الباحثة

untha taskor 3rd ed.indd 107 11/24/21 8:52 AM

عن المال لا تعمل بها دون أي ضوابط تراعي خصوصيتها كأنثى غالبة.

وهنا يتحقــق هدفهم العميق وهــو الاختلاط الذي هو أعظم بوابة للوصول إلى المرأة باسم الحرية.

وبعدها ما علينا إلا أن نحصــي الأرقام والقصص عن افتراس المرأة المسلمة باسم الحرية المزعومة.

ولكني على يقين أن أنثى الإسلام العظيمة سوف تخبر العالم بأكملــه أن كل هذه الحياة تنتهي يــوم أتخلى عن ديني وقيمي وأسرتي وعفتي.

بل ســوف تكوني الأنثى المسلمة البطلة سفيرة للمرأة المسلمة التي بإذن الله ســوف تنصر أختها من حواء وهي المرأة الغربية.

أنا متأكِّد أنك أقوى منهم، فهم لا يملكون إلا الشهوات والشهوات فقط.

أما أنت أيتها الأنثى الرائعة القوية الحرة فيكفي أنك واثقة الخطا بدينك العالمي.

untha taskor 3rd ed.indd 108 11/24/21 8:52 AM

شعارات

أرادوا أن يقولوا انبذي الدين ولكنهم قالوا:

الدين في القلب

لا تكوني رجعية

أهم شيء الصلاة

الحجاب ليس من الدين

هذا ليس قدوة

أنت حرة

شبهة لك

أرادوا أن يقولوا اهدمي أسرتك ولكن قالوا:

المحرم قيود

أنت وصية على نفسك

حقوق المرأة

المساواة لتكوني قوية

تمردي

أرادوا أن يقولوا اختلطي ولكن قالوا:

اعملي في أي مكان يا قوية

صداقة عمل

سفرة عمل

مراعاة الضوابط!!

untha taskor 3rd ed.indd 109 11/24/21 8:52 AM

شبهات حول المرأة

untha taskor 3rd ed.indd 111 11/24/21 8:52 AM

لا أخفيك أختي الغالية إنني لا أحب أن أدخل في أي شبهات تُطرح اليوم.

إما للنيل من الإسلام أو القرآن أو الأحكام أو المرأة وغير ذلك.

لماذا؟!

ديننا سماوي قويم متين، جاء ليتم أخلاق الدنيا، ولكن نحاول أن نناقش بعض الشبهات بشكل عام.

يظهر إفلاس يائس لكل من يضع مثل هذه الشبهات الواهية.

لماذا الشبهات؟

عندما تكون مرجعية الحقوق للمرأة المسلمة منطلقة من دين سماوي لم ولن يحرف، وبالتالي ستكون هذه الحقوق ثابتة ومستمرة وممكنة للمرأة والرجل معاً.. بعيداً عن اللون والجنس أو أي نظرة دونية، وأيضاً لا تخضع للأهواء الشخصية في النظر إلى المرأة.

هذا هو الدين الذي أخرج كل أنثى من ظلمة العبودية والهوان إلى نور الحرية والرعاية والتمكين.

فهي ليست عبدة في هذه الدنيا إلا لله.

هنا لا يمكن أن يقنعوها بترك هذا الدين بكل سهولة، كما أقنعوا المرأة الغربية مقابل الحصول على الحرية.

untha taskor 3rd ed.indd 112 11/24/21 8:52 AM

وليس لهم سبيل أمام دين قويم، إلا أن يضعوا أمامها شبهات تزعزع اليقين في ثوابتها الممكنة لها، وأيضاً تحول كل ممكن للمرأة المسلمة إلى تحدٍّ يعيقها عن حريتها.

كل هذا يحدث بعدة أساليب..

كيف تصنع الشبهة؟

من أخطر الانحراف الفكري ضد المرأة المسلمة هو أسلوب «اجتزاء النصوص وتحريف دلالتها».

نعم هذا الأسلوب يعتمد على بتر النص من سياقه؛ ليكون كلمة منفصلة عن أصل النص؛ ليستخدم شعاراً تسويقياً لهذه الشبهة، ونحن وبكل ابتسامة ويقين نضحك من محاولاتهم اليائسة، بل ونضحك ألف مرة من تسطيح عقولهم نحو عالمية تعاليم الإسلام وأحكامه.

شبهات تلقي ألغاماً في طريق الأنثى العظيمة

سوف نضع بين يديك أيتها الشامخة بعض هذه الشبهات؛ لتكوني على يقين في ردها والتعامل معها بكل وعي، ولتكوني سفيرة الدفاع عن كل أنثى يحاول الأعداء أن يزعزعوا شيء من يقينها وحبها لإسلامها العالمي حتى يصلوا إليها وتكون أسيرة بين أيديهم.

untha taskor 3rd ed.indd 113 11/24/21 8:52 AM

أولاً: شبهات حول النصوص القرآنية

ما أتعسهم وهم يحاولون ليلاً ونهاراً إثبات أن القرآن يرفع من شأن الرجل أكثر من المرأة!

وهنا سؤال:

بما أنكم اكتشفتم أن القرآن ينحاز لكم على حساب المرأة، أليس هذا يسعدكم ويرفع من شأنكم؟ لماذا أنتم متذمّرون من ذلك؟

هل هذا كله حب للمرأة؟ أم أنكم لن تستطيعوا أن تصلوا إليها وربيع القرآن في كل حياتها؟

إنكم بعد هذه المرحلة من الشبهة سوف تقولون للمرأة المسلمة كما قلتم للمرأة الغربية: اتركي هذا الدين الذي قرآنه ينحاز للرجل على حسابك، وبالتالي لن تحصلي على حريتك.

ثم تأتي المرحلة الثالثة والرابعة حتى تفقدي دينك وقيمك.

untha taskor 3rd ed.indd 114 11/24/21 8:52 AM

لكن نحن هنا وبكل هــدوء ومتعة في مهمة واحدة هي تحويل كل شــبهة إلى قوة في اليقين والتفكير وزيادة في الوعي.

وأتمنى دائماً أن نركِّز على الانتباه إلى أسلوبهم الممل في اجتزاء النص وإبعاده عن السياق؛ ليكون شعاراً فقط؛ ليجعلوه جســراً للوصول إلى أميرة الطهر الأنثى العظيمة التي أحاطها إسلامها بكل رعاية واهتمام وتمكين..

untha taskor 3rd ed.indd 115 11/24/21 8:52 AM

١ ـ شبهة حول قوله تعالى:

﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾

أشعر بشيء واحد...

أن من يضعون هذه الشبهة لا يعلمون عن القرآن شيئاً، لا في سياقه ولا لغته ولا أحداثه.

تشعر أنهم لا يحملون إلا كلمة واحدة (المرأة ـ الأنثى).

ولذلك هم يبحثون عن كل آية فيها ذكر للمرأة أو الأنثى..

وبالتالي يرسمون شبهاتهم من فهمهم السقيم

حتى إنك تجد أنهم يحملون أيضاً الفهم نفسه في كل شبهة!!!

ولذلك فهموا أن هذه الآية تقلل من شأن الأنثى!!!

وأحياناً أن تقول في نفسك: لا يمكن أن تكون عقولهم بهذه السطحية المركبة، ولذلك تشعر أنهم يعلمون أن هذه الآية ليس لها دخل في تمييز الذكر عن الأنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 116 11/24/21 8:52 AM

لكنهم يقولون: نضع هذه الشبهة ولن نخسر شيئاً، عسى ولعل بعض المسلمات اللواتي لا يقرأن شيئاً من قرأنهن أو تفسيره يقعن في مصيدة هذه الشبهة.

ولا أنسى أن أذكرك أننا لا نناقش الشبه من أجل إثبات ضدها، وأن القرآن بريء من هذه الشبهة، لا، فنحن أصحاب منهج قويم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولكن نريد فقط أن نُعرّي طريقة هؤلاء في تفكيرهم، وأيضاً نعرّي أي أسلوب قادم يضع الشبه بعيداً عن السياق.

وبالتالي تستطيع كل فتاة أن ترد على أي شبهة، وبشكل عام إذا كانت على يقين أنها تحمل أعظم دين راسخ.

هيّا بنا لنعيش القصة ثم نرجع إلى موضوع الشبهة!!!

هذه الآية ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦]، والتي قالوا عنها إنها تدل على تفضيل الذكر على الأنثى، هنا أذكرك بأسلوبهم المتكرر وهو بتر الآية عن النص وعن القصة.

أتت هذه الآية في معرض قصة آل عمران.

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

untha taskor 3rd ed.indd 117 11/24/21 8:52 AM

القصة تحكي عن أم مريـــم، وهي تدعو الله ﷻ وهي حامل، وتقول: يـــا رب، هذا الحمل الـــذي في بطني، إني نذرت أن يكون لك، ونذرت أن يكون هـــذا المولود خادماً في المسجد الأقصى ولا يخرج منه.

ولأن هذه الخدمة شاقة، فهي تتمنَّى أن يكون هذا الحمل ذكراً حتى يستطيع أن يقوم بالمهمة الشاقة في بيت الله.

فلما وضعت المولود رأته أنه أنثى.

وهنا دعت الله مرة أخرى.

وقالت: يا رب، جاء المولـــود أنثى، فكيف أفي بنذري على الوجه المطلوب، وأنـــا أريده خادماً في بيتك، والأنثى صعب عليها هذه الخدمة الدائمة والمستمرة.

سياق طبيعي جدّاً في هذه القصة.

هل جاء في ذهن أحد منا الآن تفضيل ذكر عن أنثى؟

بل على العكس، وصل إلينا الرحمة العظيمة، والاهتمام بالأنثى، ومراعاة لطبيعتها، وعدم تكليفها بما لا تطيق.

ثم أريد أن أفيدكم أن هناك قراءتين لقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾.

untha taskor 3rd ed.indd 118 11/24/21 8:52 AM

١ ـ قراءة أبي بكر وابن عامر.. بضم التاء

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

وهذا يعني أن هذا الكلام هو كلام متصل لأم مريم.

ومعنى ذلك أن أم مريم تقول: يا رب، أنت أعلم بما وضعتُ، ولكن هذه الأنثى لا تصلح للخدمة في مسجدك، وذلك لما يعتري الأنثى من التعب والحيض وغيرها، وخاصة أن هذه الخدمة مستمرة ليلاً ونهاراً.

٢ ـ قراءة الجمهور بسكون التاء

والله أعلم بما ﴿ وَضَعَتْ ﴾.

وهذا يعني أن هذا الكلام هو كلام الله

ومعنى ذلك أن الله يعلم أن الأنثى التي وضعتِ لن تكون مثل الذكر الذي طلبتِ، بل ستكون أعظم من ذلك الذكر الذي تتمنينه. وقد تقبّلها الله بقبول حسن.

وسوف تكون مريم هذه المولودة الأنثى آية للعالمين، وسوف تختصها بما لم تختص به ملايين الذكور، وسوف يجعلها الله أماً لنبي من أولي العزم من الرسل، وستكون رمزاً للطهر والعفة، وسوف يرزقها الله بغير حساب، ولن

untha taskor 3rd ed.indd 119 11/24/21 8:52 AM

تخدم فقط المسجد، بل ابنها سوف يخدم البشرية بأكملها.

وإن هذه الأنثى الجميلة مريم عليها السلام هي خير نساء العالمين في الجنة.

الآن ما دخل كل هذه القصة بموضوع تمييز الذكر عن الأنثى!!!

إن هذه الآية تتكلم عن ذكر لا تعلمه وعن أنثى معلومة وهي مريم أم عيسى عليه السلام .

(إن هذه الآية يجب أن تُستخدم على أنها من أعظم الآيات التي تُظهر مكانة الأنثى وتشريف الله لها).

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾

[التحريم: ١٢].

untha taskor 3rd ed.indd 120 11/24/21 8:52 AM

٢ ـ شبهة حول قول الله تعالى:

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾

يقولون في شبهتهم المضحكة: إن الله يسخر ممن ينسب لنفسه الذكور ويجعل لله الإناث

ويقولون: هذا دليل أن الله يرى البنات نقصاً بعكس البنين.. تعالى الله عما يقولون

أولاً قولي لهم: لماذا أخرجتم الآية من مناسبتها وتاريخها وبيئتها؟!

لماذا هذا الانحراف في بتر النص عن السياق؟

هذه الآية موجودة في سورة مكية وهي سورة النحل، والمرحلة المكية جاءت؛ لتهتم بتصحيح عقائد الناس عن طريق الحوار والمجادلة وإعمال العقول والحجج الراسخة حسب معتقداتهم.

فكفار قريش يعتقدون أن لله بنات، والله ﷻ خاطبهم في هذه المرحلة بتصحيح ذلك المعتقد، وذلك بنفي الولد أصلاً سواء كان ذكراً أو أنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 121 11/24/21 8:52 AM

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

ثم محاورتهم (وهو ربهم) في عقيدة يؤمنون بها وهو أن لله تعالى بنات، وذلك عن طريق خطاب احتجاجي إقناعي منطلق من معتقداتهم وعقولهم المتأثرة بهذه العقيدة؛ لبيان ما فيها من تفكُّك وتهافت، بل ودعوتهم إلى إعمال العقل.

فيقول الله لهم: إذا كانت عقولكم تقول لكم إن لله البنات، وأنتم تعلمون أني خالق السماوات والأرض، وتدعونني في الضراء.

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣].

والواقع الذي تعيشون فيه أنكم مجتمع يكره الأنثى وتدفن عندكم وهي حية، وإن عاشت تعيش مهانة كسقط المتاع.

فلماذا هذه التي تكرهونها تنسبونها إلى ربكم الذي تدَّعون أنه هو ربكم وهو خالقكم؟ وتجعلون لكم ما تحبون وهم الذكور.؟ أي قسمة هذه أين عقولكم؟!

untha taskor 3rd ed.indd 122 11/24/21 8:52 AM

كل هذه الآية من أجل إظهار تهافت عقولهم ومحاورتهم حسب عقيدة يؤمنون بها وواقعهم الاجتماعي مع تلك الأنثى التي خلقها الله كما خلق الذكر.

تخيلي هذه المناقشة وهذا الحوار القرآني الهادئ لمحاورتهم وهدايتهم وتعديل سلوك معتقداتهم، يأتي أحد يدخل في الحوار ويقول وهو لا يعلم: ما مناسبة الآية؟

إن هذه الآية تدل على التقليل من شأن المرأة!!!!

هنا نقول له لا: تُضحك الناس عليك فقط.

كلّف نفسك أن تبحث عن كل السياق والمناسبة وتفسير هذه الآية.

ولا تفصل الآية عن مناسبتها وموضوعها؛ من أجل إبراز شعار شبهتك.

untha taskor 3rd ed.indd 123 11/24/21 8:52 AM

٣ ـ شبهة حول قول الله تعالى:
﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾

أولاً: لا أنسى أن أذكّرك أسلوبهم في اختيار الآية أو الكلمة وتقديمها مفصولة عن السياق.

ولا أنسى أن أذكّرك بيقينك في أن دينك الكامل القويم يجعلك في رضا تام بأي مكانة جعلها الله لك، دون النظر تماماً إلى أي مكانة يدّعي دعاة الحرية أنهم يمنحونها لك.

لقد جاءت هذه الآية في مناسبة الحديث عن أحكام الطلاق، ثم رسمت الآية طبيعة العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة بكل إيجاز، مع بيان جميل ومختصر بمسؤولية كل من الزوجين.

هذه هي الآية: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌۗ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

يا إلهي! انظري إلى أسلوبهم المقيت في بتر الآية حسب ما يريدونه من شعار.

untha taskor 3rd ed.indd 124 11/24/21 8:52 AM

لم يذكروا ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾.

وأخذوا فقط ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾.

ألم أقل لكم: إنهم فقط ينظرون إلى المواقع التي تذكر فيها المرأة ويجعلونها شعاراً لشبهتهم.

ولذلك أي فتاة مسلمة لم تجعل فهم قرآنها وحديث نبيها مسؤولية ذاتية، سوف تنطلي عليها أي شبهة مع أنها لو قرأت فقط تفسير هذه الآية لفهمت كل السياق وبكل اطمئنان ويقين.

سوف أذكر لكم قول ترجمان القرآن والذي دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

ماذا قال عن هذه الآية؟ وماذا فهم منها.؟ اسمعي يا بنت الإسلام.

قال ابن عباس: (إني لأحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي، وإن الله يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾).

أي رقي وأي فهم وأي جمال في الاهتمام حتى في مجال الزينة، فضلاً عن الاهتمام والمتابعة والعدل والرحمة والعشرة بالمعروف.

untha taskor 3rd ed.indd 125 11/24/21 8:52 AM

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

يقول ابن عباس في فهم هذه الآية: (ما أحب أن أستنظف جميع حقي عليها؛ لأن الله يقول ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾).

ومعنى كلام ابن عباس أنه لا يطلب كل حقوقه في زوجته، بل ويتغافل على طلب الكمال.

وهنا ابن عباس رضي الله عنه يحضُّ الرجال على حسن العشرة والتوسُّع في الخلق.

قال القرطبي: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن الدرجة التي ذُكِرت في هذه الآية هي الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها وأوكل الواجب لها.

ويقول ابن عطية: بعد أن سرى قول ابن عباس

قال: (وهذا قول حسن بارع).

وهنا يتبيّن أنه الدرجة جاءت لصالح المرأة ومراعاتها، وهي تكليف للرجل وتشريف للمرأة.

والآن أتت الشبهة في أية من القرآن، فذهبنا نسأل أكثر أهل الأرض فهماً للقرآن وهو ابن عباس، فأخبرنا بذلك..؛ ليجعلنا نضحك ألف مرة ونتعجّب مثلها.

untha taskor 3rd ed.indd 126 11/24/21 8:52 AM

كيف لأصحاب الشبهات أن يفهموا هذا الفهم وهم لا يعرفون عن القرآن شيئاً؟

يبدو أنهم يستهدفون تلك الفتاة التي لا تعرف عن القرآن شيئاً!!!

وأخيراً.. أكرر عليك.

لو أن تفسير الآية غير هذا التفسير، وأن الله أعطى الرجل فضلاً على المرأة أو أعطى المرأة فضلاً على الرجل في مهمة معينة.

فإننا يجب علينا أن نرضى بما شرعه لنا خالقنا وربنا الرحمن الرحيم، وأن نتيقن يقيناً لا شك فيه أنه خير لنا، فهو الذي خلقنا من عدم، وهو الذي يعلم الأصلح لنا ولسعادتنا.

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].

untha taskor 3rd ed.indd 127 11/24/21 8:52 AM

٤ ـ شبهة حول قول الله تعالى:

﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾

الأسلوب نفسه والجهل نفسه والتسطيح نفسه للعقول..

انظري إلى اجتزاء النص عن سياقة وبتره عما بعده، وإخفاء بكل جهل حقيقة الميـراث العظيمة في هذا الدين العظيم.

واسمحوا لي بمقدمة بسيطة قبل أن نسطح معكم عقول هؤلاء الذين أجزم أنهم لا يعلمون عن الإسلام شيئاً.

أولاً:

قبل الكلام عن آية الميـراث يجب أن نرجع بذاكرتنا بحال المرأة قبل الإسـلام، وفي كل الحضارات والديانات المحرفة، من اليهـود والنصارى والعرب فـي الجاهلية، وحال هذه الأمم مع الميراث.

لقد علمتم أنهـا كانت لا تُـورَّث، بل كانـت هي من المتاع الذي يُورَث بعد وفـاة الزوج وتُباع، أو تُزوّج ويُؤخَذ مالها أو تُدفَن مع زوجها!!

untha taskor 3rd ed.indd 128 11/24/21 8:52 AM

ثانياً:

أن هذا الإرث هو تمليك من الله للذكر والأنثى دون أي سعي وجهد منهما.

فلا يقل الذكر حقي قليل مقابل ما أقوم به من واجبات، ومقابل ما أصرفه على نفسي وزوجتي وأولادي، وأن الأصل الأنثى لا تُطعَي شيئاً لأنها غير ملزمة بأي مصروف.

ولا تقول الأنثى: إن نصيب الذكر في بعض الأحيان ضعف نصيبي...

فالخالق المدبر الحكيم قد جعل للذكر دوراً وللأنثى دوراً ليتكاملوا.

وبالتالي كل واحد منهما ينظر إلى ربه أين أقامه وماذا أعطاه، ويرضى بيقين أن قسمة الله هي الخير المحض الكامل للذكر والأنثى معاً.

ثالثاً:

المطلع على توصيات المؤتمرات العالمية للمرأة، يجد أنه ليس لهم قضية إلا المطالبة المستمرة بمساواة المرأة مع الرجل في الميراث، ويعتبرون عدم المساواة من باب التميز ضد المرأة.

untha taskor 3rd ed.indd 129 11/24/21 8:52 AM

يا الله انظروا من يتكلم؟!!!!

إنهم مــن جــردوا المــرأة الغربية من كل شــيء ولم يعطوها أي شــيء أما الناعقون الذين جعلوا أنفسهم أبواقاً يرددون توصيات تلك المؤتمرات وبكل وسيلة دون أن يكلفوا أنفسهم أن يفهموا لو أبســط الفهم في حقيقة الميراث في الإسلام، ولذلك ليس لهم إلا وسيلة واحدة مستهلكة.

وهي صناعة شــبهة، لا تبحث عن الحقيقة أبداً، رغم أنهم في جهل تام بأحكام الإسلام العالمي.

ولو درس أحدهم علم الفرائض لخجل من هذه الشبهة.

ومن هنا:

هيا بنــا نتعلّــم ما المعاييــر التي يرتكــز عليها علم المواريث في الإسلام العالمي.

وهل هذه المعايير معتمدة على الذكر والأنثى فقط؟

المعايير التي ارتكز عليها علم المواريث في الإسلام.

١ ـ المعيار الأول (درجة القرابة)

إن درجة القرابة بين الوارث والمورث هي أحد معايير علم المواريث في الإسلام؛ بغض النظر أكان ذلك القريب ذكراً أو أنثى، فكلما اقتربت زاد النصيب في الميراث.

untha taskor 3rd ed.indd 130 11/24/21 8:52 AM

وكلما بعدت الصلة قلَّ النصيب في الميراث دون اعتبار لجنس الوارث.

مثال:

مات ميت وترك أختاً شقيقة (أنثى) وعشرة إخوة من أبيه غير أشقاء، فإن هذه الأنثى تأخذ نصف ماله، والنصف الآخر يُوزَّع على إخوته من أبيه..

وهنا أخذت (الأنثى) أكثر من (الذكر)؛ لأنها أقرب.

٢ ـ المعيار الثاني

(موقع الجيل الوارث من التتبع الزمني للأجيال)

فالأجيال التي تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعباءها عادة يكون نصيبها في الميراث أكبر من نصيب الأجيال التي تستدبر الحياة، وهذا بصرف النظر عن الذكورة والأنوثة.

مثال:

مات ميت وترك بنتين وأباً وأمّاً، وهنا كل بنت تأخذ الثلث والأم تأخذ السدس والأب يأخذ السدس.

وهنا تجد الجيل المستقبل للحياة (البنتين) أخذن أكثر من الجيل الذي يستدبر الحياة (الأم والأب).

untha taskor 3rd ed.indd 131 11/24/21 8:52 AM

٣ ـ المعيار الثالث

(المسؤولية المالية التي أوجبها الإسلام على بعض الورثة)

هذا هو المعيار الوحيد الذي أخذ بالتفاوت المالي بين الذكر والأنثى، لكنــه تفاوت ليس مبنياً على نوعية الجنس، وإنما على المسؤولية المالية الواجبة عليه.

فالرجل مُكلَّف شرعاً بدفع المهر والالتزام بالنفقة، وهو مســؤول عــن أعبــاء أســرته وأولاده وزوجته من الناحية المالية، فكان من العدالة أن يكون له في بعض أحوال الإرث حظ أكثر من المرأة؛ ليستعين به على أداء هذه التكاليف.

أما المــرأة فتأخذ نصيبها من الميــراث دون أدنى مسؤولية مالية يوجبها إسلامها عليها.

وهنا فقط ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النســاء: ١١] وبعد اســتعراض هذه المعايير التي ارتكز عليها علم المواريث في الإسلام

تقول: ليت من وضع شبهة ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ أكمل الآية؛ ليرى حقائق العدل والتوازن والرحمة في هذا النظام المالي لعلم المواريث في الإسلام..

untha taskor 3rd ed.indd 132 11/24/21 8:52 AM

وإليكم التفاصيل:

١ ـ هنـــاك أربع حالات فقـــط ترث فيهـــا المرأة نصف الرجل يعني ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ فقط في أربع حالات يأخذ الذكر ضعف الأنثى.

٢ ـ وهناك تقريبا ١١ حالـــة في الميراث ترث فيها الأنثى مثل الذكر تماماً.

٣ ـ يوجد أكثر من ١٠ حالات ترث فيها الأنثى أكثر من الذكر.

٤ ـ وهناك حالات في الميراث ترث فيها المرأة ولا يرث فيها الرجل.

والآن هل رأيتم كيف أن أســلوب بتر النص وأخذ منه عنواناً؛ ليكون هو شعار الشبهة؟ كيف هو هزيل وساقط إذا وجد من تفهم دينها وتتسلّح بمعلومة، وتعمل على التوازن بيـــن العلم والعمـــل؛ لتصل إلـــى اليقين الســـعيد الكامل بدينها الذي لا يأتيه الباطل مـــن بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه تنزيل العزيز الرحيم.

untha taskor 3rd ed.indd 133 11/24/21 8:52 AM

الإسلام والحقوق العالمية العادلة للميراث

ويقول العالم الاجتماعي الفرنسي (جوستاف لوبون) **صاحب كتاب حضارة العرب:**

(إن مبادئ المواريث التي نصَّ عليها القرآن بالغة العدل والإنصاف، وأن الإسلام يمنح الزوجات حقوقاً لا نجدها في القوانين الفرنسية والبريطانية).

ويستطرد بقوله: إن النظام الشائع خارج العالم الإسلامي يعطي المورث الحق في توزيع تركته وفق رأيه ورغبته، بحجة عدم ذهاب المال لعائلة أخرى وهذا فيه ظلم للفتاة.

تقول الكاتبة البريطانية وصاحبة أكثر من ٣٠٠ مؤلف (آني بيرنت):

إن من أكبر أخطاء العالم هو عدم تقديره لنظريات!! النبي محمد فيما يتعلق بالنساء.

ثم قالت: (ولا تقف تعاليم النبي محمد عند حدود العموميات، فقد وضع قانوناً لوراثة النساء، وهو قانون أكثر عدلاً وأوسع حرية من ناحية الاستقلال الذي يمنحها إياه القانون المسيحي الإنجليزي، فما وضعه الإسلام للمرأة يعتبر قانوناً نموذجياً).

untha taskor 3rd ed.indd 134 11/24/21 8:52 AM

وبعد هذه الرحلة معك في هذه الشبهة والتي لا تزيدنا بإذن الله إلا يقيناً وثباتاً وحباً لإسلامنا العالمي العظيم.

وهنا اسمحي لي أن أحول هذه الشبهة إلى مادة حوارية حتى تستطيعي بإذن الله أن تكوني سفيرة المرأة التي تدافع عن حقوقها وحريتها وإسلامها بكل علم وثقة وسهولة... وإليك هذا الحوار.

حوار بين البنت وأبيها

أبي الغالي: أنا أفهم تماماً أن الله لا يشرع شيئاً إلا لحكمة ومصلحة والله ﷻ، لا يُسأل عما يفعل فهو الإله الخالق المشرّع سبحانه.

ابنتي الغالية: أولاً ما أجمل أن تسألي عن أي شيء تفكري فيه، وخاصة ما يكون من أمر دينك وبهذه الروح الرائعة والواثقة وهذه المقدمة الجميلة بحروفك يا أغلى البنات.

أولاً: دعيني يا ابنتي أذكر لك شيئاً من حال المرأة في الميراث قبل الإسلام!!

تفضّل يا أبي..

untha taskor 3rd ed.indd 135 11/24/21 8:52 AM

يا ابنتي: كانت المرأة قبل الإســـلام من المتاع الذي يُورَث.

فيقول الوارث: (ورثتها كما ورثت ماله).

ويمنعها من كل شيء حتى تفدي نفسها منه بمالها، أو يزوجها لمن يشـــاء، ويأخذ مهرها لنفسه، أو يبقيها عنده إلى أن تموت ثم يرث كل شيء لها.

البنت الواثقة: ألهذه الدرجة يا أبي كان حال الأنثى في الميراث قبل الإسلام؟ هل هذا كان عند العرب فقط قبل الإسلام؟

الأب: بل حتى عند غير العرب أيضاً.

فعند اليهود لا ترث المرأة إذا كان لها إخوة من الذكور.

وكذلك عند النصارى كانوا يمنعونها من حق تملك المال.

ثم يا بنيتي جاء الإسلام بإقامة العدل بين الناس على أساس الحقوق والواجبات، ودعيني يا بنيتي أسأل سؤالاً؟

البنت: تفضّل يا أبي.

الأب: الله ﷻ يقول ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾.

untha taskor 3rd ed.indd 136 11/24/21 8:52 AM

ماذا تفهمين من هذه الآية الكريمة؟ هل فيها انتقاص للمرأة وحقها...؟

البنت الواثقة: يا أبتي عن أي نوع من هذه الاختلافات تريدني أن أتحدث؟ هل تريد الظاهرة أم الباطنة الحسية أم المعنوية.؟ هي كثيرة جدّاً جدّاً لا تُحصَى.

الأب: أحسنت يا بنيتي، إن هذا الاختلاف هو اختلاف تكامل لا اختلاف تماثل وتصارع.

والتشريع الإلهي راعى هذا التكوين بين الذكر والأنثى حتى في العبادة، يراعي التشريع أحوال الأنثى في ظروفها الخاصة (حائض ـ نفساء).

فتجد الإسلام يلغي عنها ركناً من أركان الإسلام!! وهو الصلاة.

ويؤجِّل لها ركناً آخر من أركان الإسلام وهو الصيام.

بينما المجتمع الغربي يجبر ويستخدم ويشكِّل الأنثى حسب استخدامه، وربما يسلبها أعز ما تملك.

ولذلك ما نراه من ممارسات شاذة تفوق ما يناسب من مكون الأنثى فهو عبث أخلاقي.

untha taskor 3rd ed.indd 137 11/24/21 8:52 AM

ولذلك يا بنيتي:

«شدة الفروق التي لا تُحتَسب بين الذكر والأنثى لا يمكن أن تختزلها الحياة العملية».

البنت: بوركت يا أبي، لقد ترتبت أفكاري بحديثك الماتع حتى أصبحت متشوقة لكي أسمع مدلول هذه الآية ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

الأب: الآن نأتي لهذه الآية التي سألتِ عنها.

أولاً: اعلمي يا بنيتي أن أخذ الشيء مبتوراً عن سياقه العام الذي ذُكِر فيه هذا يجعلنا لا نفهم المعنى الصحيح.

وكذلك أخذ الآيات مبتورة عن السياق وعن الآيات المشاركة لها في المعنى تجعلنا نخرج بأحكام ضيقة وخاطئة.

ولذلك تعالي يا ابنتي نقف عند هذه الآية الكريمة وهي تقول: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

هل هذه الآية عامة تشمل كل مسائل توزيع الميراث أم هي جزء من أحكام الميراث؟

البنت: الذي جعلني أسأل يا أبي هو شعوري أنها عامة.

untha taskor 3rd ed.indd 138 11/24/21 8:52 AM

الأب: إنه لحري بكل مسلم أن يتعلم أحكام إسلامه العالمي، وأن يسأل أهل العلم من كل أشكل عليه فهمه؛ لأن أساليب أهل الشبهات دائماً، تأخذ كلمة من آية أو حديث وتجعلها شعاراً لتلك الشبهة، ولنأخذ مثالاً فيما سألت عنه في الميراث.

البنت: تفضَّل يا أبي، فكلي رغبة في سماع هذا الطرح المطمئن وفهمه.

الأب: الميراث يرتكز على ثلاث ركائز، سأجعلها على شكل أسئلة.

السؤال الأول: لو كان معك مال وواجهت شخصين شخص ينازع الحياة، وآخر مقبل على الحياة في بداية عمره وطريقه، تعطي المال لمن؟

البنت: طبعاً يا أبتي سأعطيه لمن هو مقبل على الحياة، فالأول سوف يودع الحياة، ولن يستفيد كثيراً من المال.

الأب: لذلك يا بنيتي، هذه الركيزة الأولى التي يرتكز عليها الميراث في الإسلام، الجيل الوارث كلما كان أصغر يرث أكثر من الجيل الوارث الأكبر منه سنّاً، وهذا في الغالب غير مرتبط بذكر أو أنثى ولذلك البنت تأخذ أكثر من الأب بالنسبة للموروث وهي أنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 139 11/24/21 8:52 AM

البنت: معلومة جميلة يا أبي ما الركيزة الثانية؟

الأب: سأسأله على شكل سؤال.

السؤال الثاني: لو كان معك مال وتريدين به السفر دون عودة، وهناك أنـــاس صلتهم قريبة جـــدّاً وآخرون صلتهم بعيدة، لمن تعطي أكثر من مالك؟

البنـــت: طبعـــاً يا أبـــي، فطرتـــي تدعونـــي أن أعطي أصحاب الصلة القريبة مني.

الأب: ذلك راعى الشـــرع فـــي الميـــراث، فكلما كان الانسان أقرب كان حظه من الميراث أكثر، دون النظر في مسألة الذكر والأنثى.

لذلك لو مات ميت وترك أختاً شـــقيقة (أنثى)، ومائة من الإخوة لأب (ذكور).

تعطي الأخت الشقيقة نصف الميراث، والنصف الاخر يُقسَم على الإخوة.

البنت: يـــا الله! ما أعظم عدل الله يا أبتي!.. أســـرع عليّ بالركيزة الثالثة..

الأب: الســـؤال الثالث: شـــخصان أحدهما هو المكلف بأكثر من مهمة مالية (الإنفاق على أولاده وزوجته حتى لو

untha taskor 3rd ed.indd 140 11/24/21 8:52 AM

كانت غنية وعلى والديه، وهـــو المكلف أيضاً أن يدفع مهر زواجه، وعليه مسؤولية الرعاية والإطعام والصحة والسكن)، وآخر ليس عليه هذه المهام المالية تعطي أكثر المبلغ لمن؟

البنت: طبعاً يا أبي ســأعطي الذي عليه أكثر المهام المالية؛ لتساعده في النفقة، بل وأضاعف له العطاء.

الآن.. الآن فهمت يا أبتي.

فإن جزئية ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ كانت لمثل هذه الحالة وليس بشكل عام.

شكراً على هذا الطرح الجميل يا أبتي.

الأب: لم أنتهِ بعد يا ابنتي.

فالله ﷻ بعد هذه الآية قال: ﴿فَإِن كُنَّ .....﴾.

فياليتنا ما تسرعنا في الحكم حتى نتأمل في تفاصيل بعد ﴿فَإِن كُنَّ ...﴾

إن حالات الميراث يــا ابنتي مختلفة من مســألة إلى أخرى، وليست قائمة أبداً على التمييز بين الذكر والأنثى، بل بقواعد شرعية تضمن الحقوق للجميع وللميراث حالات.

- ٤ حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

untha taskor 3rd ed.indd 141 11/24/21 8:52 AM

- ١١ حالة في الميراث ترث فيها الأنثى مثل الذكر.
- يوجد أكثر من ١٠ حالات ترث فيها الأنثى أكثر من الذكر.
- وهناك حالات ترث فيها الأنثى ولا يرث الذكر.

البنت: ما أعظم أسلامنا يا أبي! كم أحبه!

الأب: إن الغرب يا ابنتي لا يجعل المرأة تطالب بحقوقها الحقيقية، ولكنهم يجعلونها تطالب بحقوق واهية يتمركزون حولها.

يا بنيتي: فرنسية شديدة العلمانية، تصرِّح أنه لا يوجد تشريع عندهم يعطي المرأة مثل ما يعطي الرجل في الوظائف المتشابهة، لقد سلبوا حتى اسمها وجعلوها تنتسب لزوجها!!

البنت: اسمح لي يا أبتي أن أقبِّل رأسك على هذا الجمال في هذا الحوار الهادئ المقنع.

ليس فقط يا أبي أوضحت لي هذا السؤال، بل جعلتني كيف أتعامل مع كل ما يرد عليّ من أسئلة.

وأعدك يا أبي أنني سأنشر كل هذا الحوار الذي دار بيننا لكل صديقاتي.

untha taskor 3rd ed.indd 142 11/24/21 8:52 AM

٥ ـ شبهة حول قول الله تعالى:

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾

يا إلهي.. الأسلوب نفسه والطريقة نفسها.

أي سخافة هذه وهم يستخدمون شبهات حول الدين القويم من اللّٰه الحكيم والطرح نفسه والأسلوب السخيف الممل نفسه.

اسمحوا لي أن أذكر لكم الآية التي ذكرت

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾!!

قد تقولين:

أليست ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ آية متكاملة؟!

هي جزء من آية طويلة أُخذ منها هذا الجزء

لماذا؟

أذكِّرك بمقولة أخبرتك بها من قبل

هم يبحثون عن كل آية فيها ذكر أنثى أو رجل وامرأة، ثم يخرجونها عن سياقها ومضمونها ويجعلونها شعاراً لشبهتهم.

untha taskor 3rd ed.indd 143 11/24/21 8:52 AM

قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾ [النساء: ٣٤].

انظروا إلى طول هذه الآية، لم يأخذوا منها إلا الثلاث كلمات الأولى.

هذا هو البتر المركب والاجتزاء المضحك.

فإن أقل العدل والإنصاف واحتراماً لعقولكم واحتراماً لسياق القرآن فقط فقط.

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾.

هذا السياق فقط من الآية، يجعلكم تُعملون العقل في سبب هذه القوامة، وأنها مقيّدة وغير مطلقة.. وهذا سوف يجعلكم تبحثون عن شبهة أخرى.

كيف تفسّر القوامة عند أعداء المرأة والإسلام

بما أن قصة الحرية بدأت في الغرب بخطوات أولها إلغاء الدين، ثم إلغاء الأسرة، ثم إلغاء الزوج بدعوة أن

untha taskor 3rd ed.indd 144 11/24/21 8:52 AM

تســتقل المرأة مالياً وتصبح نداً لذلك الزوج وهنا تبقى لوحدها فيظفروا بها.

إنهم أظهروا القوامة على أنها تســلّط من الرجل على المرأة، بــل جعلــوا القوامة تتعــارض مع حريــة المرأة، وجعلوها على صورة الاستعباد للمرأة.

يا الله.. نســوا وتناســوا أن الإســلام جاء بالحرية لا الاستعباد، ونسوا وتناســوا حال الأنثى قبل الإسلام في كل الحضارات الســابقة، وكيف أن الإســلام حررها من تلك العبودية التي كانت لا تعتبر المرأة إلا من سقط المتاع.

واليوم دعاة العبودية الجديدة وباسم الحرية يريدون أن يعيدوا المرأة إلى عبودية خاصة يكونون هم أسيادها.

فيقولون: إن القوامة ليست لها مكان في زمن استعادت فيه المرأة مكانتها الاجتماعية، ودرســت المعارف نفســها التي درسها الرجل، ونالت أعلى الشهادات واكتسبت خبرة واسعة في الحياة.

الذي يضحكك كثيراً أنهم هم من فسَّــر القوامة التي في ديننا وقرآننا، وفســروها خلاف كل تفسير ورتّبوا على هذا الفهم كل أقوالهم، مثــل الذي يكذب ويصدق كذبته، ويبني عليها كل مفاهيمه وأحكامه.

وأيضاً من الإفلاس في التصور أنك لو سألتهم.

untha taskor 3rd ed.indd 145 11/24/21 8:52 AM

ما دليلكم على أن القوامة استعباد للمرأة؟!

يجعلون أعظم دليل للطعن في القوامة هو ممارسة وسلوك بعض الرجال للقوامة بعيداً تماماً عن أي مفهوم لمقاصد الإسلام من القوامة.

وهنا نقول: أي سقوط وظلم عندما يفسر دين قويم حكيم حسب مزاولة بعض أفراده المخالفين تماماً لأبسط تعاليمه وأحكامه.

ليتهم تمهّلوا قليلاً في تفسير القوامة حسب تفسير الإسلام لها من القرآن نفسه، بل وحسب ما تقتضيه مناهج البحث العلمي واللغوي والمنهجي.

لا البحث المبني على الشهوة والأهواء المسعورة لمهاجمة الإسلام والوصول إلى بنته المصون.

كيف يبني اليقين في مثل هذه الشبهة؟!

أولاً: أذكّرك أن مسائل ديننا الحكيم تأخذ سياقاً متكاملاً لتعطي مدلولها الشامل.

ولا يُحكَم عليها بكلمة أو كلمتين مبتورة من السياق العام، وأن الله الخالق الحكيم يكلّف كل منهما بواجبات، ويجعل لكل منهما حقوقاً حسب طبيعة خلقهم؛ ليتكاملوا فيما بينهما.

untha taskor 3rd ed.indd 146 11/24/21 8:52 AM

ثانياً: معنى القوامة:

قال ابن منظور: يجيء «القيـــام» بمعنى المحافظة والإصلاح.

ومعنى (القوام) العدل قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

قال الجوهري: وقيم القوم الذي يقومهم أي: يسوس أمرهم.

قيّم المرأة: زوجها؛ لأنه يقوم على أمرها وما تحتاج إليه.

وقام الرجل على المرأة: أي صانها وتكفَّل بأمرها.

فالرجل قائم على أهل بيته من الزوجة والذرية في كل شأنهم، وجاءت قوامون: بصيغة مبالغة لترسيخ حق الرعاية.

ثالثاً: الحكمة من جعل القوامة للرجال دون النســـاء وهل هي مشروطة بشروط؟

بكل هدوء سوف نعيش مع هذه السطور ونحن نشعر بعزة الإسلام لهذه الأنثى العظيمة، وكيف شرفها بهذه القوامة.

وكيف أعزَّ ذلك الرجل بتكليفه بأمانة القوامة؛ ليكون له أعظم الثواب بهذه المســؤولية مــن الرعاية والخدمة (**خيركم خيركم لأهله**).

untha taskor 3rd ed.indd 147 11/24/21 8:52 AM

إن الأسرة هي تجمع يجمع بين جنسين

وبالتالي فمن العقل والتوازن ومقتضى الحياة أن كل تجمُّع لابد له من قائد، يتولى رعاية الأسرة والإشراف على متابعة قراراتها، فكل الشورى والديمقراطية لا تتعارض مع وجود قائد يقرر حسب مصلحة الجميع.

وهذا القيم إما أن يكون رجلاً أو امرأة.

الزوجة: لتربية ورعاية الأبناء، وهي ملكة بيتها وأم عظيمة فيه وزوجة غالية، ولها ثلاث أضعاف البر.

الزوج: العمل والذهاب للبحث عن الرزق ومساعدة زوجته في مهماتها ورعاية البيت وإدارة القرارات الصعبة.

وهنا تأتي القوامة والتي معناها:

العدل والخدمة والقيام بالرعاية والإنفاق على الزوجة والأولاد والبيت بأكمله، وتكون في حكم الواجب على المكلف.

إذن تكليف له وتشريف لزوجته، وأيضاً هي سعادة له في الدنيا والآخرة إذا قام بحق القوامة.

الله هو الخالق للذكر والأنثى، وهو العليم أن الرجل يحمل صفات تؤهله لتحمُّل مسؤولية القوامة لخدمة زوجته وأسرته.

untha taskor 3rd ed.indd 148 11/24/21 8:52 AM

ومن هذه الصفات:

١ ـ ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾

أولاً: سبحان الله ما أعظم اللفظ!

لم يقل الله بما فضَّل الله الرجل على المرأة، وإنما قال: بما فضَّل الله بعضهم على بعض.

أي: أن صفات المرأة فيها أفضل من الرجل.

وصفات الرجل فيها أفضل من المرأة.

وأن ما يكون عند المرأة أفضل قد يكون عند الرجل نقص، وما يكون عند الرجل أفضل قد يكون عند المرأة نقص.

ثانياً: دعونا نتكلّم بكل تجرُّد بطبيعة الخلق

التكامل والتعاون والتآزر والبناء والتفاؤل والحب والرحمة والحاجة والاعتذار والتعاون. كل هذه الأمور جمالها أنها لا تحدث إلا مع مختلفين، فيكون بينهما التكامل لا التماثل.

هذا الاختلاف ليس اختلاف تفضيل، ولكنه اختلاف يجلب لنا الحاجة للآخر وعدم الاستغناء عنه؛ لأنه نصف الآخر في هذه الحياة.

untha taskor 3rd ed.indd 149 11/24/21 8:52 AM

لن يختلف أي عاقل أن الرجل ليس كالمرأة في النواحي الجسدية والمعنوية، وكذلك في طريقة تفكيره.

«وأكثر نظريات العالم تقول: إن الرجل ليس كالمرأة»

والاختلاف بين الرائعين الرجل والمرأة اختلاف كبير، لكن كما قلنا: هو اختلاف؛ لكي يتكاملا في حياتهما.

الجسد ـ التحمل ـ المواجهة ـ الحماية ـ اتخاذ القرار السريع المناسب ـ تحمُّل مسؤولية القرار الصعب ـ تحمُّل العمل الشاق من أجل الرزق ـ العاطفة..

علماء الإدارة يقولون: «**الرئيس رجل**»

ويظهر هذا جلياً رغم تلميع ظهور المرأة في المؤتمرات وبعض الوظائف الخاصة.

يبلغ عدد دول العالم ١٩٦ دولة تقريباً، ١٦ دولة فقط يحكمها نساء أي: ٨,٣٪.

كثير من النساء يتمنّون في أزواجهم:

القوة والشجاعة والحماية والمسؤولية والرعاية والاهتمام والحب، وعندما تفقد الزوجة مثل هذه الصفات في شريك حياتها ستشعر بالحرمان، ولا تتمنى أن ترتبط برجل ضعيف في كل شيء.

untha taskor 3rd ed.indd 150 11/24/21 8:52 AM

ومع هذا لم يجعل الله هذا هو الشرط الوحيد للقوامة، فإن هذا الشرط يحتاج إلى امتحان عملي!!

وهو امتحان العطاء لهذه الملكة التي يرتبط بها، فإن لم ينجح في هذا الامتحان من العطاء فلا يستحق هذه القوامة.

٢ ـ ﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾

في القانون العالمي (من ينفق يشرف)

وإن الزوج متى ما عجز عن نفقة الزوجة لم يكن قوّاماً عليها، وإن لم يكن قواماً عليها كان لها فسخ العقد لزوال قصد الشارع من الزواج.

وهذا قول مالك والشافعي (فسخ العقد عند الإعسار بالنفقة والكسوة):

«وهذا الواجب في النفقة مرجعه إلى واجب الأفضل ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾، والذي يحتّم عليه الرعاية والمسؤولية والإنفاق وعدم البخل»

وجاء اللفظ القرآني الرجال والنساء وليس الذكر والأنثى.

لأن الذكر قد يكون طفلاً، فلا يمكن أن يكون قوّاماً على المرأة العاقلة.

untha taskor 3rd ed.indd 151 11/24/21 8:52 AM

أخبرك شيئاً يجعلك تتأكدين تماماً أن القوامة هي من أجلك ومن أجل سعادتك!!

لو كانت المرأة غنية وزوجها راتبه ضعيف، فواجب عليه الإنفاق على زوجته دون أن يلمس من مالها شيئاً بغير إذنها.

إذن القوامة تكليف مالي ونفسي وتربوي من الرجل نحو زوجته وذريته.

وهنا نصل إلى حقيقة أن القوامة ليست تشريفاً وفرد عضلات للرجل.

٣ ـ القوامة تكليف ومسؤولية:

القوامة في الإسلام للرجل النبيل، هي تكليف لا تشريف، ومغرم لا مغنم، ومسؤولية وقيادة، وليست تعسُّفاً واستبداداً.

ودليل ذلك على أن القوامة ليست سلطة، عندما يختلف الزوجان وخاصة عند نشوز الزوجة، فإن الأمر الإلهي جاء بالعظة والهجر، ولم يؤمر الرجل باستخدام القوامة كسلطة؛ لأنها ليست سلطة وليست سيفاً يقرّر كما يشاء.

untha taskor 3rd ed.indd 152 11/24/21 8:52 AM

القوامة عبء على الرجل، تلزمه بالسعي في الأرض وشق الأنفاق وتحمُّل المشاق في سبيل رعاية الأسرة بكل أفرادها.

القوامة توفير الرعاية والاطمئنان والأمان لحياة أسرية سعيدة.

تقول المحامية الفرنسية «كريستين»

بعد زيارتها لأكثر من عاصمة عربية

(بعد سبعة أسابيع وأنا في زيارة لعواصم عربية، ها أنا أعود إلى باريس فماذا وجدت؟!

وجدت رجلاً يذهب إلى عمله في الصباح، يتعب ويشقى ويعمل، حتى إذا جاء المساء عاد إلى زوجته ومعه الخبز والحب والعطف والرعاية لها ولصغارها.

وأما الأنثى فهي تعمل لتربية جيل، والعناية بزوجها الذي تحبه.

أما في بلادنا فقد ناضلت المرأة من أجل المساواة؛ فماذا جنت؟

ها هو زوجها يناديها كل يوم انهضي لكسب خبزك، حتى تنسى المرأة أنوثتها وينسى الرجل شريكة حياته).

untha taskor 3rd ed.indd 153 11/24/21 8:52 AM

أيتها الأنثى العظيمة الشامخة في إسلامها العالمي:

احملي فطرتك ويقينك ومكانتك التي أوجدك الله من أجلها في قلبك ومواقف حياتك.

وتأكدي:

١ ـ أن علاقة الرجل بالمرأة علاقة تكاملية لا تماثلية، بل لكل منهما صفاته واختلافاته، وهـذا يعزز التكاملية، وأن كل واحد منهما بحاجة إلى الآخر وهنا تكتمل السعادة.

٢ ـ أن دعـوة المـرأة الغربيـة لإلغاء القوامـة لها ما يبررهـا، ويترجم ذلـك واقعها البئيس، فهـي تعمل وتكدح وتنفق على نفسها دون أي مسؤولية لرجل وهذا ظلم واضح.

٣ ـ يا بنت الإسلام: القوامة ليست قضية اجتماعية أو تربوية أو مسـألة عرف أو عادة أو قانون دولي، وإنما هي تشريع رباني من الذي خلق الرجل والمرأة روعي فيه وبكل دقة خصائص الخلق والتكوين، وروعيت فيه مصلحة الأسرة وأفرادها بعيداً عن أي سلطة.

لذلك وجب أن نقول:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

untha taskor 3rd ed.indd 154 11/24/21 8:52 AM

ثانياً: شبهات حول أحاديث النبي ﷺ

وقد عرفت طريقتهم في بث الشبهة لآيات القرآن الكريم.

فإنهم الآن يحاولون بث الشبه في الأحاديث النبوية وبالأسلوب نفسه الركيك المضحك..

فهم كلما وجدوا حديثاً فيه المرأة أو الرجل أخذوا منه ما يريدونه؛ ليكون شعار شبهتهم دون أي فهم للحديث ومناسبته ومدلوله اللغوي والشرعي، وكذلك دون أي تفريق بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف.

المهم عندهم زعزعة اليقين في قلب فتاة الإسلام.

وسوف نأخذ نموذجاً واحداً من شبهاتهم.

untha taskor 3rd ed.indd 155 11/24/21 8:52 AM

شبهة أن النساء (ناقصات عقل ودين)

قد لا نجد رجـلاً أو امرأة إلا ويحفـظ هذه العبارة (المرأة ناقصة عقل ودين).

كما تعودنا دائماً أن نضع كل عبارة أو كلمة في السياق الذي جـاءت بـه، أو المناسـبة؛ حتى نسـتطيع أن نفهم المعنى من هذه العبارة أو الكلمة أو الآية.

الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال: (**يا معشر النساء، تصدّقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار**، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: **تكثرن اللعن وتكفرن العشير**، ثم قال: **فما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن.**

قلن: وما نقصان ديننـا وعقلنا يا رسـول الله؟ قال: **أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟** قلن: بلى، قال:

untha taskor 3rd ed.indd 156 11/24/21 8:52 AM

فذلك نقصـــان عقلها. أليس إذا حاضـــت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها).

ذكر الراوي في لفظ مسلم أن المرأة التي سألت كانت امرأة جزلة قال: (فقالت امرأة منهن جزلة).

أولاً: الحديث ثابت رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: قبل أن نقف على هذا الحديث يؤكد ما يلي:

لنفرض أن الحديث لم يشرح السبب ولم تجدي أحداً يُفهمك القصد منه، فيجب أن تعلني يقينك الثابت الذي لا يتزعزع، أن رســولنا ﷺ لا يمكن أن يذكر كلمة فيها ظلم للأنثى.

وأن الله لو أخبرنا أن عقل المرأة أقل من عقل الرجل، أو عقل الرجل أقل من عقل المرأة، وأن الشهادة يجب أن تكون للنساء فقط، أو للرجال فقط، لقلنا في كل الأحوال: سمعنا وأطعنا.

فهو الخالق، ويعلم ما يناسب الخلق من تكاليف.

وهذه مــن أشــرف العبــادات، وهــي عبــادة اليقين والتسليم لأي مكانة يختارها الله لنا.

فإن صاحب الســيارة ينظر إلى معلومات كتالوج سيارته؛ لأنه جاء من الصانع الخبير بهذه السيارة، ولله المثل الأعلى.

untha taskor 3rd ed.indd 157 11/24/21 8:52 AM

ثالثاً: لنعيش مع الحديث:

المناسبة: كانت في مصلى العيد، وبعد أن خطب النبي بأصحابه ذهب إلى مصلى النساء؛ تكريماً وتشريفاً ومكانة لهن.

إنه إعلانه لكل من هو في ذلك المكان أن للمرأة مكانة عظيمة.

وكان بين النساء عائشة العالمة وفاطمة الصوامة القوامة، وزوجاته اختيار الله له، أمهات المؤمنين الصحابيات الطاهرات.

نحن نتفق أنه إذا أحببنا شخصاً فإن أعظم ما نقدِّم له هو نصيحة تسعده في الدنيا والآخرة، وتحذّره من بعض الذنوب التي يكثر فعلها دون أن نشعر بها.

كما قال لمعاذ بن جبل: (**أمسك عليك لسانك**).

وأخبره أنه سبب دخول كثير من الناس إلى النار، ولذلك الذي قال: (**استوصوا بالنساء خيرا**)، والذي قال: (**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**)، هو الآن يقف أمام تلك الأنثى؛ ليخبرها بكل حب أن تتصدّق، والصدقة فيها سعادة الدنيا والآخرة، وجبر لكل تقصير قد يحدث من الأنثى.

untha taskor 3rd ed.indd 158 11/24/21 8:52 AM

ثم بكل حب يقول: (إني رأيتكن أكثر أهل النار).

النبي ﷺ هنا يخبر خبراً أطلعه الله عليه من الغيب، بأن النساء أكثر أهل النار، ولم يحكم على أحد ﷺ، وفرّق بين الأخبار والحكم.

والله يعلم بعدد أهل النار، وعدد أهل الجنة، فهو العليم الخبير.

وهذا العدد أن الرجال أكثر أهل النار أو النساء أكثر أهل النار ليس له أي ارتباط في المقارنة بين الرجل والمرأة ومن الأفضل، وإنما يتعلّق بالقرب من الله والإيمان والبعد عن الله والكفر به، وأن الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات والثواب والعقاب في الآخرة سواء.

﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ووالله إن إخبار النبي للنساء بهذا الخبر يُعدّ هدية في يوم العيد؛ ليجعلهن يستشرفن مستقبل الآخرة والبعد عن النار والخلود في الجنات، وهذه غاية كل حي، وهذا الفهم الجميل فهمته تلك المرأة التي سألت الرسول السؤال الذكي، حتى إن الصحابي قال: (كانت امرأة جزلة).

untha taskor 3rd ed.indd 159 11/24/21 8:52 AM

ما معنى جزلة: أي ذات عقل ورأي.

ويقول ابن دريد: الجزالة العقل والوقار.

لم تهتم تلك المرأة في موضوع العدد؛ لأن الاحتمال الطبيعي إما أهل النار

- نصفهم رجال ونصفهم نساء.
- أو أكثرهم رجال والباقي نساء.
- أو أكثرهم نساء والباقي رجال.

وكذلك الجنة الاحتمالات نفسها.

ولذلك تلك المرأة الجزلة كان تركيزها أن النبي ﷺ أخبر بحقيقة هذه الاحتمالات.

وأن احتمال أن النساء أكثر من الرجال في النار هو الآن ليس احتمالاً وإنما حقيقة.

ولذلك لم تسأل الأنثى البطلة لماذا؟ استنكاراً؛ لأن هذه الحقيقة التي أخبر عنها الرسول كانت هي أحد الاحتمالات الثلاثة.

وأيضاً ربما كان واقع المجتمع بكثرة نسائه.

يجعل لا تمثّل لهن هذه الحقيقة مفاجأة عظيمة، حتى

untha taskor 3rd ed.indd 160 11/24/21 8:52 AM

في عصرنا هذا، فإن بعض الإحصائيات تؤكّد بأن النساء أكثر من الرجال على مستوى العالم، وهذا يجعل الخبر منطقيّاً بوصفهن أكثر أهل النار؛ لأنهن أكثر عدداً.

وعلى هذا فإن النساء أكثر أهل الجنة.

وهذا خبر سعيد لكل أنثى.

فقد جاء في حديث رسول الله ﷺ: (لكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبّحون الله بكرة وعشياً) أخرجه البخاري ومسلم.

فالنساء على هذا أكثر من الرجال.

تلك المرأة الجزلة كان سؤالها المركز والذي يحكي كل ما يهمها هو:

ما سبب دخول النار؟ أي أكثر الأسباب التي أدخلتهم النار؟ أما العدد فليس هو موضوع النقاش، ولذلك قالت: وبم يا رسول الله؟

فأجابها بكل حب؛ حتى تتقي هذه الأسباب، فتكون من أسعد الناس بدخول الجنان.

قال: (**تكثرن اللعن وتكفرن العشير**).

untha taskor 3rd ed.indd 161 11/24/21 8:52 AM

وكأن الرحمة المهداة ﷺ يقــول لهم وبكل حب: أنتم قد لا تشــعرن بأهمية ترك هاتين الخصلتين على دينكن، فإذا تركتن هاتين الخصلتين فأبشرن بالجنة.

بالله عليكم، أليس هذا الحوار بينهن وبين رسول الله هو حوار الرحمة لكل أنثى؟

وهذا المعنى تكرر كثيراً من أجل بيان للذكر والأنثى أكثر شيء يدخل الجنة.

كما قال ﷺ والخطاب للذكر والأنثى: **(أكثر ما يدخل الجنة حسن الخلق)**.

ويقابله أيضاً حديثه ﷺ لمعاذ بن جبل الذي أعلن له أنه يحبه، فقال: **يا معاذ إني أحبك.**

قال له مرة: **(أمسك عليك هذا وأشار إلى لسانه)**.

هل هذا يعنى أن معاذاً يستخدم لسانه بغير ما يرضي الله؟

أكيد لا.

وإنما من حبّه لمعاذ، يخبره عن أكثر شيء يكون سبباً لدخول الإنسان النار وهو اللســان، ليأخذ الحذر ويختار أجمل الكلمات، مع أن معاذاً قال عنه النبي ﷺ: إنه أعلم أمة محمد بالحلال والحرام، ومع هذا نصحه؛ لأنه يحبه.

untha taskor 3rd ed.indd 162 11/24/21 8:52 AM

الناصح حبيب يخاف على حبيبه من أخطر السلوكيات

هيا لنكمل حوار النبي ﷺ مع النساء يوم العيد

قال لهن: **(ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)** وهنا أتوقف!!

لو سألت أصحاب الدراية باللغة والبلاغة: ماذا يسمى هذا الأسلوب؟

أليس أسلوب تعجُّب من قدرة النساء رغم انشغالهن بالتربية وبعض الأعمال وتغير نفسيتهن بسبب الحيض وغيره، وتمكُّن العاطفة من عقولهن، وهذا لا شك يقلل من حزمهن، مقارنة بالرجل الذي يحكّم العقل على العاطفة بسبب طبيعته، ومع هذا فإن النساء قادرات وبكل اقتدار على التأثير على عقل ذلك الرجل الحازم.

إذن كلام النبي هو مدح وإعجاب وثناء واعتراف بما تحمله المرأة من كاريزما تستطيع أن تؤثّر على الرجل الحازم، أما غير الحازم فمن باب أولى.

تقول إحدى الفتيات: وأنا أسمع هذا من رسولي ابتسمت ابتسامة فرح، وتمنّيت لو ابتسمت معي كل فتاة في هذا الكون...

untha taskor 3rd ed.indd 163 11/24/21 8:52 AM

وهنا نسأل امرأة، قال عنها راوي الحديث أبو سعيد الخدري: إنها امرأة جزلة، هل يمكن أن تكون ناقصة عقل ودين؟

(قامت امرأة منهم جزلة: «ما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله. قال: **أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل** قلن: بلى، قال: **فذلك نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم** قلن: بلى، قال: **فذلك نقصان دينها**).

أولاً: ربما كل من سمع هذا الحديث يرى أن فيه انتقاصاً للمرأة، وربما أيضاً سبب ذلك كثرة استخدام جملة (ناقصات عقل ودين) في موضع النقص أو الحوارات بين الزوجين وأثناء الغضب وغيرها.

ثانياً: لنقف مع (ناقصات عقل)

ليس في الحديث ما يدلُّ على أن قدرات التفكير عند المرأة أقل من قدرات التفكير عند الرجل، وهذا عام في كل نصوص القرآن والسنة.

وأن النقص في العقل ليس في قدرات التفكير، وإنما في العوامل المؤثرة في التفكير والعقل، وطبيعة التعامل مع هذه العوامل، وكذلك الحالة النفسية والخبرة والمعلومات وطبيعة الاهتمام.

untha taskor 3rd ed.indd 164 11/24/21 8:52 AM

فكثير من النســاء لا يملن للاهتمــام بالأمور المالية والجنايات وأحداث الجرائم والشهادة على ذلك.

وبالتالي العقــل هنا لا يراد به الــذكاء والفطنة؛ لأننا على اتفاق تام أن هناك نساء أفطن وأكثر ذكاء من الرجل.

النبي ﷺ ذكر نقصان عقل المرأة مقابل حزم الرجل، وكأن المقصــود بالنقص هنــا هو الحــزم والضبط؛ كون العقل يأتي بمعنى الحزم، وهذا أمر متعارف عليه في اللغة.

فالعقــل والحزم يأتيان بمعنى واحــد هو الاحتراز في الأمور والجمع والضبط للرأي.

هيا نرجع إلى الحديث.

أولاً: لنقف مع راوي الحديث وهو أبو سعيد الخدري، هو الذي روى الحديث، هل فهم مباشــرة أن كلام رسوله يعني نقص القــدرات العقلية كما يفهمــه كثير من الناس هذه الأيام.

أبو ســعيد الخدري بعد ثوانٍ من كلام الرســول قال: فقامت امرأة جزلة أي: ذات عقل ورأي.

ما أعمق فهمك يا صاحب رسول الله ﷺ . فهم أن هذا النقص ليس نقص قدرات عقلية وإلا لم يقل «امرأة جزلة».

untha taskor 3rd ed.indd 165 11/24/21 8:52 AM

بل فهم أن هذا النقص يعني شـيئاً فـي طبيعة المرأة وطريقة تأثرها وتفكيرها في مواقع الشـهادة فقط وليس بشكل عام.

ولو كان المقصود بالنقص هو نقص القدرات العقلية، فلماذا يذكر النبي ﷺ تعجبه من فطنتها في التأثير على الرجل الحازم.

حتى قال العينـي: (أليس ذلك ذماً لهـن؟ قلت: لا، وإنما هو علـى معنى التعجب، مع إنصافهـن بهذه الحالة يفعلن بالرجل الحازم كذا وكذا).

فإن مريم وخديجة وآسيا وفاطمة أكمل من كثير من الرجال إلى يوم القيامة، وكذلك زوجـات النبي أمهات المؤمنين وأكثرهن كن يسـمعن ما قاله الرسول ﷺ في يوم العيد.

ولـو كان المقصـود في العقـل هو نقص الـذكاء أو الفطنة أو بعض القدرات العقلية الأساسـية كيف يسـاوي الله بينها وبين الرجل في تكاليـف العبادة والواجبات في الثواب والعقاب.

فإن هذه المساواة إذا كان فهم الحديث على أنه نقص في المـرأة، فإنه من غير العدل المسـاواة مع الرجل في التكاليف الإيمانية والثواب والعقاب في الآخرة.

untha taskor 3rd ed.indd 166 11/24/21 8:52 AM

الآن نسمع كيف فسَّر النبي ﷺ نقصان العقل.

قال: (**أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن: بلى، قال: فكذلك نقصان عقلها**) وهنا أحب أن أخبركم أنه أعلى مراتب تفسير الحديث وهو الحديث نفسه.

ولذلك فسر النبي ﷺ لماذا قال بذلك النقص في العقل وهو في (حالة واحدة فقط!! فقط فقط)

وهي الشهادة وليس كل شهادة معينة فقط.

فقط عند هذه الشهادة.

أما بقية الحياة فهي مكلفة عقلاً وديناً حكيمة شامخة وثقة مميزة.

هنا يشير النبي ﷺ إلى قول الله تعالى في سورة البقرة ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ...﴾.

يقول ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمهما الله.

(إنما هو لإذكار أحدهما الأخرى إذا ضلّت، وهذا إنما يكون فيما يكون فيه الضلال في العادلة، وهو النسيان وعدم الضبط) أي: أن الموضوع متعلق بالضبط وعدم النسيان..

untha taskor 3rd ed.indd 167 11/24/21 8:52 AM

دعوني أتكلم معكم بكل واقعية

ألا يوجد رجـــال كثيرون يتهيبون مـــن دخول المحكمة للشهادة بشكل عام؟

يوجد الكثير حتى لو كانت الشهادة عادية جدّاً جدّاً.

قال لي أحد الرجال: أنا أخاف كثيراً من أي شهادة حتى لو كانـــت حصـــر إرث أي: حتى لو كانت شـــهادة يشهد فقط أن والده مات وترك إخوة عددهم كذا وكذا وزوجة و....

يعني شهادة عادية جدّاً جدّاً.

يقول: دخلت على القاضي وأنا في رهبة.

قال لي القاضي: إيـــش عندك من شـــهادة؟ أي جاي تشهد على إيش.

قال قلت للقاضي معي شهادة الثانوية العامة...!!!

وضحك القاضي كثيراً فقلت له: مجلس القضاء فيه هيبة.

فكيف لو كانت الشهادة في الدماء والجنايات والأموال.

كثير من الرجال يخافون من الشهادة على ذلك.

untha taskor 3rd ed.indd 168 11/24/21 8:52 AM

ولذلك علم الله ذلك فقال: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾.

لأن الكثير يتهرب من الشهادة، خوفاً أن يزلَّ في شيء.

ولذلك رحم الله حتى الرجال، فلم تقبل شهادة الرجل الواحد، فالله يقول ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ ..﴾

وهذا ليس نقص في الرجل، وإنما رحمة به أن يكون معه رجل آخر، يتم بهما ضبط الشهادة، وراحة قلوبهما بذلك، واحقاق الحق بهذه الشهادة، وهذا والله رحمة بالرجل أن يكون معه آخر.

فما حال المرأة إذاً في الشهادة!!!

كثير من النساء يأتيهن خوف شديد وقلق كبير إذا كان عندها موعد للشهادة، حتى لو كانت شهادة تستلم بعدها إرث والدها أو والدتها.

بل وتحاول أن تأخذ معها امرأة أخرى (عمة أو خالة أو..) فقط؛ لتكون معها في المحكمة.

وربما يقول لها القاضي: ما اسم والدك المتوفَّى.

فقط تذكر اسمه وهي تبكي عليه بدون شعور، وربما تنسى ذكر بعض أخواتها وإخوانها وهي في هذه الحالة.

untha taskor 3rd ed.indd 169 11/24/21 8:52 AM

فكيف لو تعلّق الأمر بالدماء وهي لا تتحمّل مشهد تلك الفاجعة. وقد تبكي عند القاضي بشكل كبير، وحتى تتذكر الحدث، وقد تنسى أشياء كثيرة أثناء حديثها بسبب وضعها النفسي وطبيعتها العاطفية.

سؤال: هل كل النساء هكذا؟

لا ولكن أغلب النساء هكذا.

سؤال: وهل كل الرجال أشداء حتى على منظر الدماء؟

لا، ولكن الأغلب أنهم شديدو التحمُّل.

وهنا الأحكام تُبنَى على الغالب لا على الاستثناءات.

سؤال:

قد تقولين نعم الآن اقتنعت بالسبب، وهو خطورة الشهادة، ولكن، لماذا لفظ نقص العقل هنا؟

ما أجمل هذه المنطقية! وما أروع هذا السؤال!

إذا كان العقل عليه مدار العمل والحياة والعبادة، وبدون عقل لا يُكلَّف الإنسان بشيء حتى لوكان ديناً.

فإن العقل هو الذي فيه التذكُّر وفيه النسيان، وفيه الحزم والضبط.

ولذلك دائماً نقول:

untha taskor 3rd ed.indd 170 11/24/21 8:52 AM

«ذلك إنسان يحكّم عقله على عاطفته»

لأنه لو فعل العكس وحكَّم عاطفته على عقله.

يكون قد أنقص من دور العقل وزاد من دور العاطفة، وهذا ليس بشكل عام وإنما في مواقف معينة.

نعم في مواقف معينة، تزيد العاطفة وينقص العقل، وفي مواقف أخرى تنقص العاطفة ويزيد العقل، ولذلك نقول لمن يغضب غضباً شديداً (لقد ذهب عقله).

انظر إلى اللفظ، لم نقل نقص عقله، وإنما قلنا فقد عقله..

عقله موجود وبكل الوظائف، سواء كان رجلاً أو امرأة، لكن في هذا الموقف الذي تأثَّر فيه زادت عاطفته وانفعاله على حساب تعطيل ونقص في استخدام عقله في هذا الموقف.

** والمرأة بطبيعتها مملوءة بالعاطفة ولولا هذه العاطفة لن تتحمّل.

الحمل والوضع والرضاع ورعاية الأبناء بكل حب...

وكل هذه الأمور تحتاج إعمال العاطفة أكثر من إعمال العقل

أليس كذلك؟

untha taskor 3rd ed.indd 171 11/24/21 8:52 AM

يعني في رضاعة الطفل واحتضانه في صدرها والاهتمام به.

هنا الدور الأكبر للعاطفة والدور الأصغر للعقل.

يعني لو قلت في هذه الحالة: زادت مهارات عاطفتك ونقصت مهارات عقلك لكان الأمر طبيعيّاً جداً.

خاصة أنني قلت: في (هذه الحالة) وليس أمراً عاماً.

والنبي ﷺ أيضاً يصف النقص للعقل في حالة الشهادة فقط.

ولذلك تأتي امرأة للشهادة في قضية دماء أو أموال وهي خائفة متأثرة بالقضية، وقد تكون فقدت أحب الناس عليها. تأتي وهي مغلّبة جانب العاطفة والتأثر أكثر من جانب العقل، مع وجود كل مهارات العقل والفطنة والذكاء، إلا أنها في هذا الموقف من الشهادة زادت عاطفتها على عقلها (أي: نقص في استخدام العقل).

هنا يأتي الإسلام ليرحمها في موقف الشهادة، والتي هي بنفسها أنقصت في استخدام مهارات عقلها على حساب عاطفتها.

untha taskor 3rd ed.indd 172 11/24/21 8:52 AM

وحتى لا تتعدّى في زيادة أو نقص في الشهادة، وهذا من الظلم والإثم؛ لأنه كتم للشهادة

﴿ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾.

وهنا تتمثَّل رحمة الله بتلك المرأة التي تريد أن تشهد وهي ذات العاطفة التي ربما يغيب في المحكمة عنها كل عقل، فجعل معها امرأة أخرى تحمي شهادتها وتتحمّل عنها المسؤولية.

وتفسير رسولنا ﷺ بأنه في هذه الحالة ينقص عقلها، والله إنه مدحٌ لها وتبريرٌ لأي شيء يحدث لها أثناء الشهادة من بكاء أو إغماء أو قلق وخوف.

فكأن الرسول ﷺ يقول لنا: هذه ليست حال المرأة وعقلها في كل الحياة والمواقف، ولا تحكموا عليها بموقف الشهادة، فهذا الموقف موقف استثنائي تزيد فيه عاطفتها عن عقلها.

untha taskor 3rd ed.indd 173 11/24/21 8:52 AM

وحتى في هـذا الموقف إكراماً لها وخوفـاً على أمانة شهادتها، أتى الله بامرأة أخرى تقف معها في شهادتها.

أليس هذا من التكريم؟

فإن تحمـل الشـهادة والله عـبء ثقيل، يهـرب منه الرجال والنساء، وليست حقاً يتزاحم عليه الناس.

لأن الشاهد يشهد والقاضي يحكم.

ولذلك نقـول: هنيئاً لـكل امرأة قد حفـظ الله عليها مسؤولية الشهادة، وجعل معها من يشاركها هذه المسؤولية، كما جعل للرجل من يشاركه مسؤولية الشهادة.

﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾

وهذا والله من أجمل صـور الرقي والرعاية والاهتمام بالأنثى المسـلمة، بأن يراعي الإسلام حالها في الشهادة، ويعلل ذلك حتـى نعذرها بعاطفة لا تجعـل العقل هنا هو سيد الموقف.

وهذا التخفيف والله نعمة تحتاج إلى الشكر.

كما أن رخصة الفطر للمسافر لا تعتبر نقصاً وإنما نعمة تستوجب الشكر.

untha taskor 3rd ed.indd 174 11/24/21 8:52 AM

وكأني أسمع تلك الفتاة وهي سعيدة جدّاً جدّاً وتقول:

(شـكراً يا رب على إسـلامي العظيم، على أنني ربما تكثر عاطفتي عند الشهادة وينقص استخدامي لعقلي، فقد أغضب أو أنسـى أو أظلم بسـبب غضبـي أو لا أضبط كل الأمور، فدافع عني رسولي بعذر يُسـكِت الجميع، أنني في حال الشهادة فقط فقط أكون كذلك.

وحماني ربي من الإثم في مسـؤولية الشـهادة، فجعل معي من تتحمّل معي هذه الأمانة الثقيلة؛ لأنجو في الدنيا والآخرة، شكراً يا الله على إسلامي العالمي).

• وأجـزم أن مـن أثار هـذه الشـبهة جاهـل تماماً بالإسلام وأحكام الشـهادة في هذا الدين العالمي والذي جعل المرأة شقيقة الرجل.

أحكام الشهادة في الإسلام

• في الزنا شـهادة أربعة رجال عدول أحرار مسلمين وهذا قول جمهور العلماء.

يعني لازم أربعة رجال للشهادة.

• في الأمور التي يطلع عليها الرجال لا تقبل الشهادة بأقل من رجلين.

يعني لازم رجلين مثل الحدود والقصاص.

untha taskor 3rd ed.indd 175 11/24/21 8:52 AM

- النكاح والرجعة والطلاق

لا يشهد أيضاً في ذلك أقل من رجلين أو رجل وامرأتين.

- المعاملات المالية والهبة والصلح والدين...

لا يقبل لها أقل من رجلين أو رجل وامرأتين.

يبدو أن من أهم أركان الشهادة هو التعزيز، فعزز الإسلام الشهادة مطلقاً.

فشهادة الرجل معززة بشهادة رجل آخر ومع هذا لم يعتبر أحدٌ أن هذا يمسُّ شخصية الرجل وكرامته، وعند عدم توفُّر الشاهدين من الرجال والاحتياج إلى شهادة المرأة عزز الإسلام شهادة المرأة بامرأة أخرى؛ لتكون شهادة امرأتين تعزِّز شهادة الرجل.

لم أنته من الشاهد الذي جعلني أذكر لكم أحكام الشهادة في الإسلام، ولو تلاحظ الرجل معه رجل آخر في الشهادة أو امرأتان.

هل تعلمون...

أن هناك مسائل لا تقبل فيها شهادة الرجل!!!

وتُسمع فيها شهادة المرأة!!

untha taskor 3rd ed.indd 176 11/24/21 8:52 AM

وهي تلك القضايا التي تختص بالنســاء؛ مظنة عدم النسيان والضبط، وهنا تقبل شهادة المرأة مفردة.

مثل: الولادة، والاســتهلال، والرضــاع، والعيوب التي تحت الثياب، وانقضاء العدة.

وذهب طاوس وأبو يوسف والإمام أحمد في رواية عنه إلى أن شــهادة المــرأة العدل في هذه الخمســة تجزي.. يعني تكفي امرأة واحدة.

ولو كان المقصود بنقص العقل هو نقص الفطنة والذكاء والقدرات العقلية، لما كانت شــهادتها لوحدهــا دون امرأة أخرى أو رجل تجزي.

ســؤال: ما الذي تفقده المرأة حين لا تُؤخَذ شهادتها في الدماء؟

لا تفقد شيئاً.

بل تكسب تكريم الإسلام ومراعاة لطبيعتها.

ومن الذي قال لا تؤخذ شهادتك في الدماء؟

وإنما هناك قول بأن تُؤخَذ شــهادتك في الدماء، لكن تشفع هذه الشهادة بأخت لها.. فقط هذا كل شيء.

untha taskor 3rd ed.indd 177 11/24/21 8:52 AM

وأخيراً:

هــل تعلمون أن النســب الــذي هو أحــد الضروريات الخمس التي جاء بها الإسلام، يثبت شهادة امرأة واحدة، وكذلك الفراق بين الزوجين يثبت بشهادة المرضعة.

فأيهما أعظم شأناً.؟

أن تشــهد على حفنة من المال أو تشــهد على قضايا خطيرة تحدد مصير أقوام؟

ولذلك كان النقص مرتبطاً ببعض الشــهادات وليس كلها، وخاصة التي ليســت من اهتمام المرأة بها بشــكل عام، كالمال وتفاصيله أو التي فيها الدماء والقصاص.

فكل ذلك قــد تحكِّم المرأة عاطفتهــا وينقص تذكرها لبعض الأمور، وهنا فقط نقول: نقص العقل وزادت العاطفة.

هنــا العقل لم ينقــص عند المــرأة، ولم يــزد عند الرجل، لكن نقص استخدامه وزاد استخدامه سواء للرجل أو المرأة حسب نوع الشهادة.

ودليل ذلك:

في الشــهادة التي تجزي المرأة لوحدهــا. هل نقول عنها: ناقصة عقل؟

فرسولنا علّل نقص العقل بالشهادة التي يكون فيها رجل

untha taskor 3rd ed.indd 178 11/24/21 8:52 AM

وامرأتان، أما الشهادة التي تشــهد لوحدها وتكون ضابطة متذكرة فهنا عقلها مكتمل، ولن تؤثر عليها العاطفة.

يا فتاة الإسلام الشامخة

لا أبالــغ إن قلــت: إن هــذا الحديث وجه مــن وجوه الإعجاز النبــوي، وهو مفخرة لــكل أنثى مســلمة؛ لترفع رأسها بين الجموع عزة بدينها الذي راعى كل طبيعتها.

ومن الأقوال التي يستأنس بذكرها

يقول عالم الإعجاز الشيخ الزنداني:

(وقد ظهر اليوم الســر في ذلــك، والحكمة من هذا التشريع عندما عُرف أن للرجل مركزاً في مخه للكلام في أحد الفصين، ومركزاً آخر للذاكرة في الفص الآخر.

فإذا اشــتغل مركز الكلام عند الإدلاء بالشــهادة فلا يؤثِّر على المركز المتخصص بالذاكرة.

أما المــرأة فلها مركزان فــي فص المــخ مختلطان، يعملان لتوجيه الكلام والذاكرة.

فإذا تكلّمت المرأة اشــتغل المركــزان بالكلام، وهذا يؤثِّر على الجزء من الذاكرة التي فيها المعلومات المطلوبة للشهادة، فتأتي امرأة أخرى تعزِّز الشهادة وتحمي الذاكرة من النسيان..).

untha taskor 3rd ed.indd 179 11/24/21 8:52 AM

ثالثاً: «نقف مع معنى ناقصات دين»

يالجمال هذا الحديث! ويالفخر كل فتاة فيه!

لماذا؟

قبل أن أقول لكم: لمـــاذا، فإن أول مفهـــوم يجب أن ننهيه دون نقاش أنه واضح جداً جداً.

وهو أن نقص الدين ليس أمراً مرتبطاً بالمرأة بشكل دائم، وإنما فقط فقط في وقت حيضها!!

ولذلك قال النبي ﷺ **(أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم.. قلت بلى.. قال: فذلك من نقصان دينها).**

إذن هذا النقص يأتي فقط فقط في هذه الحالة.

وبالتالي من أعظم الجهل، أن تستخدم جملة ناقصات عقل ودين في كل مناسبة دون أدنى فهم للحديث..

ما معنى ناقصات دين؟

يقول النـــووي رَحِمَهُ اللَّهُ : «فإن الدين والإيمان والإســـلام مشتركة في معنى واحد، وأن الطاعات تسمى إيماناً وديناً،

untha taskor 3rd ed.indd 180 11/24/21 8:52 AM

ومن كثرت عبادته زاد إيمانــه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه.

اللفظ واضح جداً والمفهوم العام متناسب جداً عقلاً وديناً وواقعاً.

مثال:

الرجــل والمــرأة يصليان فــي الشــهر ١٥٠ صلاة، والمرأة وقت حيضها إذا كانت عادتها ٨ أيام فإنه ينتهي الشــهر ويكون قد صلى الرجل ١٥٠ صلاة وتكون المرأة صلت ١١٠ صلوات.

أليس هذا نقص عددي في الطاعة ســواء كانت صلاة أم صياماً؟

هذا هو مفهوم النقص.. لكن هذا النقص من أجل المرأة!!

نعم من أجل كل أنثى مسلمة...

كيف؟!

نقص عــدد الصلــوات والصيام دون أي إثــم أو ذنب؛ لأنها في حالة حيضها.

أي أنثى أنت يا بنت الإسلام؟

untha taskor 3rd ed.indd 181 11/24/21 8:52 AM

في حالة حيضك تنقص عبادتك كمّاً، ومع هذا لا إثم عليكِ أبداً، بل هو الأمر والطاعة والانقياد، فهي تصلي؛ لأن الله أمرها أن تصلي وتترك الصلاة؛ لأن الله أمرها بذلك..

وهنا أرجوكم خذوا نفساً طويلاً مع ابتسامة تروي أصل الحكاية التي تجعل كل أنثى سعيدة جدّاً جدّاً؛ لأنها غالية عند الله.

فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام.

والصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام.

من أجلكِ أنتِ!! من أجل نفسيتك وأنت حائض.

لأنك قد تصابين بعدم الراحة والاكتئاب وتعكّر المزاج والخمول والكسل والإرهاق، وفقدان الشهية، والتوتر والعصبية والانفعال على أبسط الأمور، وضعف التركيز والصداع.

ويأتي الإسلام العظيم بتشريعه الرباني ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].

ومن أجل تلك الأنثى العظيمة.

يلغي عنها الركن الثاني من أركان الإسلام في وقت حيضها دون قضاء.

untha taskor 3rd ed.indd 182 11/24/21 8:52 AM

ويؤجِّل لها الركن الرابع وهو صوم رمضان، حتى تعود إلى طبيعتها بعد حيضها، وتقضي تلك الأيام بكل نشاط.

يا الله! أي احتفاء هذا بتلك الأنثى، بل وأين أصحاب هذه الشبهة من هذا المعنى العميق الراقي؟!

بل وأثناء كتاباتي لهذا المحور كنت أحضر درساً فقهياً عند الشيخ تركي المطري، ويذكر قولاً قويا لشيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ .

وهو أن الطلاق لا يقع إذا كانت الزوجة حائضاً، فقلت: سبحان الله اللطيف الخبير!

إذاً هذا الحديث يجب أن يكون هو أعظم وسام لكل أنثى في الإسلام، وهو وسام مراعاة تلك الأنثى العظيمة في طبيعتها وعاطفتها ورقة مشاعرها في بعض مواقف الحياة، ثم تعود إلى قوتها وشخصيتها الخاصة بها.

وبالتالي ليس في هذا الحديث أي مفردة لتفضيل المرأة على الرجل أو الرجل على المرأة.

(إسلامك يحبك).

untha taskor 3rd ed.indd 183 11/24/21 8:52 AM

untha taskor 3rd ed.indd 184 11/24/21 8:52 AM

الأنثى الغريبة والمولد الجديد

untha taskor 3rd ed.indd 185 11/24/21 8:52 AM

ها هي المرأة الغربية التي أدركت تماماً أن الحضارة الغربية المرتبطة بالإباحية والحرية المطلقة، والحياة الاجتماعية التي تسير دون دين وأسرة رغم كل الصخب والموضة والتعرّي من كل شيء.

كل هذا لم يجلب أي سعادة واطمئنان للأنثى الغربية، بل وجدت نفسها هي الخاسرة الأولى، والرجل هو الكاسب الأول في استخدامها في كل المجالات.

وبعد هذه التجربة المريرة للأنثى الغربية.

ها هم يبحثون عن (سعادتهم) عن الإسلام العالمي؛ ليعيشوا الاطمئنان والسعادة والحرية والعزة والحقوق والحقيقة.

لقد وجدن إسلامهن.. فلم يتنازلن عنه أبدا.

- **الفتاة الأمريكية (لاتاشا)**

هذه الفتاة حق لنا أن نسميها الباحثة عن جمال العفة.

ترعرعت في عائلة مسيحية، وكانت ذكية جدّاً، وكانت تتردد كثيراً على الكنيسة، ولقوتها وذكائها عُيّنت من قبل الكنيسة؛ لتكون مسؤولة عن الشباب في أنشطة الكنيسة.

untha taskor 3rd ed.indd 186 11/24/21 8:52 AM

تقول لاتاشـــا: كنت أشـــعر أنني أعيش فـــي قلق كبير؛ لوجود تناقضات وقصص في الكتاب المقدس.

وكنت أبحث عن شيء ينقذني من هذه الحياة القلقة.

هل تعلمين كيف عرفت الإسلام؟

تقول لاتاشا: ذات ليلة كنـــت أشاهد التلفاز على قناة سي إن إن، وكان هناك تقرير إخباري عن العراق.

وفي خلفية الصورة رأيت امرأة لـــم أرَ أجمل منها في حياتي، كانت مزينة بالسواد من رأسها إلى أخمص قدمها، وكانت محتشمة وبسيطة جدّاً، وهذا ما جعلها بالنسبة لي رائعة جدّاً، كنت أعرف أنها مســـلمة، لكـــن لم أكن أعلم ما معتقدات المسلمين.

لقد أسرني أسلوب لباسها وتمنّيت أن أكون مثلها.

وهنا كانت بداية البحث عن الإسلام.

يا الله! لا تعلم تلك الفتاة العراقية المحتشـــمة أن حجابها ولبســـها هو أعظم دعـــوة وقدوة، وكان ســـبب لإسلام لفتاة أمريكية.

تقول لاتاشا: وجدت الإسلام يتناسب تماماً مع ما أبحث عنه، فأعلنت إسلامي مباشرة، بل أقول لكم ولكل العالم:

untha taskor 3rd ed.indd 187 11/24/21 8:52 AM

(إن الإســـلام دخل قلبي وروحي، ومعه دخل إلى قلبي الاطمئنان والسلام الذي لم أعهده قبل ذلك).

- **مارلين (قاضية الصلح في محاكم بريطانيا ومحاضرة دولية وكاتبة في القانون العالمي الشامل).**

كانت تعمل في قضيــة العنف ضد النســاء والأطفال، وكانت علــى اطلاع كبير في ســلوك العنــف والإجرام ضد النساء، وكانت تلاحظ العلاقات الأسرية عند المسلمين في بريطانيا، فقررت أن تقرأ عن الإسلام.

تقول: أصبحت مرتاحة جدّاً لحياة النبي محمد وحياته العائلية وقصص زوجاته وأصحابه.

عندها أدركت أن هذه الحياة التي أحتاج لها تماماً، فأعلنت إسلامي مباشرة.

- **إيمان روكسي (كاتبة نمساوية)**

تقول: كنت أفعل كل ما يخطر ببالي (حرية فردية).

كسبت كثيراً.. تجولت في الأرض كثيراً.

لكــن كان القلق يطاردنــي في كل لحظة، والتعاســة الداخلية تحيط بي في كل ليلة.

untha taskor 3rd ed.indd 188 11/24/21 8:52 AM

لا أخفيكم، حضارتنا عاجزة عن تأمين الراحة والاطمئنان لنا.

لا يغرنّكم ما نحن عليه في الغرب من مظاهر التقدُّم والحضارة، إننا مثل بيت يبهر الناظرين بشكله وأصابعه الخارجية، لكنه في الحقيقة مثل بيت العنكبوت.

كنت كلما أويت إلى فراشي يؤرقني سؤال:

من أنا؟ وما وظيفتي في الحياة؟

قضيت ليلة شتوية صرخت وأنا على فراشي.. يا رب

يا رب، إن كنت موجوداً فأرني الحقيقة.

تقول: ساق الله إليَّ مجموعة من الشباب الأمريكي استأجروا جناحاً في بيتي.

فصرت أراقبهم بدقة بعد أن أظهروا أخلاقاً عالية ومعاملة راقية، رأيتهم مرة في الفجر يتوضّؤون ثم يصلون جماعة.

فلم أهدأ حتى أنهوا صلاتهم، وسألتهم عما كانوا يفعلون، فشرحوا لي معنى الوضوء والصلاة، وبعض المفاهيم الإسلامية.. فاطمأن قلبي.

بدأ التحوّل من الشك إلى اليقين، ومن الخوف إلى الاطمئنان، ومن القلق إلى الراحة، وشعرت بشيء لا أستطيع وصفه.

untha taskor 3rd ed.indd 189 11/24/21 8:52 AM

أعلنت إسلامي مع دموعي، وشعرت أنني خارجة لتوي من بطن أمي إلى حياتي الجديدة.

ذهبت إلى العمرة، وهناك بدأت في كتابة كتابي:

(عاشقة إلى الأبد.. امرأة أوروبية أحبت الإسلام).

- **تيريز**

تقول: لا أريد أن أتحدّث...

فرحي بالإسلام لا يوصف، أبداً، ولو كتبتم كتباً ومجلدات لن تكفي لوصف شعوري وسعادتي.

أنا مسلمة. مسلمة. مسلمة.. قولوا لكل الناس: إنني مسلمة وسعيدة بإسلامي. قولوا لهم عبر وسائل الإعلام كلها: (تيريز) الفتاة اليونانية أصبحت مسلمة، في دينها، ولباسها، وأعمالها، وأفكارها.

- **الدنماركية (مؤمنة)**

تقول: لم أسعد في جانب من جوانب حياتي الإسلامية سعادتي بقوامة الرجل. أنا سعيدة جدّاً بهذه القوامة فخورة بها.

أنا امرأة ويهتم بي رجل.

untha taskor 3rd ed.indd 190 11/24/21 8:52 AM

أعيش معه في سـكينة وهدوء، ولا أصدق نفسي أنني لم أعد مسؤولة عن لقمة العيش، ولا عن الشراء ومعاكسة الباعة، ولا طوارق الليل...

معي رجل يحميني.. يدافع عني.

(أتحدّى العالم بقوّته.. ونتحدّاه بإسلامنا).

- **دياماس (نجمة الراب الفرنسية)**

تقول دياماس: كان الراب هو قلبي.

وصلت دياماس إلى شهرة كبيرة ومجداً باهراً لا سيما بعد إصدار أسـطوانتها الذهبية، والتي بيع منها ٨٠٠ ألف أسطوانة حتى أصبحت غنية جداً.

تقول دياماس: ومع أني كنت مشـهورة وذات مجد، إلا أنني كنت مكتئبة دائماً، حتى إنني لا أتوقف عن البكاء، بل أبكي مثل الطفلة خاصة عند النوم.. لقد كنت خائفة.

تقول: لقد كنـت أحاول التمتُّع بالشـهرة، لكني كنت أقول لنفسي هل ما أنا عليه هو النجاح الحقيقي؟

لقد كان لدي كل شيء، كل ما تحلم به كل فتاة، ومع هذا كنت تعيسة.

untha taskor 3rd ed.indd 191 11/24/21 8:52 AM

وهنا تتحدّث ديماس إليك.

وعن لحظة معرفتها بالإسلام.

تقول: كنــت في مجلــس مــع صديقاتــي، وكانت إحداهن مسلمة.

فقالت لنا: عن إذنكن سوف أذهب أصلي وأرجع إليكن.

فقلت لها مباشــرة: إني أريــد أن أصلي معك، وفي وسط دهشة الجميع، ذهبت معها لأجرب الصلاة؛ لعلي ارتاح من اكتئابي.

تقول عن تلك الصلاة: إنني شعرت بمشاعر لم أشعر بها من قبل على الإطلاق.

كانت المرة الأولى التي تلمس فيها جبهتي الأرض، وشعرت شعوراً عميقاً لم أعرفه من قبل.

خرجــت ودموعي هي كلامــي، لكــن لا أخفيكم كانت أغلى الدموع، ذهبت إلى الشاطئ لوحدي، رفعت رأسي نحو السماء؛ لأجعل الله شاهداً عليّ وقلت ودموعي على خدي:

يا إلهي، أشــهد أني أريد اعتناق الإســلام، فاغفر لي ما مضى، فأنا لم أكن أعلم. كن شاهداً على ما أقوله.

untha taskor 3rd ed.indd 192 11/24/21 8:52 AM

يا رب، إني أتحدث من قلبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

تقول: هنا وهنا فقط شعرت بالدفء والصدق والأمان والحب، لقد ولدت من جديد.

تقول: لقد أبهج الإسلام قلبي، فأنا أعرف اليوم الهدف من وجودي.

ها أنا اليوم أرتدي الحجاب... أتدرون لماذا؟

لأنني أنظر إلى الحجاب على أنه أمر إلهي.

لقد جلب الفرح إلى قلبي، وهذا كافٍ بالنسبة لي، وتركت الراب، لأن ثقافة الغضب والسخط لم يعد لها وجود في حياتي.

وتقول: أنا اليوم سعيدة جدّاً إلى حد أن سعادة قلبي لن يستطيع أحد أن يسرقها مني... لدي إيمان.

- **دنيس هورسلي (أستاذة الرقص في لندن)**

دنيس تعيش في شمال لندن، وتبلغ من العمر ٢٦ عاماً.

تقول: لقد نشأت مسيحية، كل الحياة كانت متاحة لي: الجمال ـ المتعة ـ صغر سني ـ الرقص.

untha taskor 3rd ed.indd 193 11/24/21 8:52 AM

لكن كان هناك شعور يدفعني لأبحث عن دين يحميني حسياً ومعنوياً.

لقد جمعت كتباً كثيرة في موضوع الأديان، لكن القراءة عن الإسلام تأسرني، فالإسلام شيء يقنع العقل تماماً، ويجيب عن جميع الأسئلة التي تدور في ذهني.

جاء شهر رمضان وأنا الراقصة الصغيرة الجميلة.

لكن سمعت لتلاوة من القرآن، لا أخفيكم أنني في هذه اللحظة امتلأت نفسي بالسعادة والدفء.

عندها قرّرت أن أكون مسلمة.

لا أستطيع أن أصف لكم لحظة أن أصبحت مسلمة.

لقد أصبحت أسعد إنسانة في هذا الكون.

ما زلت أنا دنيس.. نعم دنيس، كما هي، ولكنها مسلمة سعيدة أكثر ـ مطمئنة أكثر ـ أكثر تحرراً من البشر وشرب الخمور واستخدام جسدي لمتعة غيري.

الحمد لله دنيس تصلي خمس مرات في اليوم بكل حب.

تقول دنيس: اليوم أعيش أكثر تحرراً بلبس الحجاب.

الحجاب من أعظم مفاهيم الإسلام.. لكن الأمر لا يتعلق باللباس فقط، الأمر يتعلق بأن تكون محتشمة في كل شيء.

untha taskor 3rd ed.indd 194 11/24/21 8:52 AM

لقد بـدأت في ارتداء ملابس أكثر حشـمة، لقـد تركت كل تعري كان يسيء إليّ.

أشعر اليوم بأني محمية تماماً بفضل حجابي.

يعاملني الناس اليوم بمسـتوى جديد من الاحترام، يحكمون عليّ من خلال قيمي وأفعالي، وليس من خلال مظهري.

إنه أجمل أنواع الاحترام الـذي يجب أن تصل إليه كل أنثى.

- **سارة بوكر (ممثلة أمريكية)**

سارة بوكر ممثلة أمريكية وعارضة أزياء عالمية.

عاشت في ولاية فلوريدا.

تقول: كانـت حياتي بيـن التمثيل وعـرض الأزياء والحفلات الصاخبة والمتاجر وعشق الماركات.

كنت أعيش من أجل يومي ويومي فقط، أصبحت أسيرة مظهري، ولا أكـون سـعيدة إلا عندما ينظر إلـى الناس بإعجاب في لبسي وشكلي.

كان البكيني رمز حريتي لإظهار مفاتني.

untha taskor 3rd ed.indd 195 11/24/21 8:52 AM

ومع كل هذه الحرية المطلقة.. لم أكن سعيدة.

وفي ليلة معتدلة البرودة من ليالي يناير ٢٠٠٣م وأنا في طريق عودتي إلى المنزل شعرت بالانهيار، بدأت بالبكاء وقلت في نفسي: (ما الذي أستطيع فعله؟! إنني فقط فقط أريد أن أكون إنسانة جيدة).

وأنا في هذه الحالة من البكاء.. جاءني جواب (كوني مسلمة).

تقول سارة: فقط هذا التفكير في تلك الليلة جعلني أتدثّر بالسلام والراحة، بل غمرني شعور بالطمأنينة والفرح.

وهنا بدأت رحلتي في البحث عن الإسلام.. وما هي إلا أسابيع ووجدت في الإسلام الإجابات الرائعة المنطقية لكل أسئلتي بشكل مذهل.

لقد أدركتُ أن الإسلام ليس مجرد دين، بل هو أسلوب حياة كامل.

هنا نطقت بالشهادة وأصبحت مسلمة، ولا أستطيع أن أصف لكم أني أول مرة أشعر بطعم السعادة.

ذهبتُ في اليوم التالي مباشرة وكلي شوق أن يرى العالم بأكمله أني مسلمة.

untha taskor 3rd ed.indd 196 11/24/21 8:52 AM

ذهبتُ إلـــى المتجر المخصص واشـــتريت العديد من الأثواب والأوشحة الساترة.

تقول سارة: (ولبست حجاب السعادة والحرية والرفعة، لقد أصبحت الآن حرة، لقد كسرت قيود الموضة والاستعباد البشري الذي فُرض علينا بقوة المجتمع).

بكل صدق أقول لكم: إني شعرت وكأنه ثقل هائل وضع عن كتفي.

تقول سارة: وأخيراً احترمت نفسي، ولم أعد أجعل من ردود فعل الآخرين وانتباههم أساساً لتقدير ذاتي.

تقول سارة: «وحيث إنني كنت امرأة غير مسلمة، فإني ألح بإصـــرار اليوم على حـــق المرأة فـــي أن تتعرف على الحجاب، وعن مزاياه، وعن الإســـلام والســـعادة اللذين يجلبهما لحياة المرأة كما جلبها لي.

بالأمس كان البكيني رمز حريتـــي، ولم أكن أعلم أنه كان يحررني من أخلاقي وقيمي وشخصيتي.

وأريد أن أقول لكم هذه الحقيقة: إنه لم يسعدني شيء أكثر من سعادتي بالتخلي عن لبس لباس البحر (البكيني)، والتخلي عن أسلوب الحياة الغربية، وأعيش أجمل حياة في سلام مع خالقي».

untha taskor 3rd ed.indd 197 11/24/21 8:52 AM

• **بترا (فتاة من التشيك)**

تقول: ولدت في عائلة ملحدة، إلا أنني لم أحب فكرة الإلحاد أبداً، وأشعر أن لهذا الكون رباً له اسم.

جربت كل شيء، سافرت إلى كل مكان، ومع هذا ظلت روحي غير راضية حتى تعرّفت على دين اسمه الإسلام..

شعرت أنه هو ذلك الشيء الذي أبحث عنه، وكنت شغوفة بالبحث والقراءة عن الإسلام. وبكل تفاصيله.

هنا أعلنت إسلامي، وهذا يعني أنني أتسلق جبلاً شاهقاً، أجد نفسي في قمته مبهورة بالمشهد الرائع، لهذا الدين العظيم، ولكن ذلك الميدان (الإسلام) يحتاج إلى (الحراثة) بشكل دؤوب، وأفراده بحاجة إلى العمل بجد، وخاصة على تحسين أنفسهم، بل تعلن بترا أنه أصبح بينها وبين الإسلام حب خالد.

تقول بترا: أعيش مع الإسلام حياة تحتاج إلى تهذيب ذاتي عملي، ومثال ذلك أنني أصل إلى طريق مسدود إن لم أجد إحساساً بالإنجاز الذي تجلبه لي أداء الصلاة بوقتها.

تقول بترا: يا لنظافة الإسلام! ويا لروعة اللبس المحتشم!

إن الحجاب يعني بالنسبة لي التحرر الحقيقي الذي أشعر فيه بذاتي وشخصيتي وخصوصيتي، وأتمنى لكم معه كل صنوف الحب.

untha taskor 3rd ed.indd 198 11/24/21 8:52 AM

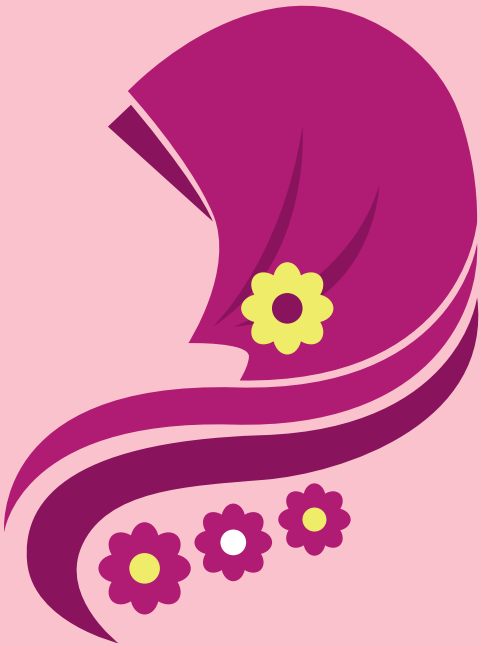

عندما يستحي الجمال

untha taskor 3rd ed.indd 199 11/24/21 8:52 AM

قبل أن تسير حروفي إليكم، أنا هنا لا أتكلّم عن شيء من الحلال والحرام. ولكن سوف أكون في هذا المقال بين ناقل لحروف واقع عصري، وبين نموذج لأكثر من جمال في شخصية واحدة. ودعونا نّتفق قبل أن يضيع الوقت في قراءة هذه الحروف!!

إذا كان يضيع وقتك ويومك وسنين حياتك،

وأنت تفكرين في مظهر شعرك أو جسمك، أو تبحثين بكل حزن عن تجاعيد حول عينيــك، أو يقلقك رأي الناس في ملابسك، أو يكون أعظم أولوياتك كيف أنحف؟! بحيث يكون أعظم إنجازاتك أن تتمكّني من لباس بنطال الجينز الضيق بكل سهولة.

هنا أخبرك أن المقال بكل حروفه لك.

في عام ١٩٩١ قامــت الكاتبة والمفكرة والشــاعرة الجميلة الحســناء نعومي وولف بتأليف كتابها المشهور «أسطورة الجمال».

أرادت في كتابها أن توقظ العالم على حقيقة مفادها:

(أنه في الوقت الــذي تحررت فيه المــرأة من بعض الممارســات والقوانين، ظهرت وبشكل خطير قيود عبودية جديدة على المرأة باسم الجمال).

untha taskor 3rd ed.indd 200 11/24/21 8:52 AM

تقول **المؤلفة وولف:** إن أسطورة الجمال التي وضعها النظام الغربي، يجبر المرأة على إنفاق عمرها كله ومالها من أجل تحقيق ذلك الجمال، ولن تصل لذلك..... لماذا!!!؟

لأنها تسأل هذا السؤال:

من وضع لنا مقاييس الجمال؟

أليس الإعلام بكل أدواته (هوليود والدعاية والمجلات)، وكلها تسوّق المنتجات على جسد المرأة، وبالتالي صنعوا لنا مقاييس للجمال لا يمكن الحصول عليها، لأنها مقاييس هلامية غير واقعية، تعتمد على نظرة واحدة لهدف واحد، ونسوا أن الجمال وصفٌ يختلف من مكان لمكان.

ما الهدف من ذلك؟

تقول «وولف»: والهدف من ذلك إبقاء الفتاة مشغولة البال غير مرتاحة، وغير واثقة، والأهم من ذلك إبعادها عن مجالات من الجمال الخاص في مجتمعها والبيئة التي تعيش فيها.

ولذلك تقول وولف: إن أسطورة الجمال حركة مقاومة ضد الحريات، وتشير أن الحياة متعددة في طرق الجمال والإنجاز.

untha taskor 3rd ed.indd 201 11/24/21 8:52 AM

فكما أن الطريق متعدد المرادفات.

«الطريق والسبيل والمور والريع والنهج والسنن والأسلوب والديلع»

فإن في كل طريق في الحياة مجالاً لتحقيق جمال جديد.

لكن الفتاة كما تقول وولف:

رُسم لها إطار واحد، تختزل كل حياتها وجمالها فيه، وهو إلى: فائقة الجمال، نحيلة الجسم، مكياجي، حذائي، قهوتي.

حفلتي، هديتي، ماذا يقولون عني؟ كيف ينبهرون بي؟

ولذلك فإن الحيز الاجتماعي الضيق الذي تحاول الفتاة إثبات جمالها فيه محاصر بسؤال واحد فقط:

كيف أنا في عيون الآخرين؟

تقول وولف: وبهذا الاختزال الضيق لحياة الفتاة، والذي أصبح يخلو من أولويات اعتزازها بعلاقتها وهذا جمال، وتعليمها وهذا جمال، وثقافتها ومعارفها وهذا جمال، وعلاقتها بوالديها وأسرتها وهذا جمال، ودورها الرائد في مجتمعها وهذا جمال خاص، وصحتها وقيمها وقوة شخصيتها تحكي جمالاً آخر.

untha taskor 3rd ed.indd 202 11/24/21 8:52 AM

لكن صنع لها مساحة ضيقة؛ لتمارس فيه الجمال الذي يريدونه فقط.

حتى أصبح تجويع الجسد بدلاً من كبح شهوات الجسد، حتى أصبح الإعلام وإعلاناته لا تتحدث عن روح المرأة وإنما كل شيء من أجل الجسد!

«الحمية. العناية بالبشرة. عمليات التجميل. عالم العدسات....».

حتى أصبحت الفتاة رهينة للموضة العالمية والمقص الفرنسي.

تقول وولف: وهل جلب هذا الماراثون للجمال الهلامي السعادة للمرأة أم ازداد بؤسها؟

أليس من الغبن ألا نعيش إلا لمجال واحد من الجمال والحياة كلها، جمال من يعيش لنوع واحد من الجمال، فإنه سيحاول بكل أسلوب إظهار ذلك الجمال اليتيم والوحيد، حتى لو كان على حساب التنازل عن القيم! وإذا فقدت شيئاً من هذا الجمال فقد فقدت الحياة بكل سعادتها؛ لأنها لا تعرف إلا هذا النوع من الجمال.

تقول وولف: «اليوم تبحث الفتاة عن مكانتها فقط بين أجساد النساء للمقارنة وبين عيون الرجال للإعجاب.

untha taskor 3rd ed.indd 203 11/24/21 8:52 AM

أما الجيل الذي سبقنا فكن يبحثن عن مكانة الفتاة في المجتمع».

الآن أقول لنعومي وولف: سأضع بين يديك نموذجاً تفتخرين به، حقق قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة أكثر من جمال. هذا النموذج امتلك كل الجمال والحسن في الشكل، لكن لم يكن ذلك الجمال الآسر لتلك الفتاة الصغيرة فاطمة بنت محمد ﷺ، مبرراً لها لتقف عن البحث لجمال الحياة الحقيقية، بل حتى جمال أن والدها رسول الله، لم تجعل ذلك القرب سبيلا لتتوقف عن مسؤوليتها كإنسانة لها دور فاعل على نفسها وأسرتها وعائلتها ومجتمعها.

إن تلك الفتاة الجميلة فاطمة رضي الله عنها، تعلن لكل فتاة في العالم أن مواطن الجمال المتاحة لها كبيرة وكثيرة، تنتقل من جمال إلى جمال، حسب قدراتها وشغفها لذلك الجمال، رغم جمالها الرائع فهي كما تقول أمنا عائشة رضي الله عنها:

كانت فاطمة أكثر إنسانة تشبه رسولنا، الأجمل من القمر شكلاً. وأما جمالها الآخر أنها كانت أكثر أهل الأرض تشبه النبي سمتاً وشمائل، وهذا الجمال لا يأتي لأن والدها هو رسول الله، وإنما مسؤولية فاطمة تجاه نفسها ودينها وحياتها جعلها تكتسب هذا الجمال من الصفات.

untha taskor 3rd ed.indd 204 11/24/21 8:52 AM

حتى أصبحت كل خطوات هذه الفتاة الجميلة الصغيرة مولد لجمال جديد، جمال علاقتها بوالدها، أنه صناعة ومجاهدة حتى وصلت إليه. كانت إذا زارت والدها قام إليها وقال: أهلا بابنتي، وقبّلها بين عينيها، وأمسكها بيده، وأجلسها مكانه. وإذا زارها والدها ﷺ، قامت إليه وقبلته وأجلسته مكانها. أي جمال من العلاقة تحققه فاطمة الجميلة؟

هل ستكتفي فاطمة بهذه الإنجازات من الجمال؟

اسمعوا ماذا يقول الإمام الذهبي عن قصة جمال آخر لتلك الفتاة الصغيرة الجميلة فاطمة الزهراء:

«كانت فاطمة رضي الله عنها صابرة، دينة، خيرة، صينة، قانعة، شاكرة لله تعالى». بالله عليكم أي حياة تعيشها تلك الفتاة وهي تحقّق جمال الصبر والمصابرة دون تنازل في قيمها، وجمال الديانة والخشية وهي الصوامة القوامة القانتة، وجمال الخيرية وهي تحمل القلب الرحيم الحنون على كل أفراد مجتمعها. وجمال القناعة، ذلك الكنز الذي لا تمتلكه إلا الواثقة بنفسها، وجمال الشكر لله على كل نعمة وهي عبادة القليل.

untha taskor 3rd ed.indd 205 11/24/21 8:52 AM

بل نحن على موعد آخر مع الجمال،

وهو جمال الزوجة العظيمة الحبيبة، والأم الرائعة. **يقول ابن كثير** رَحِمَهُ اللَّهُ : (عاشت فاطمة مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جهد العيش وضيقه، وهي الجميلة الحسناء القوية الواثقة الصغيرة بنت رسول الله ﷺ). لكنها كانت تؤمن أنها تصنع نوعاً خاصّاً من الجمال، حتى إن زوجها عليّ من شدة حبه لها كان يغار من السواك وهو في ثغرها.

وأما جمالها كأروع أم فقد احتضنت فاطمة أروع أولادها، «**الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب**».

جعلت مع أولادها وزوجها من البيت ربيعاً من الجمال والحب والرعاية، حتى كان الرحى يؤثر بيدها وهي تطحن الطعام، وتربّي الأولاد بكل مسؤولية في إخراج جيل من بيتها، يعزز فيه قيم البيت الهاشمي، الذي يحمل قيم رسول الله ﷺ. وقد تحقّق لها ما تريد، فأنجبت للدنيا أعظم الأولاد، وكأن فاطمة بهذه الإنجازات الجمالية تملك أكاديمية الجمال في كثير من المجالات.

وبعد هذا الإنجاز من الجمال لهذه الفتاة الجميلة الصغيرة، هي على موعد مع حفل لتدشين هذه المسيرة من الجمال.

untha taskor 3rd ed.indd 206 11/24/21 8:52 AM

تدشين يتقازم معه أي تدشين

(هوليوود. مسابقات الجمال. وسائل التواصل الاجتماعي) التدشين من السماء!! والجائزة أغلى من الكرة الأرضية بأكملها!

قال النبي ﷺ: (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلِّم عليَّ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة!! وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

باللّٰه عليكم هل هناك جائزة عالمية لفتاة ممكن أن تقارن بهذه الجائزة التي لم تأت إلا بمسؤولية واعية من تلك الفتاة الحسناء المبدعة رضي الله عنها؟ وتأتي الليلة الرابعة من شهر رمضان في السنة الحادية عشرة من الهجرة وفاطمة الجميلة وعمرها ٢٥ ربيعاً، على فراش مرضها سعيدة فرحة ببشرى أبيها لها، أنها أول أهله يلحق به بعد وفاته، أصحاب نجاح العلاقات حتى الموت يتحوّل إلى موعد للقاء الأحبة. وهي على فراشها وكأن القمر في وجهها من جمالها.

تدخل عليها أسماء بنت عميس وتجد تلك الجميلة الملكة تبكي!!

تسألها أسماء: أتجزعين من الموت يا فاطمة الجميلة؟

untha taskor 3rd ed.indd 207 11/24/21 8:52 AM

فترد مباشـــرة بردٍ وكأنه للعالم بكل شـــعارات حريته وحقوقه، ولـــكل فتاة قد يرابـــي بها الآخـــرون لتتنازل في إظهار مفاتنها وســـماع حروف الإعجاب بها. قالت فاطمة: يا أسماء

«أخاف أن يراني الرجال بعد وفاتي.!».

يـــا الله! وكأنها تقـــول: يا أســـماء، جســـدي وجمالي وقوامي هي أعظم مسؤولية، أريد أن أحافظ عليها حتى بعد مماتـــي، فقالت لها أســـماء: نصنع لك يا أميـــرة الجمال ماكنّا نصنعه في الحبشـــة، كنا نضع الجريدة منحنية في مقدمة النعش ومؤخرته، ثم نسدل الستار فلا يصف.

وهنا ظهر ثغر تلك الجميلة فاطمة مبتسماً وهي تقول لأسماء: (سترك الله كما سترتيني يا أسماء).

تموت الفتاة الصغيرة وهي ملكة الجمال في الجنة بعد أن أخبرت كل فتاة في العالم (كيف يستحي الجمال).

untha taskor 3rd ed.indd 208 11/24/21 8:52 AM

شكراً لإسلامي العالمي

شكراً لإســـلامي العالمي... هذه العبارة شعار كل فتاة مسلمة في العالم، يخرج هذا الشعار من قلبها بوحاً بسعادتها ومكانتها ورفعتها وشموخها في شجرة الإسلام الجميلة.

- **شكراً لإسلامي العالمي** الذي يعظِّم كل أنثى، ويمكَّن لحريتها وحقوقها التي تتناسب مع طبيعتها وسعادتها.

- **شكراً لإسلامي العالمي** الذي هو بالمرصاد لكل من يريد أن ينال من كرامتي كأنثى.

- **شكراً لإسلامي العالمي**، فقد أدركت أنك الدين الوحيد الذي يحمي المرأة من أبشع الجرائم التي ترتكب ضدها.

- **شكراً لإسلامي العالمي** على حــدودك العادلة على كل مجرم يريد العبث بعفتنا. هذه الحدود التي هي مصابيح المجتمع الآمن السعيد.

- **شكراً إسلامي الراقي** على حمايتنا من الاختلاط الذي هو أعظم أسباب الرذيلة في الحضارة الغربية.

- **شكراً إسلامي الجميل** على سعادتي بحجابي وافتخاري به ومناســبته لفطرتي، لكن أدركت تماماً ســبب الحملة العالمية عليه؛ لأنه من أعظم أسباب الحماية لكل أنثى في العالم، وبه لن يســتطيعوا الوصول إليّ. كما ذكرت ذلك صحيفة التايمز.

untha taskor 3rd ed.indd 210 11/24/21 8:52 AM

• **شكراً إسلامي الرائع** لقد جعلتني ملكة بكل ما تحمله هذه الكلمة، وأنا أسير ومعي محرم يحميني ويكون بجواري ويعلن لكل من يراني أنني ملكة بنت أسرة تحبني وتفديني بروحها. نعم شكراً على (نعمة المحرم) الذي يزيد من حريتي ويجعلني واثقة أميرة لا أخاف من أحد.

آه على أختي من حواء في الغرب بعد أن هدموا أسرتها تماماً واستبدلوا المحرم بكلب يحميها أو صافرة تكون في شنطتها لطلب النجدة، أو عليها أن تأخذ دورة في الدفاع عن النفس!!

• **شكراً إسلامي العالمي** اليوم وأنا أرى القوانين الوضعية في الغرب التي ترأف وتتميز لذلك الرجل المغتصب على حساب تلك المسكينة (المرأة الغربية).

أقول: شكراً على الجلد وعلى الرجم الذي يخفف على المرأة المعتدى عليها، ويأخذ حقها ويشفي صدرها، وأيضاً يردع كل مجرم أن يقترب من المرأة بأي أذى.

إن ذلك الجلد أو الرجم لذلك المغتصب، هو رأفة حقيقية بالمرأة وحماية لكل امرأة في المجتمع وإحساس عظيم بأنها غالية وينتقم لها من كل من يؤذيها.

untha taskor 3rd ed.indd 211 11/24/21 8:52 AM

وحتى تخرجي شكرك لإسلامك من كل قلبك استمعي لهذه القصة.

الفتاة البريطانية «ماري فيرنيل» ١٤ سنة

قام رجل بريطاني عمره ٣٥ سنة باغتصابها عندما كان عمرها ١٢ سنة، وأجبرها على إقامة علاقة معه بالقوة، وبعد سجنه أطلق سراحه مباشرة.

فتضايقت التلميذة المغتصبة

فأبلغت معلمتها في المدرسة بأنها ستتأخر عن الحضور في الغد!!

وعشية ذلك اليوم قالت لأمها: تصبحين على خير، وتوجَّهت إلى غرفة نومها، وتناولت كمية كبيرة من الحبوب المنومة.

وفي الصباح توجَّهت والدتها لإيقاظها فتعذّر عليها فتح الباب.

وبعد جهد تمكَّنت من فتح الباب لتجد الفتاة الصغيرة المسكينة جثة هامدة على سريرها، وبجانبها ورقة كتبت فيها عن ألمها وحزنها الشديد على إطلاق سراح ذلك المجرم المغتصب.

untha taskor 3rd ed.indd 212 11/24/21 8:52 AM

آه على تلك المسكينة التي عاشت حزينة وماتت مقهورة وهي ابنة الـ ١٤ ربيعاً!

وبعد تقدُّم والدي الفتاة إلى محكمة «دور كينغ» في ساري جنوب غرب لندن واعتراضهما على إطلاق سراح مغتصب ابنتهم.

هل تتوقعون أخذ حق تلك الطفلة التي غادرت الحياة حزينة؟!!

المدّعي العام في المحكمة أسقط الحق العام عن المغتصب؛ لعدم توفر الأدلة بعد انتحار الفتاة!!!

نعم مليار مرة نقول: شكراً إسلامي على شريعتك العادلة الصارمة التي تجعلنا في أمان في كل مكان.

• شكراً إسلامي الحبيب وأنا أقرأ كتاب «الاغتصاب» لمؤلفته «ماري اوديل» وهي تنادي ألف مرة «لا تتركوا الفتاة وحدها».

هذا النداء لهذه الكاتبة عندما عاشت آلاف القصص لفتيات كن ضحية الخروج لوحدهن.

• **نعم، شكراً إسلامي** فقد أمرت أسرتي أن تهتم بي وترافقني وتكون قريبة مني؛ لأكون في نظر العالم أميرة عظيمة مهابة.

untha taskor 3rd ed.indd 213 11/24/21 8:52 AM

• **شكراً إسلامي** وأنا أقرأ لأحد الكُتّاب في مجلة التايمز الأمريكية وهو يطالب حكومته بالتدخل لإقناع النساء بارتداء ملابس محتشمة، وخاصة تلك الملابس التي ترتديها المسلمات.

وكان هذا النداء بعد ازدياد موجة الاعتداء الجنسي على النساء في الغرب.

• **شكراً إسلامي الراقي** وأنا أرى اليوم حملة توعوية لشرطة لندن؛ لتشجيع النساء على تعلم فنون الدفاع عن النفس لحماية أنفسهم من الاعتداء المستمر، والذي أصبح يتزايد بنسبة ١١٪ في العام الواحد.

• **شكراً إسلامي العالمي** كم نحبك، لقد أعلنت لنا الحب الحقيقي برفع مكانتنا في الدنيا ومكانتنا في الآخرة.

وأعلنت لنا الحب أيضاً بحماية حقوقنا.

نعم شكراً ونحن نرى الأرقام المفزغة لحال أختي من حواء في الغرب وقد أخذوا منها كل شيء وتركوها وحيدة لكل شيء.

untha taskor 3rd ed.indd 214 11/24/21 8:53 AM

الخـــاتـمـة

هذا الكتاب... إلى:

١ ـ الفتاة المسلمة المعتزة بدينها

يا بنتي، أولاً كلنا نفخر بك وبهذا الاعتزاز بإســـلامك العالمي.

وهذا الكتاب بتوفيق اللّٰه سيزيدك طمأنينة على ما أنتِ عليه، وسيســـاعدك في محاورتك لكل فتاة بكل ثقة وحب ومسؤولية...

وفقك اللّٰه يا سفيرة كل فتاة.

٢ ـ الفتاة المسلمة

يا بنتي أرأيت أي حال وصلت إليه المرأة الغربية.

يا بنتي ادركي أن اسلامك العالمي هو حريتك الحقيقية.

أتمنى يا بنتي أن لا تكتشفي جمال إسلامك وحبه لكِ إلا بعد أن تخسري كل شيء.

ننتظرك لتكوني سفيرة المرأة المسلمة.

untha taskor 3rd ed.indd 215 11/24/21 8:53 AM

٣ ـ الفتاة غير المسلمة

لعلَّ هذا الكتـــاب يا أختي في حواء يصـــل إليكِ بعد ترجمته.. وتعلمـــي أنه كان يفزعنـــا ويؤلمنا تلك الأرقام المفزعة والتي أنتِ ضحيتها.

اقرئي عن الإسلام بكل تمعُّن.

أتمنى أن تصلي إلى الحقيقة، وأن الإسلام هو الدين الحق والدين الخاتم، وهو الذي يكفل لك الأمن والراحة والسعادة.

«اللهم اشرح صدرها لدينك العظيم».

كتبه

د. محمد بن محمود السيد

الايميل/ alossrah2012@gmail.com

للتواصل ٠٥٠٥١٢٩٨٩١

untha taskor 3rd ed.indd 216 11/29/21 9:42 AM

مراجع الكتاب

١. القرآن الكريم.

٢. تفسير ابن كثير.

٣. تفسير القرطبي.

٤. كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم.

٥. كتاب حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، د. نوال العيد.

٦. كتاب فتاة الضباب، مجموعة من الباحثات.

٧. كتاب وبضدهن تتميز المسلمات، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨. كتاب إنهم يتفرجون على اغتصابها، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩. كتاب مذكرات ذات خمار، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠. كتاب رؤى تأصيلية في طريق الحرية، الشيخ صالح الحصين رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١. كتاب جدلية الحجاب، د. صهيب السقار.

١٢. كتاب فضاءات الحرية، د. سلطان العميري.

١٣. كتاب أسطورة الجمال، الكاتبة نعومي وولف.

١٤. كتاب الآن ربي له اسم ـ الكاتبة هالة صلاح الدين لولو.

untha taskor 3rd ed.indd 217 11/24/21 8:53 AM

فهرس المحتويات

- **مقدمة المؤلف** ٥
- **الأنثى قبل الإسلام** ١١

المرأة في الصين ١٢

المرأة في الهند ١٣

المرأة عند الفرس ١٥

المرأة عند الرومان ١٥

المرأة عند اليونان ١٦

المرأة عند اليهود ١٧

المرأة في النصرانية ١٩

المرأة عند العرب في الجاهلية ١٩

زواج الأنثى في الجاهلية ٢١

- **وجاء الإسلام العالمي** ٢٥

وهنا اسأليهم هذا السؤال الواضح جدّاً ٢٦

دعونا نسمع صوت العقلاء من داخل الحضارة الغربية ٣٠

مساواة في السماء ٣٤

وقفة للتأمل ٣٧

untha taskor 3rd ed.indd 219 11/24/21 8:53 AM

- **أنثى تنمو برعاية الحب** ٣٨
- **الأنثى بنتاً** ٣٩
- **الأنثى زوجة** ٤٠
- **الأنثى أمّاً** ٤٣
- **إسلامي يرعى تعليمي** ٤٥
- **إسلامي وتمكيني من عملي** ٥٠

«رفيدة الأنصارية» ٥٢

روعة الإسلام في عدم إجبارها على العمل ٥٢

- **المرأة المسلمة وأكثر من خيار** ٥٣

عندما تقرر الأنثى المسلمة أن تعمل ٥٤

ضوابط عمل المرأة المسلمة ٥٥

وقديماً قالوا تُعرَف الأشياء بضدها ٥٦

المرأة الغربية لماذا خرجت للعمل؟ ٥٦

- **في الإسلام العمل ليس مشكلة وإنما أين أعمل؟** ٥٨

مشروع الرذيلة ٥٩

- **لكِ وظيفة ولكن لا تنسي وظيفتك** ٦٣

مؤسسة خدمات أدلمان المالية ٦٤

ما أعظم الإسلام العالمي..! ٦٧

- **حكاية حرية ١** ٦٩
- **المرأة الغربية** ٧٠

الخطوة الأولى: تخلي عن دينك... واستمتعي بالحرية ٧٠

untha taskor 3rd ed.indd 220 11/24/21 8:53 AM

الخطوة الثانية: شعارات الحرية والتخلي عن الحياة الأسرية ٧١
١ ـ الجانب الأول: أنتِ والرجل سواء (المساواة) ٧٤
٢ ـ الجانب الثاني: استقلي بمالك ٧٥
٣ ـ الجانب الثالث: الاختلاط المطلق ٧٧
- **قوانين المؤتمرات العالمية للمرأة (الرصاصة الأخيرة)** ٨٢
حرية الافتراس ٨٣
- **أرقام حكاية الحرية لافتراس المرأة الغربية** ٨٥
معهد المرأة في مدريد أخرج تقريره السنوي والذي يرصد
أحوال الحريات في العالم ٨٥
(إن المرأة خلقت ليمارس معها أبشع أنواع الجنس) ٨٩
- **هذا البرنامج ..... والسقوط** ٩٦
- **المرأة الغربية تتحدث** ٩٨

- **حكاية الحرية ٢** ١٠٣
لن يقولوا لك انبذي الدين .. ولكن سيقولون ١٠٥
شعارات ١٠٩

- **شبهات حول المرأة** ١١١
كيف تصنع الشبهة؟ ١١٣
شبهات تلقي ألغاماً في طريق الأنثى العظيمة ١١٣
- **أولاً: شبهات حول النصوص القرآنية** ١١٤
- **١ ـ شبهة حول قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾** ١١٦

untha taskor 3rd ed.indd 221 11/24/21 8:53 AM

١ ـ قراءة أبي بكر وابن عامر.. بضم التاء ١١٩
٢ ـ قراءة الجمهور بسكون التاء ١١٩
■ **٢ ـ شبهة حول قول الله تعالى:** ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ١٢١
■ **٣ ـ شبهة حول قول الله تعالى:** ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ ١٢٤
■ **٤ ـ شبهة حول قول الله تعالى:** ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ١٢٨
١ ـ المعيار الأول (درجة القرابة) ١٣٠
٢ ـ المعيار الثاني (موقع الجيل الوارث من التتبع الزمني للأجيال) ١٣١
٣ ـ المعيار الثالث (المسؤولية المالية التي أوجبها الإسلام على بعض الورثة) ١٣٢
الإسلام والحقوق العالمية العادلة للميراث ١٣٤
حوار بين البنت وأبيها ١٣٥
■ **٥ ـ شبهة حول قول الله تعالى:** ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ ١٤٣
كيف تفسر القوامة عند أعداء المرأة والإسلام ١٤٤
ما دليلكم على أن القوامة استعباد للمرأة؟! ١٤٦
كيف يبني اليقين في مثل هذه الشبهة؟! ١٤٦
١ ـ ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ١٤٩
٢ ـ ﴿وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ ١٥١
٣ ـ القوامة تكليف ومسؤولية ١٥٢

untha taskor 3rd ed.indd 222 11/24/21 8:53 AM

- **ثانياً: شبهات حول أحاديث النبي ﷺ** ١٥٥
- **شبهة أن النساء (ناقصات عقل ودين)** ١٥٦

الناصح حبيب يخاف على حبيبه من أخطر السلوكيات ١٦٣

دعوني أتكلم معكم بكل واقعية ١٦٨

فما حال المرأة إذاً في الشهادة!!! ١٦٩

الحمل والوضع والرضاع ورعاية الأبناء بكل حب... ..... ١٧١

أحكام الشهادة في الإسلام ١٧٥

هل تعلمون... ..... ١٧٦

- **ثالثاً: «نقف مع معنى ناقصات دين»** ١٨٠

- **الأنثى الغربية والمولد الجديد** ١٨٥

هل تعلمين كيف عرفت الإسلام؟ ١٨٧

- **عندما يستحي الجمال** ١٩٩

كيف أنا في عيون الآخرين؟ ٢٠٢

هل ستكتفي فاطمة بهذه الإنجازات من الجمال؟ ٢٠٥

بل نحن على موعد آخر مع الجمال، ٢٠٦

تدشين يتقازم معه أي تدشين ٢٠٧

- **شكراً لإسلامي العالمي** ٢٠٩
- **الخاتمة** ٢١٥

مراجع الكتاب ٢١٧

فهرس المحتويات ٢١٩

untha taskor 3rd ed.indd 223 11/24/21 8:53 AM

قالوا عن الكتاب

«اطلاعي على هذا الكتاب كان مولد حقيقي لنفسي وعقلي بل كان فوزاً». ر.م

«صدقوني هـذا الكتاب جعلني أحـب حجابي الجميـل. وجعلني أعرف أعظم حقيقـة. إن التطور والتجديد هـو عدم التخلي عن حجابي فهو مصدر جمالي وتطوري وتميزي». د.ف

«إن هذا الكتاب كنز لا يعرف قيمته إلا من اطلع وتمعَّن كل عبارة كتبت فيه». ح.ع

«كتاب عظيم وملهم وهو بمثابة درع لكل أنثى في حياتها». ع.ح

«كتاب حروفـه من ذهب. كشـف لنا جميـع مسـمَّيات الحرية الخادعة، والأنوثة الزائفة، وفتح لنا آفاق من معرفة إكرام ديننا الحبيب العالمي لكل أنثى». ل.ع

«الكتاب رائع بأسلوبه الشيِّق السهل البسيط الممتع العميق. الكتاب في قمة الاحترافية في الإثارة والتشويق مع الأسلوب العلمي الرصين بعيد عـن ردات الفعل، بعيد عـن الخرافات من القصـص. الكتاب يخاطب العقل والروح والفطرة وهنا تكمن قوته». ف.س